خطط مدينة هراة الأفغانية وتطورها فى العصر الإسلامى من الفتح الإسلامى حتى نهاية الدولة التيمورية

(دراسة تاريخية)

د. محمود أحمد محمد قمر

أستاذ التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية المساعد كلية الآداب – جامعة الزقازيق

مقدمة

الحمد لله بداية ونهاية ، فلا فضل إلا فضله ، ولا عطاء إلا عطائه ، فله أصدق الحمد ، وعلى رسوله الذي اصطفاه محمد ﷺ أفضل الصلاة والسلام ، فقد أدخلنا إلى عالم النور بفضل ربه ، وعلى آله وأتباعه الذين اتبعوا مسالك النجاة ، وأبدعوا في دراسة الحياة ، فأضحوا قناديل الهدى ومنارات الرشاد .

فى تلك الدراسة التاريخية التى نقدم لها وضعت مجموعة من الكتب التي تتناول تواريخ المدن الإسلامية وخططها ومنشآتها ، وقلما توجد مدينة من مدن العالم الإسلامي لاسيما في بلاد ما وراء النهر ، أو خراسان ، أو بلاد الشام ، أو العراق ، أو مصر ، أو بلاد المغرب والأندلس ، لا يوجد لها تاريخ ، لكن عدم وصول تلك الكتب وضياع أو تلف معظمها يجعل أمر معرفة ودراسة تاريخ وحضارة العديد من تلك المدن أمراً صعباً للغاية ، لاسيما وإن كانت المدينة تشكل دوراً محورياً وحيوياً في مجال الدراسات التاريخية والحضارية .

وحينما تقدمت لدراسة ذلك الجانب من التاريخ الحضاري لمدينة هراة الأفغانية ، أدركت صعوبة الحصول على المصادر العلمية التي تتحدث عن تلك المدينة ، وكذلك تخوفي من قلة المادة العلمية وندرتها ، لكن الباحث في

التاريخ هكذا تكون همته باحثاً متقصياً للحقائق أينما وجدت مهما كانت الصعاب ، وقد حاولت أن أستنطق المراجع والكلمات بين السطور للكتابة عن تلك المدينة الإسلامية ، متقصياً وبقدر الإمكان قدراً من المعلومات والحقائق والصور التي تنطق بهذا التاريخ ، واخترت عنواناً لتلك الدراسة وهو "خطط مدينةهراة الأفغانية وتطورها فى العصر الإسلامىمن الفتح الإسلامى حتى آخر الدولةالتيمورية دراسة تاريخية " ، ورب سائل يسأل عن طول الفترة الزمنية الخاصة بالدراسة ، فوجدت أن القرون الأولى دائما تشهد هيكلة المدينة معمارياً وحضاريا ، ومثل مدينة هراة شهدت فترة ازدهار وعصر ذهبي معماري وحضاري لاسيما على يد التيموريين ، فأردت إبراز ذلك الدور الريادي لتلك المدينة في تلك الفترة التاريخية .

وقد هدفت بتلك الدراسة الكشف عن بعض الجوانب التاريخية والحضارية لمدينة هراة (هرات أو هيرات Herat) الأفغانية ، لما لتلك المدينة من أهمية سياسية فقد قصدها المسلمون منذ الفتوحات الإسلامية الأولى لمنطقة المشرق الإسلامي ، وعلى مرعصورها التاريخية كانت تتألق مثل غيرها من المدن الإسلامية ، وفى فترة من الزمان غدت هراة عاصمة سياسية وحضارية للدولة التيمورية (٧٧١ـ٩١٢هـ/١٣٦٩ـ١٥٠٦م) ، وثقافياً صارت من أهم مراكز الثقافة الإسلامية فى تلك المنطقة ، وفنياً كانت مركزاً من مراكز العلوم والفنون الإسلامية فى العالم الإسلامى وباتت مدرسة هراة الفنية تضاهي مثيلاتها في كل من بخارى وسمرقند ونيسابور ومرو وغيرها من مدن المنطقة ، واقتصادياً أصبحت من أهم مراكز التجارة بين الهند ومنطقة آسيا الوسطى وبلاد الشرق الأوسط عبر العصور التاريخية وحتى عهد قريب ، وأردت

بذلك كله أن يطلع القارىء على أهمية تلك المدينة التى أصبحت يوماً ما من أعظم مدن العالم المعروف آنذاك .

ومن خلال تلك الدراسة قدمت عرضاً للجانب الجغرافي لمدينة هراة باعتبارها أحد المدن الإسلامية الرئيسية (مع مرو ونيسابور وبلخ) التابعة لإقليم خراسان ، كما تناولت الدراسة لمحة عن ملحقات مدينة هراة وأعمالها وتوابعها من المدن التي وردت في كتابات البلدانيين والمؤرخين ، مع عرض لأهمية المدينة من حيث الموقع ، والأهمية العلمية ، والاقتصادية وغيرها ، ومن بين هذه المدن كروخ ، ومالن ، وأوفه (أو أوبه) ، وبشان (أو باشان) ، وماراباذ ، وخيسار ، واستربيان ، وبوشنج (أو بوسنج أوفوشنج) ثم كورة أسفزار بنواحيها ومدنها التابعة لها . والتي شكلت مع المدينة الأم هراة منظومة حضارية في كافة المجالات ، سوف أتناول جانباً منها في تلك الدراسة ، واستكمالاً لبقية الجوانب الأخرى سوف أعرض لدراسات أخرى في أبحاث ودراسات قادمة بإذن الله .

ثم سعيت لأن تتناول تلك الدراسة التكوين المعماري للمدينة من حيث القهندز (القلعة أو الحصن) ، وكذلك ربض المدينة (أو الضاحية المحيطة بها) ، والقصبة (أي المدينة الرئيسية أو المدينة الأم) ، وكذلك المساجد خاصة المسجد الجامع أأو مسجد الجمعة بالمدينة ، ودار الإمارة ، والسجن أو الحبس ، والأسوار ، والقصور والدور ، والشوارع والطرقات ، والحمامات ، والبيمارستانات ، والمدارس ، والزوايا ، والرباطات (أو الأربطة) ، والخوانق ، والمكتبات ، والأسواق ، ودار ضرب العملة ، ودار الطراز ، والأضرحة وقبور الأولياء ، والحدائق والمتنزهات ، والقناطر والسدود ، والكنائس والأديرة والمعابد ، وهى معالم حضارية تتميز بها المدينة

الإسلامية ولا غنىعنها في ضرورات الحياة الروحية والمدنية لسكان مثـل هذه المدن .

وترجع أهمية هذه الدراسة فى تناول الأهمية التاريخية والحضارية لمدينة هراة (هيرات) الأفغانية ، بسبب مشاركة تلك المدينة فى الأحداث السياسية التى شهدتها المنطقة عبر العصور التاريخية المختلفة ، وكذلك تناول التكوين المعمارى للمدينة باعتباره أحد الدعائم الأساسية لأية مدينة إسلامية ، ثم محاولة القوى السياسية من دول وأسرات حاكمة على احتواء تلك المدينة شأنها شأن المدن الإسلامية الأخرى الموجودة فى المنطقة ، فضلاً عما تميزت به مدينة هراة (هيرات) منذ الفتح الإسلامى لها بالحركة العلمية النشطة من خلال وجود العديد من المؤسسات العلمية التى انتشرت بها ، هذا بالإضافة إلى وجود كوكبة من أهل العلم الذين لقبوا بالهرويين نسبة إلى تلك المدينة ، والذين كان لهم الفضل الكبير فى إثراء الحركة العلمية ليس بمدينة هراة فحسب بل تعدى نشاطهم العلمى المدن والأقطارالإسلامية الأخرى ، مثل بلاد العراق ، والشام ، ومصر ، وبلاد الروم ، وخراسان ، وبلاد ما وراء النهر ، وأصبحت مؤلفاتهم العلمية ركيزة فى إحياء الدور والتراث الحضارى الإسلامى ، وتلك دراسة أخرى أنهيت جانباً كبيرا منها بفضل الله ،

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب .

أولاً ــ التعريف بمدينة هراة (هيرات) :

هراة مدينة من ضمن المدن الإسلامية التي ذكرها الكتاب والمؤرخون [1] ، وذكر أن هراة كلمة فارسية معربة تعنى حسن الحظ ، وتعد من أمهات المدن في خراسان [2] .

---

[1] القلقشندى : أبو العباس أحمد بن على : صبح الأعشى فى صناعة الإنشا ، ج٤، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة ، بدون تاريخ ، ص٣٩٣ ، وعن الأقاليم السبعة ومدنها أنظر : ياقوت : شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله ياقوت الحموي : معجم البلدان ، ج١ ، الطبعة الثانية ، دار صادربيروت ، بيروت سنة ١٩٩٥م ، ص٢٥ــ٣٢.

[2] بارتولد : فاسيلى فلاديمير : تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ، الطبعة الأولى ، نقله عن الروسية : صلاح الدين عثمان هاشم ، الكويت سنة ١٤٠١هـ/١٩٨١م ، ص ٦٢٧ ، صافى : محمد أمان : أفغانستان والأدب العربي عبر العصور ، الطبعة الأولى ، المكتبة السلفية ، القاهرة سنة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، ص٢٦٠ ، وقيل في خراسان إن (خر) تعني الشمس بالفارسية ، واسان كأنه أصل الشيء ومكانه ، أي بلاد الشمس ، وقيل سميت باسم خراسان بن عالم بن سام بن نوح عليه السلام ، وهي منطقة واسعة تقع بين هضبة إيران وسفوح جبال هندكوش ، وتلال بلاد ما وراء النهر ومن أهم مدنها نيسابور ، وهراة ، ومرو التي كانت عاصمة البلاد وقصبتها ، وبلخ ، والطالقان ، ونسا ، وأبيورد ، وسرخس وغيرها ، وقد قسم إقليم خراسان في العصور الحديثة بين ثلاث دول هي أفغانستان ، وإيران ، وجمهورية تركمانستان بمنطقة آسيا الوسطى ، وفي العصر الحديث يطلق اسم خراسان على إحدى محافظات الجمهورية الإيرانية الإسلامية وعاصمتها مدينة مشهد الحالية ، ومساحتها حوالي ثمن مساحة الجمهورية الإيرانية ، وكان يحد هذا الإقليم جغرافياً في العصور الإسلامية من الشرق بلاد السند والهند وطخارستان ، ومن الغرب إقليم جرجان ، ومن الشمال بلاد الصغد وخوارزم ، ومن الجنوب إقليم سجستان ، وقد شهدت خراسان قيام العديد من الدول على مر العصور الإسلامية مثل الدولة الطاهرية (٢٠٥ــ٢٥٩هـ/٨٢٠ــ٨٧٢م) ، والدولة الصفارية (٢٥٤ــ٢٩٦هـ/٨٦٨ــ٩٠٨م) ، والدولة السامانية (٢٦١ــ٣٨٩هـ/٨٧٤ــ٩٩٨م) ، والدولة الغزنوية (٣٥١ــ٥٩٨هـ/٩٦٢ــ١٢٠١م) ، النرشخي : أبي بكر محمد بن جعفر : تاريخ بخارى ، الطبعة الثالثة ، عربه عن الفارسية : أمين عبد المجيد بدوي ، نصر الله مبشر الطرازي ، دار المعارف ، القاهرة سنة ١٩٩٣م ، ص١٧ ، حاشية رقم (١) ، الخوارزمى : محمد بن أحمد بن يوسف : مفاتيح العلوم ، تحقيق : فان فلوتن ، طبعة الذخائر ، القاهرة سنة ٢٠٠٤م ، ص١١٤ ، ١١٨ ، ابن الجوزى : أبو الفرج عبد الرحمن بن على : المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم ، ج١ ، الطبعة الأولى ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت سنة ١٤١٦هـ/١٩٩٦م ، ص٢٧ ، ياقوت : معجم البلدان ، ج٢ ، ص٣٥٠ ، بابر شاه : ظهير الدين محمد : تاريخ بابر شاه المعروف ببابر نامه ، ترجمة: دكتوره : ماجدة مخلوف ، دار الآفاق العربية ، القاهرة سنة ٢٠٠٠م ، ص٨٦ ، حاشية رقم (٦٩) ، فتحى أبو سيف : خراسان تاريخها السياسي من سقوط الطاهريين إلى بداية الغزنويين ، الطبعة الأولى ، مكتبة سعيد رأفت ، جامعة عين شمس ، سنة ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م .

فهى تشكل أحد أرباع إقليم خراسان (أو أحد كراسي خراسان) الهامة مع كل من نيسابور وبلخ ومرو الشاهجان [1] ، وتقع الآن إلى الشمال الغربي من دولة أفغانستان الحالية [2] ، وتعد هراة ثالث المدن الأفغانية بعد العاصمة كابل (أو كابول) وقندهار [3] ، ويمر بها نهر هراة أو " أو نهر

---

[1] ابن خرداذبة : أبو القاسم عبيد الله بن أحمد الخراساني : المسالك والممالك ، مطبعة بريل ــ ليدن سنة ١٩٦٧م ، ص٣٧٣ــ٣٧٤ ، ابن خلكان : أبي العباس شمس الدين بن أحمد بن محمد بن أبي بكر : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج٣ ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر بيروت ، بيروت سنة ١٩٧٠م ، ص٣٤٧ــ٣٤٨ . Frank Harold : Heart , Depts.Washington. Edu. Silk road-Cities. Afghanistan – Heart. ، مقال بالإنترنت .

[2] تقع أفغانستان في قارة آسيا ، يحدها شرقاً وجنوباً دولة باكستان ، ومن الشمال إقليم التركستان الروسي أو دول الجمهوريات الإسلامية السوفيتية ، ومن الشمال الشرقي الصين ، وقد اشتق اسم أفغانستان من اسم القبائل الأفغانية (وهي القبائل البختونية أو البشتونية) ، ولم تعرف بأفغانستان إلا في القرن الثاني عشر الهجري/ الثامن عشر الميلادي ، وتقدر مساحتها بحوالي ٦٥ ألف كيلو متراً مربعاً ، وعدد سكانها حوالي ٢٧ مليون نسمة ، يشكل المسلمون منهم حوالي ٩٩% من عدد السكان ، ويتمثل في الشعب الأفغاني الشعوب الإسلامية خير تمثيل فمنهم من ينتسب إلى البوشتن ومنهم من ينتسب إلى العرب أو الفرس أو الترك أو المغول ، يسري الجوهري : آسيا الإسلامية ، دار المعارف ، مصر سنة ١٩٨٠م ، ص٢١٩ ، صافي : أفغانستان والأدب العربي عبر العصور ، ص٥٣٥ــ٥٣٩ ، محمود شاكر : أفغانستان ، الطبعة الثامنة ، المكتب الإسلامي ، بيروت سنة ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م ، ص١٦ ، ٣٣ وما بعدها ، الساداتي : أحمد محمود : تاريخ الدول الإسلامية بآسيا وحضارتها ، دار نهضة الشرق ، جامعة القاهرة سنة ١٩٩٧م ، ص٢٢٧ ، ياغي : إسماعيل أحمد ، محمود شاكر : تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج١، الطبعة الثانية ، مكتبة العبيكان ، الرياض ــ المملكة العربية السعودية سنة ١٤١٩هـ/١٩٩٨م ، ص٢٤٥ ، ، العفيفي : عبد الحكيم : موسوعة ألف مدينة إسلامية ، الدار العربية للكتاب سنة ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م ، ص٥١٠ ، نزار الندف : أطلس الوطن العربي والعالم ، الطبعة الأولى ، دار القلم العربي ، حلب ــ سورية سنة ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م ، ص١٥ . Heart. www. Angelfire. Com. Empire Afghgan. مقال بالإنترنت .

[3] البروسوى : باهى زاده (محمد بن على) : أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك ، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٨٤ جغرافيا (وميكروفيلم رقم ١٩٥١٢) ، ورقة رقم ١٦١، ابن الأثير : أبي الحسن بن أبي الكرم محمد بن محمد : اللباب في تهذيب الأنساب ،ج٣ ، مكتبة القدسي ، القاهرة سنة ١٣٦٩هـ ، ٢٨٩ ، وقندهار : يجعلها ياقوت من بلاد السند أو الهند ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص ٤٠٢ــ٤٠٣ ، ولكنها من بلاد الأفغان وهي من كبريات المدن بها ، Encyclopedia Britannica. Art Afghanistan, vol. 1. U . S . A . 1990, p. 310 .

هري رود أوهريرود "،على بعد سبعة أميال من بابهـــا الجنوبي (حوالي اثنى عشر كيلو مترا تقريبا) ، بالقـرب من مدينـــة مالن [1] .

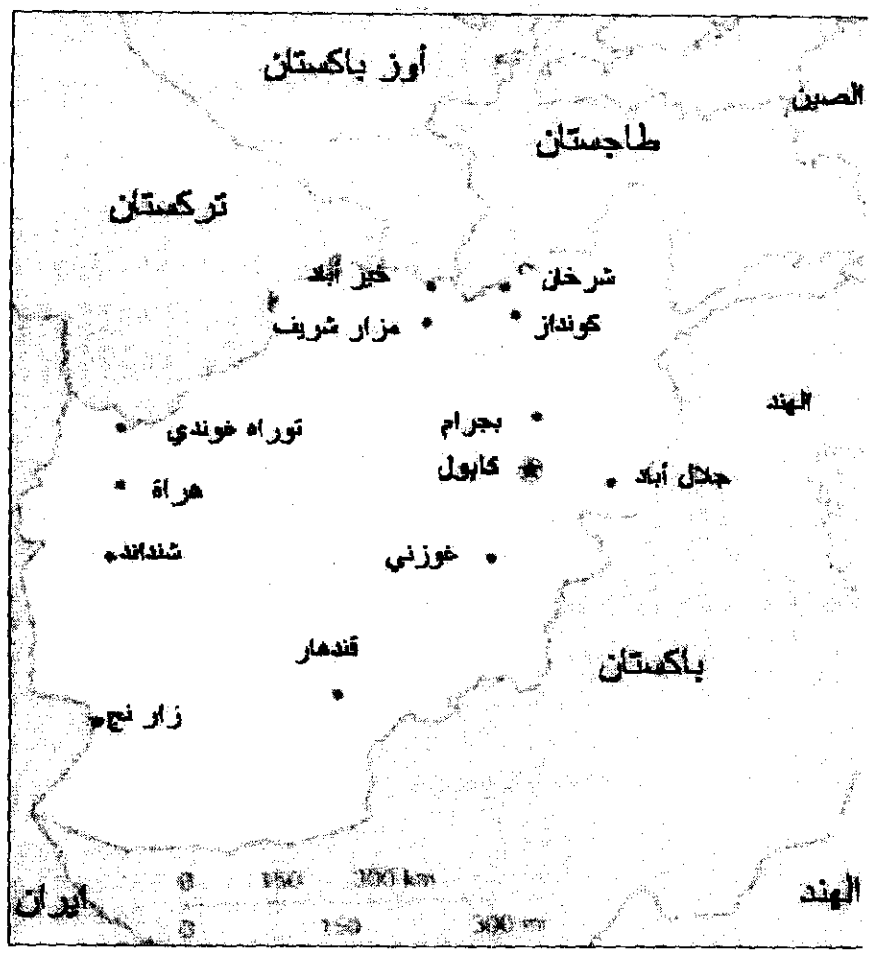

خريطة لدولة أفغانستان تبين أهم
المدن الأفغانية ومن بينها هراة

[1] الدرشخي : تاريخ بخارى ، ص ١٠٦ ، حاشية رقم (١) ، كي لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، الطبعـة الثانية ، ترجمة ، بشير فرنسيس ، وكوركيس عواد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت سنة ١٤٠٥هـــ/١٩٨٥م ، ص٤٤٩ــ٤٥٠ Frank Harold : op. Cit. ، مقال بالإنترنت .

وعن تسمية هراة فقد اشتملت على مسميات متعددة منها أنه كان يطلق عليها " جاويد هرات باستان "، كما عرفت باسم " آري أو آره آريا " نسبة إلى القبائل الآرية التى سكنت المنطقة [1] ، وقيل إن الإسكندر الأكبر المقدوني قد سماها باسم (الكسندريا أريانه) [2]، وعرفت أيضا بإسكندرية آسيا [3] ،وهناك من أطلق عليها هراة وهو الاسم الشائع بين الكتاب والمؤرخين [4] ، وهناك أيضا من أطلق عليها هرات [5] ،

[1] خليل الله خليلي : هرات تاريخها وآثارها ورجالها ، ج١ ، مكتبة المعارف ، بغداد سنة ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م ، ص٢٠ ، قحطان الحديثي : مدن خراسان عند ابن خلكان ، مجلة الآداب ــ جامعة البصرة ، العدد (١٠) ، السنة (٩) ، سنة ١٩٦٧م ، ص٣٠٣ــ٣٠٤ ، Barthold . w : An Historical Geography of Iran , New Jersey, p . 49

[2] النرشخى : تاريخ بخارى ، ص١٠٦ ، حاشية رقم (١) .

[3] لومبارد : موريس : الجغرافيا التاريخية للعالم الإسلامي ، ترجمة : عبد الرحمن حميد ، دار الفكر ، دمشق ــ سورية سنة ١٣٩٩هـ/١٩٧٧م ، ص٥٥.

[4] إسحق بن الحسنى : آكام المرجان فى ذكر البلدان ، مخطوط بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، تحت رقم H 104 ، (ميكروفيلم رقم (١١) , ص٣٢ ، البلاذرى : أبو الحسن أحمد بن يحيي بن جابر : فتوح البلدان ، تحقيق : رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ٣٩٤ وما بعدها ، اليعقوبى : أحمد بن أبى يعقوب بن واضح : كتاب البلدان ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م ، ص١٠٠ ، النرشخى : تاريخ بخارى ، ص١٠٦ ، حاشية رقم (١) ، ابن حوقل : أبو القاسم بن حوقل النصيبي : صورة الأرض ، الطبعة الثانية ، مطبعة بريل ــ ليدن سنة ١٩٣٨م ، ص ٤٣٧ ، المقدسى : شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ، ص٢٣٩ ، القزوينى : زكريا بن محمد بن محمود : آثار البلاد وأخبار العباد ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت سنة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، ص٢٨١ ، ٤٨١ ، ياقوت : معجم البلدان ، ج٥ ، ص٣٩٦ ، ابن بطوطة : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتى : رحلة ابن بطوطة ، الطبعة الثالثة ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م ، ص٣٩٦ ، بابر شاه : بابر نامه ، ص١٣ ، القلقشندى : صبح الأعشى ، ج٤ ، ص٣٩٣ ، البدليسى : شرف خان : شرف نامه ، ج٢ ، ترجمه إلى العربية : محمد على عونى ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة سنة ١٩٦٢م ، ص ١٢٢ ، ١٢٣ ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٤٤٩ وما بعدها ، وهناك مدينة أخرى تسمى هراة ذكرها الأصطخري ببلاد فارس ، المسالك والممالك ، ص٧٧.

[5] البروسوى : باهى زاده : أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك ، ورقة رقم ١٦١ ، خليلى : هرات ، ج١ ، صفحات متفرقة ، بارتولد : تركستان ، ص١٣٥ ، ١٦٣ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، وصفحات متفرقة ٤٣٠ صافى : أفغانستان والأدب العربى عبر العصور ، ص٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، Encyclopedia of Islam, Art Harat, Vol . III, London, 1986, p.177 . مقال بالإنترنت

وكذلك هناك من أطلق عليها هرى أو هرا (Harra) [1]، كما عرفت بالبلدة الفاخرة [2] .

أما عن تأسيس مدينة هراة فهناك بعض الإشارات التى تشير إلى أن الإسكندر الأكبر هو مؤسس مدينة هرات الأفغانية ، وأنه هو الذى أمر أهلها ببناء حيطانها وأسوارها ، فيقول ابن خلكان [3] " وهراة بناها الإسكندر الأكبر ذو القرنين عند مسيره إلى الشرق " ، وقد جاء فى بناء مدينة هراة (هيرات) ، أن الإسكندر الأكبر لما جاء إلى الشرق ومر بهراة إلى الصين ، وكان من عادته أن يكلف أهل كل بلد ببناء مدينة تحصنهم من الأعداء ، فيقدرها ويهندسها لهم ، وأنه أعلم أن فى أهل هراة قلة قبول ، فاحتال عليهم وأمرهم أن يبنوا مدينة ويحكموا أساسها ، ثم خط لهم طولها وعرضها وسمك حيطانها وعدد أبراجها وأبوابها ، واشترط لهم أن يوفيهم أجورهم وغراماتهم عند عودته من ناحية الصين ، فلما عاد من الصين وشاهد ما بنوه عابه وأظهر كراهته ، وقال لهم : " ما أمرتكم أن تبنوا هكذا ، فرد بناءهم عليهم بالعيب ولم يعطهم شيئا " [4] ، أما ابن الجوزى [5] فيرى أن رجلاً يدعى الضحاك (بيوارسب) هو الذى أسس مدينة هرات ، وقيل إن مدينة هرات تنسب إلى نهر هرى رود (أو نهر هراة أو نهر هريرود أو نهر هاري كما

---

[1] النرشخى : تاريخ بخارى ، ص١٠٦ ، حاشية رقم (١) ، بابر شاه : بابر نامه ، ص٩٩ ، حاشية رقم (١٢٨)، البدليسى : شرفنامه ، ج٢ ، ص٦٠ ، Heart. www. Angelfire. Com. Empire Afghan. , world heritage city of Heart. United Nations. Educational Scientific Cultural Organization. Unesco. Org. copyrigh, 1992 – 2007 ، مقال بالإنترنت .

[2] البدليسي : شرفنامه ، ج٢ ، ص٦٢.

[3] وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص٣٤٨ ، القزوينى : آثار البلاد وأخبار العباد ، ص٤٨١

[4] ياقوت : معجم البلدان ، ج٥ ، ص٣٩٦، القزوينى : آثار البلاد وأخبار العباد ، ص٤٨١ .

[5] المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم ، ج١ ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٤١٢هـ/١٩٩٢م ، ص١٣٦.

يسميه البعض) ، حيث إن وجود هذا النهر كان يعد أحد المعالم الحضارية التى وفرت الإقامة الدائمة لأهل المنطقة [1] .

وقد ازدهرت هذه المدينة في ظل الإسلام الذي تطرق إليها منذ القرن الأول الهجري / السابع الميلادي أيام الفتوحات الإسلامية على عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه (١٣ـ٢٣هـ/٦٣٤ـ٦٤٤م) ، واعتبرت أحد كراسى خراسان الأربعة (هراة ونيسابور وبلخ ومرو) [2] ، ولقد أصبحت هراة على مر التاريخ مركزاً من مراكز الحضارة الإسلامية ، حيث ازدهر بها الفن والعلم ، ومنها خرج كثير من العلماء والأدباء وأهل العلم ، فقد أنتجت وقدمت عدداً ضخماً من العلماء والأدباء ، والشعراء ، والكتاب ، والفنانين ، والفقهاء إلى العالم الإسلامي [3] ، كما كانت هراة شاهد على عظمة العالم الإسلامى ومجده التليد فى العصور الإسلامية ، وذلك لوجود كثير من الآثار الإسلامية الخالدة بها [4] ، وقد حرص البلدانيون والمؤرخون على ذكر مدينة هراة (هيرات) منذ القرون الهجرية الأولى ، وبيان أهميتها كأحد المدن المهمة فى إقليم خراسان حينما قال عنها ياقوت خراسان أربعة أرباع وكان من مدن الربع الأول هراة [5] ، وذكرها

---

[1] النرشخى : تاريخ بخارى ، ص١٠٦ ، حاشية رقم (١) ، المقدسي : أحسن التقاسيم ، ص٢٧ ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٤٩ـ٤٥٠.

[2] ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج٣ ، ص٣٤٧ـ٣٤٨.

[3] ياقوت : معجم البلدان ، ج٥ ، ص٣٩٦ ، صافى : أفغانستان والأدب العربى عبر العصور ، ص٢٦١.

[4] صافى : أفغانستان والأدب العربى عبر العصور ، ص٢٦٠.

[5] ذكر ياقوت أن الربع الأول إيران شهر وهى نيسابور وفهستان وهراة وبوشنج وبادغيس وطوس واسمها طابران ، والربع الثانى مرو الشاهجان وسرخس ونسا وأبيورد ومرو الروذ والطالقان وخوارزم وآمل وهما على نهر جيحون ، والربع الثالث وهو غربى النهر .. وهو القارياب والجوزجان وطخارستان العليا وخست واندراية والباميان وبغلان ووالج ، ورستاق بل وبخشان والصغانيان وطخارستان السفلى وخلم وسمنجان ، والربع الرابع ما وراء النهر بخارى والشاش والصغد وفرغانة وأسروشنة وسمرقند وهذه البلاد كلها كان يحكمها والى خراسان ، معجم البلدان ، ج٢ ، ص٣٥١.

اليعقوبى [1] بقوله " وهراة من أكثر بلاد خراسان عمارة وأحسنه وجوه أهل .. وأهلها أشراف من العجم وبها قوم من العرب ، وشربها من العيون والأودية " ، ويصف ابن حوقل [2] مدينة هراة في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادى بقوله : " وأما هراة فهو اسم المدينة ، وكان عليها حصار (سور) وثيق ، وخارجها وداخلها مياه ، ومن داخلها القهندز ، ولها ربض ومسجد جامع بها ، ودار الإمارة خارج الحصن بمكان يعرف بخراسان أباد ، منقطع عن المدينة، بينها وبين المدينة نحو ثلث فرسخ على طريق بوشنج من غربي هراة " ، ثم يصف بناء مدينة هراة فيقول : " وبناؤها من طين والمدينة مقدار نصف فرسخ في مثله ،أما عن أبواب المدينة فيذكر أنه كان لمدينتها الداخلة أربعة أبواب ، الباب الأول الذي يخرج منه إلى بلخ مما يلي الشمال يعرف بباب سراي ، والباب الثاني الذي يخرج منه إلى نيسابور إلى جهة الغرب كان يعرف بباب زياد ، والباب الثالث الذي يخرج منه إلى سجستان إلى جهة الجنوب كان يعرف بباب فيروز أباد ، (وقد سماه المقدسي باب فيروز) [3]، والباب الرابع الذي يخرج منه إلى جهة جبال الغور في جهة الشرق يعرف بباب خشك وهو من أعمر أبواب المدينة ، وكانت أبوابها من الخشب غير باب سراي حيث كان من الحديد ، وعلى سائر الأبواب والجهات مياه جارية وبساتين عامرة ، وكذلك عند كل باب من أبواب مدينة هراة الأربعة سوق ، وعند كل باب ربض (ضاحية) واسع [4] ، ومع بداية القرن الحادي عشر الهجري / نهاية السادس عشر الميلادي ،

---

[1] كتاب البلدان ، ص١٠٠.

[2] صورة الأرض ، ص ٤٣٧

[3] أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص٢٣٩ ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٤٥٠ .

[4] الأصطخري : أبو إسحق إبراهيم بن محمد الفارسي : المسالك والممالك ، تحقيق : محمد جابر عبد العال الحيني ، القاهرة سنة ١٣٨١هـ/١٩٦١م ، ص ١٤٩ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص ٤٣٧ ، المقدسي : أحسن التقاسيم ، ص ٢٣٩ ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٤٥٠ .

وبالتحديد فى سنة ١٠١٠هـ/١٦٠٠م ، قيل إنه كان لمدينة هراة خمسة أبواب ، باب يقال له باب دروازة ملك (بضم الميم) في جهة الشمال ، وباب العراق في جهة الغرب ، وباب فيروز أباد في جهة الجنوب ، وباب خش في جهة الشرق ، وباب قبجاق في جهة الشمال الشرقي من المدينة وهو من أحدث الأبواب [١] .

كما ذكرها البلخى [٢] بقوله : " هراة مدينة بناها الإسكندر الأكبر ، وأصبحت فى القرن الرابع الهجرى / العاشر الميلادى مدينة جليلة عامرة عليها حصن وسور له أربعة أبواب ، وذكرها إسحاق بن الحسني [٣] : " وهي عامرة وأهلها أحسن الناس وجوهاً ، افتتحها الأحنف بن قيس في خلافة عثمان بن عفان وأهلها أشراف من العجم وبها قوم من العرب وشرب أهلها من العيون والأودية " ، أما ياقوت [٤] فقد قال عنها : " هراة بالفتح ، مدينة عظيمة مشهورة من أمهات مدن خراسان ، لم أر بخراسان عند كونى بها فى سنة ٦٠٧هـ (١٢١٠م) مدينة أجل ولا أعظم ولا أفخم ولا أحسن ولا أكثر أهلاً منها ، فيها بساتين كثيرة ومياه غزيرة وخيرات كثيرة ، محشوة بالعلماء مملوءة بأهل الفضل والثراء " ، ويذكرها القزويني [٥] .

---

[1] لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٤٥١ـ٤٥٢ .

[2] فارس نامه ، ترجمة وتحقيق : يوسف الهادى ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة سنة ١٤٢١هـ/٢٠٠١م ، ص١٢.

[3] آكام المرجان في ذكر البلدان ، ص٣٣.

[4] معجم البلدان ، ج٥ ، ص٣٩٦.

[5] آثار البلاد وأخبار العباد ، ص٢٨١.

فيقول : " هراة مدينة بفارس [1] قرب إصطخر [2] ، كثيرة البساتين والخيرات ، كما نجد أن ابن خلكان [3] يذكرها فى معرض حديثه بقوله : " وهى من أعظم مدن خراسان " ،

---

[1] فارس : ولاية واسعة وإقليم فسيح أول حدودها من جهة العراق أرجان ومن جهة كرمان السيرجان ومن جهة ساحل بحر الهند سيراف ومن جهة السند مكران ، وفارس اسم بلد وليس باسم رجل ، وليس أصله بعربى بل هو فارسى معرب أصله بارس ، ثم عرب فقيل فارس ، وقيل إنها سميت بفارس بن عالم بن سام بن نوح عليه السلام ، وذكر البعض أنها سميت بفارس بن ماسور بن سام بن نوح عليه السلام ، وقال البعض إنها سميت بفارس بن مدين بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام ، بل وقيل سميت بفارس بن طهمورث (قيل طهمورث بن نونجهان بن أرفخشذ بن أوشهنج ، وقيل تهمورث أو طحمورث يلقب بزيناوند بمعنى الكمى ، ويلقب بديوبند بمعنى مقيد الشياطين وقيل إن طهمورث عند الفرس بمنزلة آدم عليه السلام) ، وإليه ينسب الفرس أنهم من ولده ، وكان طهمورث ملكاً عادلاً عظيماً ، وكان له عشرة من البنين منهم جم وشيراز وإصطخر ونسا وجنابة وكسكر وكلواذى وقرقيسيا وعثرقوف ، وقد أقطع كل واحد منهم بلد فسمى به ، وذكر أن العرب والفرس والروم من ولد إسحاق بن إبراهيم عليه السلام ، للمزيد عنها أنظر : الأصطخري : المسالك والممالك ، ص٦٧ وما بعدها ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٢٦١ وما بعدها ، الفردوسى : أبو القاسم منصور بن فخر الدين أحمد بن مولانا فرخ : الشاهنامة ، ج١ ، ترجمة : الفتح بن على البندارى ، تحقيق : عبد الوهاب عزام ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة سنة ١٩٩٣م ، ص١٩ ، المسعودى : أبى الحسن على بن الحسين بن على : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج١ ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة الإسلامية ، بيروت ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م ، ص٢٢٢ ، ياقوت : معجم البلدان ، ج٤ ، ص٢٢٦ـ٢٢٨ ، القزوينى : آثار البلاد وأخبار العباد ، ص٢٣٢ ،

[2] إصطخر : بكسر الألف وسكون الخاء ، والنسبة إليها إصطخرى وإصطخرزى بزيادة الزاى ، بلدة بفارس وهى من أعمال حصون فارس ومدنها وكورها ، قيل إن أول من أنشأها هو إصطخر بن طهمورث ملك الفرس ، وهى من أقدم مدن فارس وأشهرها بناؤها بالطين والحجارة والجص ، كثيرة الأرزاق والتجارات ، ولها نواح متعددة ، وبها كان مقر ملك فارس وبها كانت قبل الإسلام خزائن الملوك ، ومن أشهر مدنها البيضاء ومائين ويزد وغيرها، وينسب إليها جماعة كثيرة من أهل العلم منهم على سبيل المثال لا الحصر أبو إسحق إبراهيم بن محمد الفارسى الأصطخرى المعروف بالكرخى (توفى فى النصف الأول من القرن الرابع الهجرى/ العاشر الميلادى) صاحب كتاب المسالك والممالك ، افتتحها عثمان بن أبى العاص ياقوت : معجم البلدان ، ج١ ، ص٢١١ـ٢١٢، ابن خلدون : عبد الرحمن بن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، ج٢ ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٤١٣هـ/١٩٩٢م ، ص٥٤٠ ، الحميرى : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم : الروض المعطار فى خبر الأقطار ، الطبعة الثانية ، تحقيق : إحسان عباس ، بيروت سنة ١٩٨٤م ، ص٤٣ .

[3] وفيات الأعيان ، ج١ ، ص٣٧٢ .

ثم ذكرها القلقشندى [1] فقال عنها : " وهى من خراسان ، ولها أعمال ، وداخلها مياه جارية .. وخارج هراة الماء والبساتين ، وكانت هراة مدينة عظيمة خربها التتر .. وكان فتحها فى خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه ، والنسبة إليها هروى " ، ويذكر البعض : " هروي أو هرائي نسبة إلى هرات " [2] .

وقال عنها معين الدين الإسفزاري [3] واصفاً إياها بقوله : " بلدة هرات الفاخرة كانت وما تزال من سوابق الدهور وسوالف الشهور ، ماؤها الزلازل ، وهي منتزه طوائف الأمم ، أما المستوفي [4] فقال عنها : " ربع هراة يقع على ضفاف نهر هري (أو هري رود – Harirud) [5]، وهي ولاية واسعة تنتمي إلى الإقليم الرابع ، هواؤها في غاية الجمال ، والذي يهب عليها صيفاً بلا انقطاع ".

وقد تغنى الأدباء والشعراء بهراة ، ففي هراة يقول أبو أحمد السامي الهروي

هراة أرض خصبها واسع ونبتها اللقاح والنرجس
ما أحد منها إلى غيرها يخرج إلا بعد ما يفلس [6]

---

[1] صبح الأعشى فى صناعة الإنشا ، ج٤ ، ص ٣٩٣ــ٣٩٤.

[2] ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج١ ، ص٣٧٢ ، خليلي : هرات ، ج١ ، ص٧.

[3] معين الدين الإسفزاري : روضات الجنات في أوصاف هرات ، طبع تهران سنة ١٣٣٨هـ . ش ، ص١٩ ، والإسفزاري نسبة إلى مدينة إسفزار من نواحي سجستان في جهة هراة بها مجموعة من العلماء ، ياقوت ، معجم البلدان ، ج١ ، ص١٧٨.

[4] حمد الله مستوفي القزويني : نزهة القلوب ، ليدن سنة ١٣٣١هـ/١٩٣١م ، ص١٥٢.

[5] في المراجع الأجنبية يطلق عليه دائما هري رود – Harirud) وقيل إن طوله يبلغ حوالي ٦٥٠ ميل (١٠٥٠ كيلو متر تقريباً) ويخدم بعض الأراضى التي يمر بها والموجودة بلإيران وأفغانستان وتركمانستان –. www. com. Encyclopedia
Encyclopedia Harirod - Encyclopedia Britannica. Artical. www. Britannica. Com. –Heart. www. Angelfire. Com. Empire Afghan .
- Heart. Afghanistan. www. Afghan –network. Net.

[6] ياقوت : معجم البلدان ، ج٥ ، ص٣٩٧.

ويقول عنها الأديب البارع الزوزني [1] :

هراة أردت مقامي بها لشتى فضائلها الوافرة

نسيم الشمال وأعنابها وأعين غزلانها الساحرة [2]

ويقول أحد الشعراء عن أعنابها :

وطائفي [3] من الزبيب به تنقل الشرب حين تنتقل

كأنه في الإناء أوعية من البحاري ماؤها عسل [4]

وقد ذكرها Frank Harold بأنها واحات عامرة بالمراعي والبساتين في وسط آسيا ، وأنها كانت مركزاً تجاريا مهماً في تجارة العبور لمدن خراسان وفارس وبلاد ماوراء النهر والقسطنطينية والصين [5] ، بينما يذكرها R. Ghirshman بأنها واحة تبدو كالجزيرة وسط صحراء قاحلة [6] ، وعدها البعض من المدن الإسلامية الجميلة[7].

---

[1] ينسب إلى زوزن وهي كورة واسعة بين نيسابور وهراة وتحسب من أعمال نيسابور ، وقيل إنها تشتمل على مائة وأربع وعشرين قرية ، وكانت تعرف بالبصرة الصغرى لكثرة من تخرج منها من الفضلاء والأدباء وأهل العلم ، وينسب إليها خلق كثير ، ياقوت : معجم البلدان ، ج٣ ، ص١٥٨.

[2] ياقوت : معجم البلدان ، ج٥ ، ص٣٩٧

[3] الطائفي : نوع من الزبيب تشتهر به كروخ ومالن من أعمال هراة ويحمل إلى سائر الآفاق ، وقيل إن بوشنج كان بها مائة وخمسة صنف من الأعناب ، الأصطخري : المسالك والممالك ، ص١٥١ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٣٩، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٥٣، خليلي : هرات ، ج١ ، ص١٥ــ١٦.

[4] العفيفي : موسوعة ألف مدينة إسلامية ، ص٥١٠.

[5] Frank Harold : Heart , Depts.Washington.Edu- Silkroad-Cities.Afghanistan – Heart.

[6] Ghirshman . R : Iran. London. 1954. p. 950

[7] Afghanistn Heart – Travel Heart. Afghanistan. Saarctoutism. Org

ثانياً ــ ملحقات مدينة هراة (هرات) :

يذكر الأصطخري وغيره من الكتاب [1] أنه كان لهراة مجموعة من المدن والكور والقرى الملحقة بها ، ومن بين هذه المدن مالن ، وخيسار ، واسترابيان ، وأوفه (أو أوبه) ، ومارباز ، وباشان ، وكروخ ، وخشت ، وأسفزار وهي اسم كورة ومن مدنها أدرسكر وكواران ، وكوشك ، وكواشان ، ويذكر المقدسي [2] أن " لهراة أعمال جليلة ومواضع حسنة يطول بذكرها الكتاب "

كروخ :

كانت تعرف بكروخ [3] أو كاروخ [4] ، وهي إلى الشمال من هراة على بعد مرحلة منها ، وفي القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي كانت كروخ من أكبر مدن كورة هراة بعد قصبتها [5] ، وكان المسجد الجامع بالمدينة في محلة تعرف (بسبيدان) ، وبناؤها من طين ، وهي في شعب بين جبال ، وكروخ مشتبكة البساتين والمياه والأشجار والغياض والقرى والمساجد العامرة ، ويصب أكبر أنهارها في نهر هري رود ، ويظهر أنه النهر الذي سماه ياقوت الحموي بنهر كراغ ، ومن أشهر الفواكه بها الكشمش (نوع من الزبيب) الذي كان يحمل إلى سائر الآفاق [6] ، وإليها ينسب مجموعة من العلماء [7] .

---

[1] الأصطخري : المسالك والممالك ، ص ١٤٩ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص ٤٣٩ وما بعدها .

[2] أحسن التقاسيم ، ص ٢٤٠.

[3] الأصطخري : المسالك والممالك ، ص ١٤٩ ، المقدسي : أحسن التقاسيم ، ص ٢٣٩ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص ٤٣٩ ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٥٢

[4] لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٤٥٢.

[5] الأصطخري : المسالك والممالك ، ص١٥١ ، المقدسي : أحسن التقاسيم ، ص٢٣٩ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص ٤٣٩، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٥٢ .

[6] الأصطخري : المسالك والممالك ، ص ١٥١ ، المقدسي : أحسن التقاسيم ، ص٢٣٩ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص ٤٣٩ ، ياقوت : معجم البلدان ، ج٤ ، ص٤٥٨ ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٤٥٢ .

[7] مثل الشيخ أبى الفتح عبد الملك بن أبى القاسم عبد الله بن أبى سهل بن أبى منصور الكروخى المولود بهراة وجاور بمكة المكرمة إلى ان توفي بها سنة ٥٤٨هـ/١١٥٣م ، ياقوت : معجم البلدان ، ج٤ ، ص٤٢٨ .

مالـــن :

وكانت تعرف باسم مالن [1]، أو مالين [2] أو مالن هراة ، تمييزاً لها عن مدينة تحمل نفس الاسم بقوهستان [3] ، وقد زارها ياقوت الحموي وكتب أن اسمها مالين وهى قرية تقع على شط جيحون ، وقيل إن مالين كورة ذات قرى مجتمعة على بعد فرسخين من هراة ، وذكر أن الناس هناك فى هراة في أيامه يطلقون عليها (اسم مالان) [4]، وهي على مسيرة نصف يوم من هراة وإلى الجنوب منها، ويرى بعض المؤرخين كانت تقع مما يلى القنطرة العظيمة المقامة على نهر هري رود ، وبها عرفت القنطرة ، وكان حول المدينة رستاق اسمه رستاق مالن [5] على بعد مسيرة يوم منها ، وكانت مالن بلدة صغيرة [6] ، مشتبكة البساتين وكثيرة الكروم والمياه ، وبناؤهم من طين [7]، وعامرة جداً ففي رستاقها خمس وعشرون قرية منها أربعة كبار وهي : مرغاب ، وباشينان ، وزنسان ، وعبستان[8].

---

[1] الأصطخري : المسالك والممالك ، ص ١٥١ ، المقدسي : أحسن التقاسيم ، ص٢٣٩، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص ٤٣٩، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٤٥٢ .

[2] بكسر اللام وياء مثناة من تحت ساكنة ، ياقوت : معجم البلدان ، ج٥ ، ٤٤ .

[3] لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٤٥٢ .

[4] معجم البلدان ، ج٥ ، ص٤٤ ، معروف : ناجي : عروبة العلماء المنسوبين إلى البلدان الأعجمية في خراسان ، ج٢ ، الطبعة الأولى ، دمشق سنة ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ، ص١٤٢،
Gaud Saba : Heart valley of garden, www. Afghanistan . com. مقال بالإنترنت .

[5] الرستاق : وتجمع رساتيق وهولفظ فارسى معرب بمعني السواد والقرى ، اليعقوبى : كتاب البلدان ، ص٧٦ ، حاشية رقم (٧) ، وعن الرستاق بقول ياقوت الحموى والذى عرفناه وشاهدناه فى زماننا فى بلاد الفرس أنهم يعنون بالرستاق كل موضع فيه مزارع وقرى ولا يقال ذلك للمدن مثل البصرة وبغداد وغيرها ، فالرستاق عند الفرس بمنزلة السواد عند أهل بغداد ، وهو أخص من الكورة ، وقيل هو تقسيم إداري يعني بالضرائب ونحوها ، معجم البلدان ،ج١ ، ص٣٧ــ٣٨ ،
Encyclopedia of Islam. Art Rustak , vol.VIII. London . 1980, p. 36 .

[6] قيل إنها أصغر من كروخ ، الأصطخري : المسالك والممالك ، ص ١٥١ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٣٩ ، المقدسي : أحسن التقاسيم ، ص٢٣٩ ، وقيل هي قدر مدينة أوفة في الكبر ،

[7] الأصطخري : المسالك والممالك ، ص١٥١ ، المقدسي : أحسن التقاسيم ، ص٢٣٩ــ٢٤٠، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٣٩ ،

[8] عبسقان من قرى مالين بهراة ، ياقوت : معجم البلدان ، ج٤ ، ص٧٩ ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٥٢.

أوفـــــــــه :

أو أوبه ــ Obeh [1] أو أوبة [2] ، وهي مدينة صغيرة من مدن هراة والنسبة إليها أوبهي ، تماثل مدينة كروخ في الكبر وتليها في الشأن والأهمية ، وكلها بساتين متشابكة ومياه جارية ، وقرى عامرة ، وهي بين جبلين ، وسعة رستاقها عشرون فرسخاً وبناؤهم من طين [3] ، بها مجموعة من أهل العلم [4].

باشان :

أو بشان أو فاشان [5] ، قرية من قرى هراة [6] ، على مسيرة يوم من هراة [7] ، وقيل هي مدينة أصغر من مالن ، ولهم زرع ، وهي قليلة البساتين على كثرة مياهها [8] ، وإن كان ياقوت يذكرها نقلاً عن الحميرى فيقول : " وهى مدينة كبيرة كثيرة الأيواق والصنائع ، وأهلها مياسير ، ولهم همم فى ملابسهم وزيهم ، وينسب إليها مجموعة من العلماء [9] .

---

1 Encyclopedia Harirud. www. History. Com . Encyclopedia

2 المقدسي : أحسن التقاسيم ، ص٢٣٣ ، معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص٢١١.

3 الأصطخري : المسالك والممالك ، ص١٥١ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٣٩ ، المقدسي : أحسن التقاسيم ، ص ٢٣٩ ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٥٢.

4 منهم على سبيل المثال المحدث عبد المجيد بن إسماعيل بن محمد أبو سعيد القيسي الهروي الحنفي قاضي بلاد الروم ، ولد بأوبه وتفقه ببلاد ما وراء النهر ، وأخذ عنه العلم مجموعة من الأئمة والعلماء ، وله مجموعة من المصنفات والخطب والرسائل ، قدم دمشق ، ودرس العلم ببغداد والبصرة وهمذان وبلاد الروم ، وكانت وفاته بقيسارية بفلسطين سنة ٥٨٧هـ/١١٩١م ، وقد قارب الثمانين من عمره ، معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص٢١١.

5 الأصطخري : المسالك ، ص ١٥١، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٣٩، ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج١ ، ص٩٦.

6 ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج١ ، ص٩٦ ، ياقوت : معجم البلدان ، ج١ ، ص٣٢٢.

7 لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٥٣.

8 الأصطخري : المسالك والممالك ، ص١٥١ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص ٤٣٩ .

9 من هؤلاء العلماء أبو عبيد أحمد بن محمد الهروى صاحب كتاب الغريبين ، وأبو سعيد إبراهيم بن طهمان الخراسانى من أهل هراة وغيرهما ، ياقوت : معجم البلدان ، ج١ ، ص٣٢٢ــ٣٢٣.

مارا باز :

هي مدينة أصغر من مالن ، كثيرة البساتين غزيرة المياه ، خصبة نزهة [1] ، يرتفع منها الأرز الكثير إلى سائر النواحي [2] ، وهي من المدن التي عددها لسترنج مع أوفة ومالن واسترابيان [3].

استربيان :

قيل هي مدينة في جبال وعرة [4] ، وهي أصغر من مالن ، ولهم مياه جارية وبساتينهم قليلة [5] ، والغالب عليهم الزرع دون الكروم [6] .

بوشنج :

بضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الشين وسكون النون وجيم في الآخر [7] ، ويقال لها أيضاً بوسنج [8] ، أو فوشنج بالفاء بدل الباء [9] ، وذكر أن العجم كانوا يقولون بوشنك بالكاف بدل الجيم [10] ، وقيل إن أصلها يعزى إلى

---

[1] المقدسي : أحسن التقاسيم ، ص٢٤٠.

[2] الأصطخري : المسالك والممالك ، ص١٥١ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٣٩ .

[3] بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٥٣.

[4] الأصطخري : المسالك والممالك ، ص١٥١ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٣٩ ، المقدسي : أحسن التقاسيم ، ص٢٤٠.

[5] الأصطخري : المسالك والممالك ، ص١٥١ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٣٩ ، المقدسي : أحسن التقاسيم ، ص٢٤٠.

[6] الأصطخري : المسالك والممالك ، ص١٥١ ، المقدسي : أحسن التقاسيم ، ص ٢٤٠ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٣٩ .

[7] القلقشندى : صبح الأعشى فى صناعة الإنشا ، ج٤، ص٣٩٣

[8] ابن حوقل : صورة الأرض ، ص ٤٤٠ ، ويذكر ياقوت أن بوسنج بالضم ثم السكون قرية من قرى ترمذ (من آسيا الوسطى) ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٦٠٢ .

[9] القلقشندى : صبح الأعشى فى صناعة الإنشا ، ج٤ ، ص٣٩٣ ، البدليسي : شرفنامه ، ج٢ ، ص٦٠ ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٥٣.

[10] القلقشندى : صبح الأعشى فى صناعة الإنشا ، ج٤ ، ص٣٩٣ ، صافى : أفغانستان والأدب العربى عبر العصور ، ص٦٢ ، حاشية رقم (١٠) ، ص٣٣٠-٣٣١.

فرعون مصر من أيام موسى عليه السلام حيث بلغ تلك المدينة (بوشنج) في إحدى حملاته نحو الشرق ، وهي مدينة كبيرة من مدن خراسان ، نحو النصف من هراة ، وهي وهراة في مستو ، وبوشنج على مسيرة يوم من هراة في جهة الغرب ، ويقوم مكانها حالياً مدينة (غريان الحالية) على الضفة اليسرى من نهر هري رود (نهر هراة) ، حيث كان ماء بوشنج من هذا النهر الذي كان يؤدي إلى سرخس [1] ، وقد ذكرها اليعقوبى [2] فقال عنها : " ومن هراة إلى بوشنج مرحلة ، وبوشنج بلد طاهر بن الحسين بن مصعب [3] ، افتتحها أوس بن ثعلبة التميمى والأحنف

[1] الأصطخري : المسالك والممالك ص١٥١ ، ابن حوقل ، صورة الأرض ، ص٤٤٠ ، المقدسي : أحسن التقاسيم ، ص٢٤٠ ، القلقشندى : صبح الأعشى فى صناعة الإنشا ، ج٤ ، ص٣٩٣ ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٤٥٣، وسرخس : مدينة قديمة من نواحى خراسان بين نيسابور ومرو فى وسط الطريق كبيرة واسعة ، قيل سميت باسم رجل من الدعار سكن هذا الموضع وعمره ، ثم أتم عمارته الإسكندر الأكبر ، وقيل بل تنسب إلى سرخس بن جودرز ، افتتحها عبد الله بن خازم السلمى وهو يومئذ من قبل عبد الله بن عامر فى خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وهى مدينة شحيحة المياه ، خصبة التربة ، كثيرة المراعى ، قليلة القرى ، خرج منها مجموعة من الأئمة ، وكان منها الحسن بن سهل والفضل بن سهل وزيرا الخليفة العباسى أبو عبد الله المأمون ، اليعقوبى : كتاب البلدان ، ص ٩٧ــ٩٨ ، ١٤١ ، ياقوت : معجم البلدان ، ج٣ ، ص٢٠٨ــ٢٠٩، القزوينى : آثار البلاد وأخبار العباد ، ص٣٩٠.

[2] كتاب البلدان ، ص١٠٠ــ١٠١.

[3] هو طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان ، كان جده رزيق مولى لطلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعى المعروف بطلحة الطلحات والى سجستان عن مسلم بن زياد بن أبيه (ولاه يزيد بن معاوية خراسان فى سنة ٦١هـ/٦٨٠م فذهب إليها وتوفى بالبصرة سنة ٧٣هـ/٦٩٢م) ، (وقيل بعثه زياد بن مسلمة والياً له على سجستان) كان طلحة أحد الأجواد المقدمين ، وكان من أجود أهل البصرة فى زمانه ، كان يميل إلى بنى أمية فيكرمونه ، وقيل إن عينه ذهبت (عطبت) فى سمرقند ، ويغلب على الظن أن طلحة الطلحات كان مولى إسلام وانتسب إلى الخزاعية فكان يقال له الخزاعى ، (وتوفى بها فى سنة ٦٥هـ/٦٨٥م) ، وذكر أن طاهر بن الحسين كان من أحفاد أسرة ذات شأن تحكم بوشنج من أعمال هراة ، وبها ولد طاهر بن الحسين سنة ١٥٩هـ/٧٧٥م ، وكان جده مصعب بن رزيق والياً على بوشنج وهراة ، وكان قبل ذلك والياً لسليمان بن كثير الخزاعى داعية بنى العباس فى المشرق الإسلامى ، وقد نشأ طاهر فى بوشنج شهماً شجاعاً أديباً وقام بعدد من الأعمال الجليلة فى عهد الخليفة المأمون لاسيما فى صراعه مع شقيقه الأمين ، فولاه الخليفة المأمون (١٩٨ــ٢١٨هـ/٨١٣ــ٨٣٣م) خراسان وما والاها من بلاد ما وراء النهر وبلاد الرى وطبرستان وكرمان وجرجان ، وكانت وفاة طاهر بن الحسين فى سنة ٢٠٧هـ/٨٢٢م ، اليعقوبى : كتاب البلدان ، ص١٠٦ ، حاشية رقم (١) ، محمد الخضرى بك : تاريخ الأمم الإسلامية ، ج٢

بن قيس [1] ، وهما من قواد عبد الله بن عامر بن كريز أيام الخليفة عثمان بن عفان رضى الله عنه (٢٤ــ٣٥هـ/٦٤٤ــ٦٥٥م) " .

وقال عنها المقدسي [2] " وهي من أجل نواحي هــراة ، ولها شأن وذكر في الإقليم ، وقيل إن اسمها مقدم على هراة في الديوان " كما ذكرها ابن حوقل [3] في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، بأنها كانت نحو النصف مــن مدينة هراة ، وبناؤها حسن من طين مثل هراة ، تحف بها الأشجار ، وبهــا من أشجار العرعر ما ليس في غيرها بجميع خراسان ، حيث يحمل خــشب العرعر إلى سائر النواحي ، ولبوشنج سور وخندق ، وثلاثة أبواب ، بــاب يسمى باب على يفضي إلى نيسابور ، وباب هراة إلى الشرق حيــث مدينــة هراة ، وباب قوهستان إلى الجنوب الشرقي حيث قوهستان ، وقــد ذكرهــا ياقوت الحموى فى القرن السابع الهجرى /الثالث عشر المــيلادى ، وقــال

(الدولة العباسية) ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، بدون تاريخ ، ص٢٠٣ وما بعدها ، ص٢٩٥ ، ص٣٠٦ ، لين بول : ستانلى : تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة ، ج١ ، ترجمــة : أحمــد الــسعيد سليمان ، دار المعارف ، مصر ، بدون تاريخ ، ص٢٦٩ ، خليلي : هرات ، ج١ ، ص٢٣ ، عباس : إقبال : تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية ، نقله عن الفارسية : محمد علاء الدين منصور ، دار الثقافة ، القاهرة سنة ١٩٩٠م ، ص١٤.

[1] الأحنف بن قيس بن معاوية بن حصين المرى السعدى المنقرى التميمي سيد تميم ، أحد العظماء ، والدعاة الفصحاء ، ولد فى البصرة ، وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره ، وفد على عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين آلت الخلافة إليه فى المدينة المنورة فاستبقاه أمير المؤمنين عنده ، فمكث بالمدينة المنورة عاماً ، ثم أذن له أمير المؤمنين فعاد إلى البصرة ، وكتب أمير المؤمنين عمر إلى عامله على البصرة آنذاك أبــى موسى الأشعرى : اما بعد ، فادن الأحنف وشاوره واسمع منه ...الخ ، وقد شهد الأحنف الفتوح الإســلامية فى خراسان ، واعتزل الفتنة يوم وقعة الجمل (سنة ٣٦هـ/٦٥٦م) ، كما شــهد وقعــة صــفين (ســنة ٣٧هـ/٦٥٧م) مع على بن أبى طالب رضى الله عنه ، ولما آلت الخلافة إلى معاوية بن أبى سفيان عاتبــه معاوية ، فأغلظ له الأحنف فى الجواب ، وقد توفى بالكوفة بأرض العراق ، اليعقــوبى : كتــاب البلــدان ، ص٩٨ــ٩٩ ، حاشية رقم (٤) .

[2] المقدسي : أحسن التقاسيم ، ص٢٤٠ .

[3] صورة الأرض ، ص٤٤٠ .

عنها : " بليدة نزهة خصبة ، فى واد مشجر من نواحى هراة .. رأيتها من بعد ولم أدخلها حيث قدمت من نيسابور إلى هراة "، وينسب إليها الكثير من أهل العلم والأدب " [1] ، وفي القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي وبالتحديد في سنة ٧٨٣هـ/١٣٨١م قام تيمور لنك [2] بغزو مدينة بوشنج

[1] منهم على سبيل المثال إسماعيل بن عبد الواحد البوشنجي المتوفي سنة ٢٦٧هـ/٨٨٠م ، وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم البوشنجي المتوفي سنة ٢٩١هـ/٩٠٣م ، وأبو بكر محمد بن أبي الأزهر البوشنجي المتوفي سنة ٣٢٥هـ/٩٣٦م ، وأبو الحسن علي بن أحمد البوشنجي المتوفي سنة ٣٤٨هـ/٩٥٩م ، وأبو الحسن جمال الإسلام عبد الرحمن بن محمد البوشنجي المتوفي سنة ٤٦٧هـ/١٠٧٤م ، وأبو الفتح المختار بن عبد الحميد البوشنجي المتوفي سنة ٥٣٦هـ/١١٤١م ، ياقوت : معجم البلدان ، ج١ ، ص٥٠٨ـ٥٠٩ ، القزويني : آثار البلاد وأخبار العباد ، ص٣٣٧ ، صافي : أفغانستان والأدب العربي عبر العصور ، ص٣٣١ـ٣٣٢.

[2] يسمى تيمور بك أو تيمور لنك ، أو تامر لنك ، أو تامر لان ، أو تيمور (وهو بالتركية بمعنى الحديد) كوركان ، وينتمى تيمور لنك إلى فرع كركن أو الكركين أى (وهو بالتركية بعنىالمليح وباللغة الأعجمية أو المغولية بمعنى صهر الملوك) ، أما قبيلته فهى قبيلة برلاس الأوزبكية ، وكان والده تورغاى (أو تراغاى أو ترغاي) بن أبغاي شيخاً لتلك القبيلة ، وكان قراجار نويان وهو من أجداد تيمور لنك قد أدى لجنكيزخان خدمات جليلة ، ولما عين جنكيزخان ولده جغتاى على بلاد ما وراء النهر (آسيا الوسطى) كافأ قراجار نويان تورغاى بأن عينه أتابكاً ووصياً على جغتاى ، وقيل إن تورغاى كان وزيراً ، وزعموا أيضاً أنه كان صهراً لجغتاى ، وقد ولد تيمور لنك في قرية تسمى (خواجة إيلغار) من أعمال مدينة شهرسبز (أو كش أو المدينة الخضراء) إلى الجنوب من سمرقند ، في السابع والعشرين من شهر شعبان فى سنة ٧٣٧هـ/ أبريل سنة ١٣٣٦م (وقيل في سنة ٧٣٦هـ/١٣٣٥م) ، ويذكر بعض المؤرخين أن السبب فى تلقب تيمور بكلمة كوركان وهى كلمة مغولية ومعناها (الصهر) ، هو أن تيمور لنك قد تزوج بنت الأمير حسين أحد خانات بلاد ما وراء النهر فلقب بهذا اللقب لأنه أصهر إليه ، وعندما اضطربت الأحوال فى بلاد ما وراء النهر أرسل الخان المغولى الشهير بتوقلق أو تغلق تيمور (٧٦٠ـ٧٦٤هـ/١٣٥٩ـ١٣٦٢م) صاحب كاشغر (أو كاشجار أو كاشكار أو قاشغر من مدن التركستان وسط بلاد الترك على حدود الصين وأهلها مسلمون وقد اشتهرت بالعلماء) ابنه إلياس خوجة ومعه وزيره وهو الشاب تيمور لنك لإخضاع بلاد ما وراء النهر ، وسرعات ما تم اخضاع هذه البلاد وعين تيمور لنك والياً على مدينة كش (شهرسبز) سنة ٧٦١هـ/١٣٦٠م ، ووقع الخلاف بين إلياس خوجة وتيمور لنك ، فتمكن تيمور لنك بمساعدة صهره الأمير حسين من التغلب على إلياس خوجة بن تغلق تيمور وطرده من تلك البلاد فى سنة ٧٦٥هـ/١٣٦٤م ، وبعد ذلك انقلب تيمور لنك على صهره الأمير حسين الذى قتل فى هذا الصراع ، ومن ثم أصبح الطريق مفتوحاً أمام تيمور لنك الذى دخل سمرقند واتخذ منها حاضرة لدولته الناشئة واتسعت فتوحاته حتى بلغت

ونهبها ، وقد استولى عليها بالرغم من علو أسوارها وعمق ماء خندقها ، وبعد ذلك قيل إن اسم بوشنج اختفى من التاريخ لسبب غير واضح ، ثم قامت بعد زمن على أنقاض وخرائب مدينة بوشنج مدينة غريان الحالية والظاهرة والعامرة إلى اليوم[1] .

حدود الصين شرقاً وبعض الهند وآسيا الوسطى وإيران ، وظل يواصل سياسة التوسه إلى أن توفى فى مدينة أترار (أو أطرار التى كانت تعرف بباراب أو فاراب بيلاد ما وراء النهر) فى السابع من شهر شعبان سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٥م عن عمر يناهز الواحد والسبعين عاماً ، ثم نقل جثمانه إلى مدينة سمرقند حيث دفن فى ضريحه المقام بها ، وعلى الرغم من أن تيمور لنك امتلك إمبراطورية كبرى شملت اراضيها اهم مناطق آسيا وهي منطقة آسيا الوسطى وخراسان وامتدت فتوحه إلى الهند والعراق وبلاد الشام وحارب العثمانيين في الأناضول ، إلا ان بعض المؤرخين طعنوا فيه وفي والده وفي أصولهما ، فقالوا عنهما إنهما كانا من الفدائين (بمعنى شديدي الصوت) ، ومن طائفة الأوشاب من الناس (الأوباش) لاعقل لهم ولا دين ، ومن الحشم (أي من الخدم) الرحالة والأوباش البطالة ، وكانت بلاد النهر مأواهم ، وتلك الضواحي مشتاهم ، وكان أبوه فقيراً يعمل في صناعة الأحذية وتخريزها ، وكان تيمور من الفقر في حياته كان يتضرم أو يتجرم حيث قام بسرقة غنمة فضربه الراعي بسهم فأصاب كتفه ويخر فأصابه في فخذه حتى عرج منه ولهذا سمي تمرلنك لأن لنك بالعجمية تعني الأعرج فلما عرج أضيف لإسمة لنك ، وكان =

= صحابته في جرمه وقطع الطريق كانوا حوالي أربعين رجلاً ، للمزيد أنظر : ياقوت : معجم البلدان ، ج١ ، طبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون تاريخ ، ص ٢٥٨ ، ج٤ ، ص ٤٤٨ ، ٥٢٥ ، ابن عربشاه : أبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد الدمشقي : عجائب المقدور في غرائب تيمور ، الطبعة الأولى ، تحقيق : أحمد فايز الحمصي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت سنة ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م ، ص٣٩ وما بعدها ، القلقشندى : صبح الأعشى فى صناعة الإنشا ، ج٤ ، ص٤٤٠ ، البدليسي : شرف نامه ، ج٢ ، ص٥٥ــ٥٦ ، بابر شاه : بابر نامه ، ص١١، فامبرى : أرمنيوس : تاريخ بخارى ، ترجمة : أحمد محمود الساداتي / مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة سنة ١٩٨٧م ، ص٢٠٥ وما بعدها ، سليمان : أحمد السعيد : تاريخ الدول الإسلامية والأسرات الحاكمة ، ج٢ ، دار المعارف ، مصر سنة ١٩٧٢م ، ص٥٥٩ وما بعدها ، حسين مؤنس : أطلس تاريخ الإسلام ، الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة سنة ١٩٨٧م ، ص٢٤٣ ، الساداتى : تاريخ الدول الإسلامية بآسيا وحضارتها ، ص٧٢ ، بطرس البستانى : دائرة المعارف الإسلامية ، ج٦ ، دار المعرفة ، بيروت ، بدون تاريخ ، ص٢٩٥ــ٢٩٩ ، Encyclopedia Britannica, Vol. 18 . London, 1973 – 1974. p.424 – 425 .

[1] لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٥٣ــ٤٥٤.

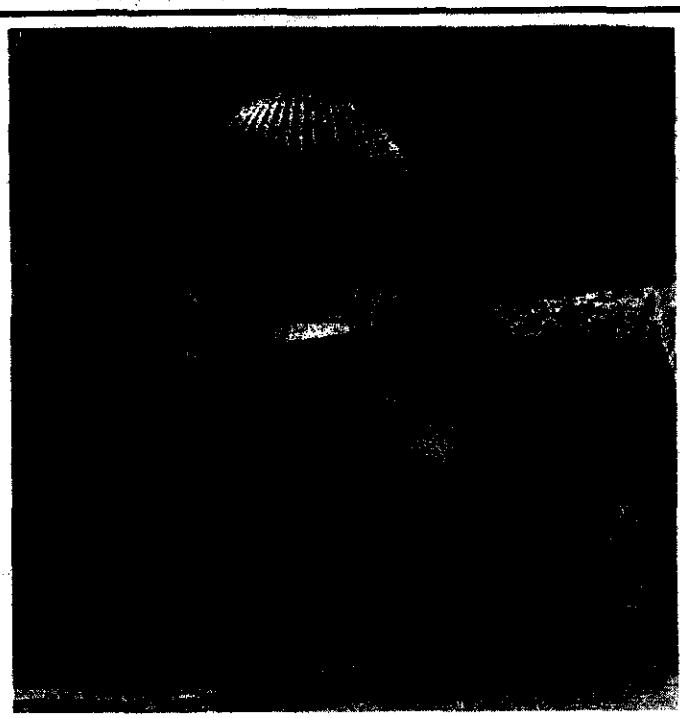

ضريح تيمورلنك في مدينة سمرقند

وبناحية بوشنج عدد من المدن أهمها خركرد [1] ، وفركرد [2] ، وكوسوي ، وكره [3] ، وقيل إن خركرد مدينة لها مياه وبساتين كثيرة ، وهي أصغر من كوسوي ، وبناؤهم من طين ، وفركرد (ويقال لها أحياناً فزكرد) وهي أصغر من خركرد ، ولها ماء جار ، وأهلها أصحاب نعم وسوائم (ماشية) ، وليس لهم بساتين كثيرة ، وكوسوى وهي مدينة خصبة لها ماء وبساتين قليلة وتبلغ نحو الثلث من مدينة بوشنج ، وبناؤهم من طين ، وغالباً ما عدت من أعمال مدينة فوشنج ، ومدينة كره لها بساتين ومياه كثيرة ، وهي نحو

[1] عرفها البعض باسم خرجرد ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٥٤.

[2] عرفها البعض باسم فرجرد ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٥٤ .

[3] بلدة كره من أعمال بوشنج ، الأصطخري : المسالك والممالك ، ص١٥٠ ، المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص٢٣٣.

فركرد في الكبر [1] ، وقد اشتهرت مدينة بوشنج بالبطيخ والأعناب ، وقيل إن بها من الأعناب مائة وخمسة أصناف ، وكذلك خصت بعمل الأرحية (جمع رحاء) التي تديرها الريح [2] .

أسفزار:

وهي اسم لكورة [3] لا اسم لمدينة ، تقع في جنوب هراة في الطريق إلى زرنج [4]، وأسفزار من أكبر المدن ، ويقال لها أحياناً سبزوار هراة تمييزاً لها عن مدينة بهذا الاسم وهي سبزوار نيسابور ، وذكر البعض أن لأسفزار اسماً ثانياً هو (خاشتان أو جاشان وقيل إن قراءته غير محققة) [5].

وقد ذكر الأصطخري أنه كان عند هذه الكورة شعب (بكسر الشين وسكون الباء) يقال له كاشكان [6] ، فيه عدة من القرى العامرة ، وكان النهر الذي يروي الكورة ومنابعه يمر بالقرب من أسفزار (أو سبزوار هراة) ، وهو النهر المعروف اليوم بنهر (هارود سيستان) ، ويقع هذا النهر في رأس بحيرة يقال لها " بحيرة زرة " غرب بلدة يقال لها جوين [7] .

---

[1] الأصطخري : المسالك والممالك ، ص١٥١ ــ١٥٢ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٤٠ ، المقدسي : أحسن التقاسيم ، ص٢٤٠ ،

[2] لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٥٣.

[3] الكورة : وتجمع كور والكورة هى المدينة والصقع ، وقيل هى اسم فارسى بحت ، وهى كل صقع يشتمل على عدة قرى ، ولا بد لتلك القرى من قصبة أو مدينة أو نهر يجمع اسمها كقولهم : دارا بحرة وهى مدينة بفارس لها عمل واسع يسمى ذلك العمل بجملته كورة دارا بحرة ، ونحو نهر الملك وهو نهر عظيم مخرجه من نهر الفرات ويصب فى نهر دجلة ، عليه نحو ثلاثمائة قرية ، ويقال لذلك جميعه نهر الملك ، اليعقوبى : كتاب البلدان ، ص١١، حاشية رقم (٣) ، ياقوت : معجم البلدان ، ج١ ، ص٣٦ــ٣٧.

[4] زرنج : مدينة كبيرة تعد قصبة سجستان ، وسجستان اسم الكورة ، ياقوت : معجم البلدان ، ج٣ ، ص١٣٨.

[5] لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٤٥٣.

[6] الأصطخري : المسالك والممالك ، ص ١٥١ .

[7] لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٥٤.

وفي القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ضمت كورة أسفزار أربع من المدن المهمة غير القصبة أسفزار نفسها ، هي مدينة مدينة أدرسكر أو أردسكر والتي ما زالت قائمة في شرق أسفزار ، وتعرف اليوم باسم أدرسكن ، وكذلك مدينة كوران ، وكوشك ، وكوشان أو كواشان وهي من أكبر مدن الكورة وأصغر من كروخ ، ومقدار كورة أسفزار مسيرة ثلاثة أيام من الشمال إلى الجنوب ، أو على ما ذكره الأصطخري ثلاثة مراحل ، وعرضها مرحلة يوم[1] ، ويذكر المقدسي أن تلك المدن مشجرات ذات مياه ومنازه (أو متنزهات)[2]، كما كان لتلك الكورة قرى عديدة كثيرة البساتين وافرة الأعناب والرمان ، وكان معظم أهل هذه الكورة في القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي على المذهب الشافعي ، ولكن ما يؤسف عليه أن كتب المسالك لم تبين مواضع المدن الأخرى في هذه الكورة [3] .

بادغيس أو باذغيس :

بفتح الدال وكسر الغين وياء ساكنة ، قيل إن أصلها بالفارسية باذخير ومعناه قيام الريح أو هبوب الريح لكثرة الريح بها ، تشتمل على عدة قرى وعدها البعض من أعمال هراة ، قصبتها مدينة بون وبامئين [4] وهما بلدتان متقاربتان ، ومن مدنها جبل الفضة ، وكوفا ، وكوغناباذ ، وبشت ، وجانوي ، وكابرون ، وكالوون، ودهستان، وهى ذات خير ورخص، يكثر

---

[1] المسالك والممالك ، ص١٥١.

[2] (٤) أحسن التقاسيم ، ص٢٤٠.

[3] لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٥٤

[4] بون : عرفت أيضا ببنة وهى بليدة بين هراة وبغشور ، وهى قصبة باذغيس ، ينسب إليها بعض العلماء منهم أبو عبد الله محمد بن بشر بن بكر الفقيه البونى ، ياقوت : معجم البلدان ، ج١ ، ص٥١٢. وبامئين : مدينة من أعمال هراة ، خرج منها جماعة من أهل العلم منهم على سبيل المثال أبو الغنائم اسعد بن أحمد بن يوسف البامنجى الخطيب ، ياقوت : معجم البلدان ، ج١ ، ص٣٣٠.

فيها شجر الفستق [1] ، وقيل إنها كانت دار مملكة الهياطلة [2]، فتحت فى أيام الخليفة عثمتن بن عفان رضي الله عنه بمعرفة عبد الله بن عامر [3] ، وقيل إن الذى افتتحها هو عبد الرحمن بن سمرة [4] فى أيام الخليفة معاوية بن أبى سفيان [5] ، وهذه البلاد اليوم لا يمكن تعيينها بسبب الغزو المغولي الذي اجتاح تلك البلاد في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي ، وهي غامرة لا سكان فيها ، وتشهد الخرائب المنتشرة في تلك البقعة على ما كانت عليه تلك البلاد من قبل من وفرة في المياه وازدهار في العمران [6] .

---

[1] الأصطخري : المسالك والممالك ، ص١٥٢ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٤٠ـ٤٤١ ، المقدسي : أحسن التقاسيم ، ص٢٤٠ ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٥٥.

[2] الهياطلة : قيل هم قوم من الأتراك ، وقيل بل هم قوم من فارس كانوا يلوطون فنفاهم ملك فارس فيروز إلى هراة فصاروا مع الأتراك ، وكانوا معاونين لأهل قوهستان (من أعمال خراسان) ضد القائد المسلم الأحنف بن قيس عند فتح خراسان ، ولكن الأحنف هزمهم وفتح قوهستان عنوة ، وقيل في الهياطلة أيضا أي القوام التي سكنت بلاد ما وراء نهر جيحون حيث أطلق العرب على تلك البلاد ما وراء النهر أو بلاد توران أو بلاد هيطل ، وكانوا يعرفون أيضا بالهون البيض ، ومن نواحيهم بلاد فرغانة والشاش وأسفيجاب والصغد وغيرها ، البلاذري : أحمد بن يحيي بن جابر : فتوح البلدان ، تحقيق : رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م ، ص٣٩٤ ، الأصطخري : المسالك والممالك ، ص١٦١ ، المقدسي : أحسن التقاسيم ، ص٢١١ ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٧٦.

[3] البلاذرى : فتوح البلدان ، ص٣٩٦ .

[4] هو عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس القرشى ، أبو سعيد ، وهو صحابى من الصحابة ، كان اسمه فى الجاهلية " عبد كلال " فسماه النبى صلى الله عليه وسلم " عبد الرحمن " ، وهو من القادة الولاة ، اسلم يوم فتح مكة فى السنة الثامنة من الهجرة النبوية الشريفة ، كما شهد غزوة مؤتة ، وسكن البصرة ، وافتتح سجستان وكابل وغيرهما ، وولى سجستان وغزا خراسان وافتتح بها فتوحاً ، ثم عاد إلى البصرة وتوفى بها فى سنة ٥٠هـ/٦٧٠م ، روى حوالى أربعة عشر حديثاً ، اليعقوبى : كتاب البلدان ، ص١٠١ ، حاشية رقم (٢) .

[5] اليعقوبى : كتاب البلدان ، ص١٠١.

[6] لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٥٥.

منطقة الجبل :

أما عن منطقة الجبل في هراة ، فيقول الكتاب : والجبل من هراة إلى الشمال منها على فرسخين على طريق بلخ ، ومحتطبهم من مفازة بينها وبين كورة أسفزار ، وليس بهذا الجبل محتطب ولا مرعى ، وإنما يرتفقون منه بالحجارة للأرحية والفرش وغير ذلك ، وعلى رأس هذا الجبل بيت نار قديم يسمى شرسك [1] وكان موجوداً في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي ، وبين بيت النار وبين هراة في منتصف المسافة بيعة أو كنيسة للنصارى ، وليس بينهما وبين المدينة مياه ولابساتين إلا نهر المدينة على باب المدينة ، فإذا عبرت القنطرة [2] لم تر بعدها ماء ولا خضرة إلى البلد[3].

ثالثاً ــ التكوين المعمارى لمدينة هراة :

عن التكوين المعمارى لمدينة هراة فإنها كانت مثل المدن الإسلامية الكبرى التى كان لها تكوين معماري مألوف ، وامتازت بالفن المعماري عبر العصور الإسلامية [4] ، فقد كان للمدينة مثل ما للمدن من المرافق والمؤسسات والمنشآت المعمارية التي يحتاجها الحكام والسكان في حياتهم الضرورية [5] مثل القهندز (القلعة أو الحصن) ، والقصبة ، والربض ، والمسجد الجامع ، ودار الإمارة ، والسجن ، والأسوار ، والأبواب ،

---

[1] قيل إن بيت النار هذا كان يقصده المجوس ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٤٥٠ .

[2] تعرف هذه القنطرة بقنطرة هري رود لأنها على نهر هراة ، وتقع إلى الجنوب من هراة في الطريق إلى مدينة مالن ، وبينها وبين المدينة بساتين كثيرة ورساتيق عامرة تسقيها أنهار عديدة ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٤٥٠ .

[3] الأصطخري : المسالك والممالك ، ص ١٥٠ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص ٤٣٨، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٤٥٠ــ٤٥١ .

[4] Habibolloh Ayatollohi : The History of Iran art. Tehran. 2002 . p.189-190

[5] World Heritage : city of Heart. United Nation. Educational scientific Cultural Organization. Copyrigh . Unesco. Org . 1992- 2007

والمكتبات ، والمدارس ، والزوايا ، والأربطة ، والشوارع والطرقات ، والأسواق ، ودار ضرب العملة ، ودار الطراز ، والقبور والأضرحة ، والقناطر والسدود ، والكنائس والأديرة وغيرها.

١ ــ القهندز (أو القلعة ــ The citdel or Qala) :

تعددت القلاع (أو الحصون) بمدينة هراة الأفغانية ، فقيل إن الإسكندر الأكبر كان قد شيد قلعة في هراة منذ القرن الرابع قبل الميلاد (٣٣٠ ق.م) ولا زالت آثارها موجودة في وسط مدينة هراة [١] ، وقد أطلق الكتاب والمؤرخون على تلك القلاع أو الحصون كلمة القهندز (أو الكهندز) وتعني القلعة [٢] ، فكان هناك حصن (أو قلعة) للمدينة وعليه أربعة أبواب ،بحذاء كل باب من أبواب المدينة باب مقابل أو بحذاء هذا الحصن ويسمى باسم ذلك الباب [٣] ، وقد أطلقت كلمة كهندز أو قهندز على كثير من قلاع حصون مدن خراسان وبلاد ما وراء النهر ، فكان يقال قهندز بخارى أو قهندز سمرقند ، أو قهندز بلخ ، أو قهندز مرو ، أو قهندز هراة ، والتى نسب إليها

---

1 . Ibed

[2] القهندز : بفتح أوله وثانيه وفتح الدال وزاي هو في الأصل اسم الحصن أوالقلعة في وسط المدينة ، وهي لغة أهل خراسان وما وراء النهر ، وأكثر الرواة يسمونه " قهندز " ، وبالفارسية (كهندز) بضم الكاف أي الحصن القديم ، وتكتب بالعربية (قهندز) بضم القاف ، ومعناها القلعة العتيقة ، لأن كهن تعني العتيق ودز تعني قلعة ، وتجمع القلعة قلع وقلاع مثل قصبة وقصب ، ويقال لها أيضا حصار ، ويقال القهندز في مواضع كثيرة مثل قهندز سمرقند ، وقهندز بخارى ، وقهندز بلخ ، وقهندز نيسابور وهكذا ، النرشخي : تاريخ بخارى ، ص ٩ ، الأصطخري : المسالك والممالك ، ص ١٤٩ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص ٤٣٧ ، ياقوت : معجم البلدان ، ج٤ ، ص٤١٩ ، الرافعى : أحمد بن محمد بن على : المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير ، الطبعة الثانية ، تحقيق الدكتور : عبد العظيم الشناوى ، دار المعارف ، القاهرة سنة ١٩٧٧م ، ص٥١٣ ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٤٥٠ .

[3] الأصطخري : المسالك والممالك ، ص ١٥٠ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٣٧ ، المقدسي : أحسن التقاسيم ، ص٢٣٩، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٥٠.

بعض العلماء [1] ، وقد اشتهرت قلعة هراة حتى أصبحت كلمة كهندز هـراة علماً على قلعة هراة ، ويصف البعض موقع قلعة هراة فيقول عنها : " تقـع قلعة هراة في غرب الحي الشمالي إلى جانب السور ، وفي تلك الجهة يقـوم قصر متوسط الحجم ، وفي زمن السلم كان حاكم المدينة يقيم في قصر إلـى جانب المسجد الجامع وليس في القلعة ، وإلى جانب القـصر كانـت هنـاك إصطبلات ضخمة ، ومركز للحرف ، وثكنات " [2] ، ويذكر Frank Harold أنه زار هيرات في سنة ١٩٧٠م ، وشاهد تلك القلعة وأنها مبنية من الآجر أو القرميد ، ويصفها مع غيرها من المنشآت المعمارية التي شاهدها بالمدينة مثل المسجد الجامع أو مسجد الجمعة وضريح جوهر شاد بأنها مبان محصنة وعجيبة [3] .

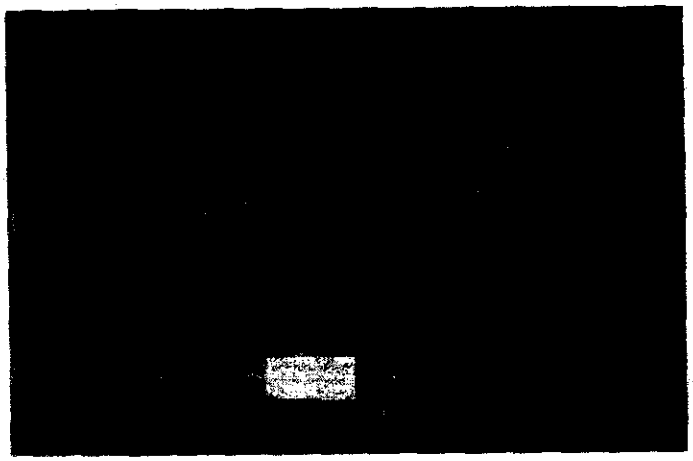

منظر لقلعة الإسكندر الأكبر في هراة

Wikipedia: the free Encyclopedia, en wikipedia, org.

[1] منهم على سبيل المثال أبو عبد الرحمن محمد بن المنذر بن سعيد الهروي القهندزي ، وأبوسهل الواسطى القهندزي ، وأبو بشر القهندزي ، ياقوت : معجم البلدان ، ج٤ ، طبعة دار الكتب العلمية ، ص٤١٩ ، معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٦٣ ، حاشية رقم (١).

[2] هاينز غاوبيه (أستاذ الدرسات الإيرانية بجامعة تيوبنغن بألمانيا) : مدن إيرانية ، مقال بالإنترنت www.altasamoh.net

[3] Frank Harold : Heart , Depts.Washington.Edu- Silkroad-Cities.Afghanistan – Heart

منظر آخرلقلعة هيرات

قلعة اختيار الدين كان السلطان شاهرخ بن تيمور لنك
بناها موضع قلعة الإسكندر الأكبر في هراة

وكان لقلعة هراة سور، فقيل إنه كان للحصن (أو القهندز أو القلعة) جدار أو سور يطوف بالحصن كله في ارتفاع القامة ، وكان بين الحصن والجدار (أو السور) أكثر من ثلاثين خطوة [1] ، ولكن بسبب عصيان أهل مدينة هراة واتفاقهم مع أحد الولاة ويدعى محمد بن الجراح من قبل صاحب خراسان الذي كان محسناً إليهم فعصوا بعصيانه ومنعوه من صاحب خراسان بغلق أبواب المدينة وطال الخلاف معه ، فما لبث أن أرسل صاحب خراسان قائده أشعث بن محمد ، الذي فتح المدينة صلحاً ثم افتتح الحصن عنوة وقهراً ، وأمر صاحب خراسان أن يلحق بسورها الحضيض فأقام عليه من طمس آثاره ومحا معالمه فكأن لم ير لها سور قط ولا كان عليهاحصن [2] ، وكانت تلك القلعة أحياناً تكون بمثابة مدينة صغيرة ففيها مقر الولاة والحكام ، والمسجد الجامع ، والدواوين ، والخزانة ، والحبس (السجن) ، وبيت الحريم ، كما كانت هناك قلاع أخرى منها قلعة فيروز كوه ومعناها الجبل الأزرق ، وأهل خراسان يقولون " بيروز " بلغتهم وتعني الزرقة ، وهي قلعة عظيمة حصينة بين هراة وغزنة [3] ، وقلعة باميان (بلدة وكورة في الجبال بين هراة وبلخ وغزنة)، وبها قلعة حصينة [4] ، وفي شمال هراة حصن مكين كان يقال له حصن شميران ، بني في موضع بيت النار المسمى سرشك ، وكان على رأس الجبل على بعد فرسخين من مدينة

---

[1] الأصطخري : المسالك والممالك ، ص ١٥٠ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٣٧ ، البلخى : فارس نامه ، ص١٢.

[2] ابن حوقل : صورة الأرض ، ص ٤٣٧ .

[3] كان هناك قلعة أيضا بهذا الإسم في بلاد طبرستان بالقرب من دنباوند مشرفة على بلدة يقال لها " ويمة " ، ياقوت : معجم البلدان ، ج٤ ، ص٢٨٤.

[4] ياقوت : معجم البلدان ، ج١ ، طبعة دار الكتب العلمية ، ص٣٣٠.

هراة في الطريق إلى بلخ ، وعرف هذا الحصن أحياناً باسم قلعة أكلمنجة [1] ، وكانت تلك القلاع تحصن بالأسوار والأبواب التي يعين عليها الحراس والأبراج العالية المبنية من الآجر ، وتحاط بالخنادق ، وتزود بالمياه والمؤن لمواجهة الأزمات والأخطار ، كما حفرت بعض الآبار في بعضها لتوفير المياه اللازمة للقلعة [2] .

٢ ــ القصبة ــ Capital :

يذكر الرازى أن قصبة المدينة هو وسطها [3] ، ويرى اليعقوبى وياقوت أن القصبة هو اسم لمدينة الكورة ،فيقال كورة كذا قصبتها مدينة كذا ، وعنى بأنها أشهر مدينة بها [4] ، ويقصد بالقصبة المدينة ، والقصبة عاصمة المدينة التى تقع فيها الدور والقصور ، والسكك المتناثرة ، ويقال لها المدينة الداخلية [5] ، وفي ذلك يقول المقدسي [6] " وهراة قصبة جليلة، وهي بستان هذا الجانب ، معدن الأعناب الجيدة ، والفواكه النفيسة .. آهلة عامرة ، حسنة السواد ، مشتبكة العمارة ، جليلة القرى ، ولها مدينة عامرة .. وهى بلدة آهلة " .

---

[1] الأصطخري : المسالك والممالك ، ص١٥٠ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٣٨ ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٥١.

[2] عطوة : أحمد مجدي : الحياة السياسية والحضارية في مدينة هرات من بداية القرن الثالث الهجري إلى نهاية حكم السامانيين (٢٠٥ــ٣٨٩هـ/٨٢٠ــ٩٩٩م) ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ــ جامعة عين شمس سنة ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م ، ص٢٣٨.

[3] الرازى : محمد بن أبى بكر بن عبد القادر : مختار الصحاح ، دار المنار ، القاهرة سنة ١٩٩٣م ، ص٢٤٨

[4] كتاب البلدان ، ص١٧٩ ، حاشية رقم (٦) ، معجم البلدان ، ج١ ، ص٣٧.

[5] يطلق على المدينة في خراسان وفارس وبلاد ما وراء النهر اسم شهرستان أو شارستان بالفارسية ، النرشخي : تاريخ بخارى ، ص٩.

[6] أحمن التقاسيم ، ص٢٣٩ .

وعن بناء المدينة فينكر الكتاب والمؤرخون أن بناءها كان من الطين [1] ، والمدينة مقدار نصف فرسخ في مثله [2] ، ولمدينتها الداخلة [3] أربعة أبواب [4] .. والقهندز داخل المدينة .. ولها ربض (الضاحية) ، والمسجد الجامع ، ودار الإمارة ، والسجن [5] ، إذن كانت مدينة هراة مدينة مكتملة المرافق والمؤسسات ، وتعد القصبة (المدينة الرئيسية) هي المكان المخصص لإقامة علية القوم من الطبقة الحاكمة (لوجود القهندز مقر الحكم) ، والمقربين منهم من الحكام والأثرياء ، فوجود تلك المنشآت كلها تخص الطبقة الثرية من أعيان المدينة وحكامها .

٣ ــ الربض ــ Suburb or Rabaz :

ويقال له أحياناً الربذ [6] ، وبالفارسية بيرون [7] ، والربض هو الضاحية القائمة بين المدينة (القصبة أو الشهرستان) والسور الخارجي للمدينة [8] ، وقيل هو

---

[1] أي منازلهم من طين ، الأصطخري : المسالك والممالك ، ص ١٥٠ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص ٤٣٧.

[2] البريد حوالي اثنا عشر ميلاً ، والفرسخ هو فارسي معرب وأصله فرسنك ، وقيل بل هو عربي محض ، وهو حوالي ثلاثة أميال والميل حوالي ١٦٦٥ متراً تقريباً ، وقيل في الفرسخ هو حوالي خمس كيلومترات ، ياقوت : معجم البلدان ، ج١ ، ص٣٥ــ٣٦ ، بابرشاه : بابر نامه ، ص٧٤ ، حاشية رقم (١٩) ، هنتس : فالتر : المكاييل والأوزان الإسلامية ، ترجمه عن الألمانية الدكتور : كامل العسيلي ، منشورات الجامعة الأردنية عمان ــ الأردن سنة ١٩٧٠م ، ص٩٤ ــ٩٥ .

[3] يقول الأصطخري " وداخلها مدينة عامرة " المسالك والممالك ، ص١٤٩ ،

[4] راجع ما ذكرناه عن أبواب المدينة في الصفحات السابقة .

[5] الأصطخري : المسالك والممالك ، ص١٤٩ــ١٥٠ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٣٧ــ٤٣٨ ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٥٠.

[6] غاوبيه : مدن إيرانية ، مقال بالإنترنت www.altasamoh.net .

[7] بارتولد : تركستان ، ص١٦٣.

[8] النرشخي : تاريخ بخارى ، ص ٩ ، بارتولد : تركستان ، ص١٦٣.

الناحية أو الضاحية والجمع أرباض[1] ، وهو في اللغة الفضاء أوالأبنية التي تكون حول المدينة [2] ، وقد ذكر الكتاب أنه كان لمدينة هراة ربض حول المدينة [3] ، وكان عند كل باب من أبواب المدينة الأربعة سوق ، وفي ظاهر الباب ربض واسع [4] ، وللمدينة الداخلية وللربض مياه جارية [5] ، وبفهم من ذلك أن الربض الخاص بمدينة هراة كان مخصصاً لعامة الناس ، خاصة وأن بكل ربض سوق وأنه يمثل مركز الثقل التجارى لأهل المدينة

٤ ــ المسجد ــ Mosque :

كان المسلمون عندما يحلون في أي بلد يقومون بإنشاء المسجد أولاً ، ثم دار الإمارة ، ثم الدواوين وغيرها مما يلزم تخطيط المدينة الإسلامية من مرافق ومؤسسات ومنشآت معمارية ، ولقد وجد بهراة مجموعة من المساجد من أهمها المسجد الجامع في مدينة هراة الذي كان يقع في وسط أسواق المدينة [6] ، وتحديداً في الشمال الشرقي المدينة القديمة ، وقد أعيد بناؤه في القرن التاسع الهجري /الخامس عشر الميلادي ، حيث اتخذ شكله المستمر إلى

---

[1] اليعقوبى : كتاب البلدان ، ص٢٩ ، حاشية رقم (٢) .

[2] ابن منظور : جما الدين أبى الفضل محمد : لسان العرب ، ج٣ ، الطبعة الثانية ، دار المعارف ، مصر ، بدون تاريخ ، ص١٥٥٩ ، الرافعى : المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير ، ص٢١٥ ، الرازى : مختار الصحاح ، ص١٢١ .

[3] الأصطخري : المسالك والممالك ، ص ١٤٩ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٣٧ ،

[4] لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٤٥٠.

[5] ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٣٧ .

[6] لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٥٠ ، ويقول الأصطخري وابن حوقل " وحواليه الأسواق " المسالك والممالك ، ص ١٥٠ ، صورة الأرض ، ص ٤٣٨ ، عرف بالمسجد الجامع أو مسجد الجمعة أو المسجد الكبير (Great Mosque) ، Digital Library : Great Mosque of Heart. Archnet . org. Library .

اليوم [1] ، وقد مدح الكتاب والمؤرخون مسجد هراة بقولهم بأنه " جيد البناء حسن الفناء " [2] " وليس بخراسان وما وراء النهر وسجستان والجبال مسجد أعمر بالناس على دوام الأيام من مسجد هراة ومسجد بلخ ومسجد سجستان والجبال ، فإن بهذه المساجد كثرة من الفقهاء ، وزحمة من أرباب القرآن على رسم الشام والثغور" [3] ، وسائر المساجد بتلك الجهات إنما ينتابها الناس في الجمعات " [4] ، وقد جاء في وصف المسجد الجامع بهراة بأنه قد أحيط به من جهاته الأربع صحن مستطيل على شكل الصحن المحيط بالكعبة المشرفة ، وبهذا المسجد حوالي أربعمائة وستون قبة ، ومائة وثلاثون رواقاً ، وأربعمائة وأربعون عموداً ، والبناء كله من الآجر والجص ، والصحن الداخلي مفروش بالرخام والمرمر ، وفي الأروقة الخارجية في جانب السطح الداخلي

---

[1] لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٥٠ ، ويقول الأصطخري وابن حوقل " وحواليه الأسواق " المسالك والممالك ، ص ١٥٠ ، صورة الأرض ، ص ٤٣٨ ، عرف بالمسجد الجامع أو مسجد الجمعة أو المسجد الكبير (Great Mosque) ، Digital Library : Great Mosque of Heart. Archnet . org. Library .

[2] Hudud Al – Alam : Translated and Explained by Minorsky, Second Edition, London, 1970, pp. 103 – 104 .

[3] الأصطخري : المسالك ، ص ١٥٠ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٣٧ ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٤٥١ ، ويقصد على رسم الشام والثغور أي على صورة ما يفعل أهل الشام والثغور ، الأصطخري ، المسالك ، ص١٥٠ .

[4] الأصطخري : المسالك والممالك ، ص ١٥٠ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٣٨ .

المسجد الجامع أو مسجد الجمعة في هراة
من أروع المنشآت المعمارية في المدينة

بعض الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، ومناجاة شيخ الإسلام أبي إسماعيل الأنصاري ، ورباعيات الشيخ عبد الرحمن الجامي المتوفي سنة ٨٩٨هـ/١٤٩٢م ، ومن أهم الآثار المعمارية في هذا المسجد أن كل قبة فيه قد بنيت فوقها قبة أخرى بفاصل ذراع ونصف الذراع [1] .

منظر للمسجد الجامع في هراة من فوق القلعة

Romesh Bhattacharji :Exploring The Afghanistan City,s Decaying Glories. Frontline. Vol.23. 17 Nov. 2004.India,s National Magazin. From The Puplishers of The Hindu. www. Hinduonet. Com.

[1] خليلي : هرات ، ج١ ، ص٤٨ـ٤٩.

وفي أحد أروقة المسجد الجامع الذي جدده السلطان غياث الدين الغوري [1] سنة ٥٩٧هـ/١٢٠٠م على أنقاض مسجدين كانا قد بنيا في عهد الغزنويين ولكن الزلازل والحرائق قد أصابتهما بأضرار فجدد ذلك المسجد الجامع [2] ، بهراة ، وقد عثر على كتابة بالخط الكوفي منذ عهد السلطان غياث الدين الغوري المتوفي سنة ٥٩٩هـ/١٢٠٢م ، كتبت سنة ٥٩٧هـ/١٢٠٠م ما نصه : " السلطان المعظم شهنشاه [3] الأعظم ، مالك رقاب الأمم ، مولى ملوك العرب والعجم ، سلطان [4] أرض الله ، حافظ بلاد الله ، معين خليفة الله ، غياث الدنيا والدين ، معز الإسلام والمسلمين نظام العالم أبو الفتح محمد بن

---

[1] هو السلطان غياث الدين بن بهاء الدين سام الغوري ، تولى الحكم في سنة ٥٥٨هـ/١١٦٢م ، ودانت له غزنة وما جاورها من البلاد ، واستمر في حكمه حوالي أربعين سنة حتى توفي في سنة ٥٩٩هـ/١٢٠٢م ، عن عمر يناهز الستين عاما ، وضريحه إلى الآن موجود بمدينة هراة الفغانية ، صافي : أفغانستان والأدب العربي عبر العصور ، ص٤٦٩ ، بوزورث : كليفورد . ا : الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، الطبعة الثانية ، ترجمة : حسين علي اللبودي ، مؤسسة الشراع العربي بالاشتراك مع عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة سنة ١٩٩٥م ، ص٧٢.

[2] Digital Library : Great Mosque of Heart. Archent. Org . Library.

[3] الشاهنشاه : لقب فارسي يختص بملك الملوك عند الفرس وذلك تمييزاً له عن لقب الشاه فقد والذي يعني الملك الصغير ، حسن الباشا : الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ، دار النهضة العربية ، القاهرة سنة ١٩٧٨م ، ص٣٥٣.

[4] كانت كلمة سلطان تطلق كلقب على أبناء خانات المغول والأوزبك وفي هذه الحالة كان لقب سلطان يلاتي تالياً للإسم مثل تيمور سلطان ، كما كان لقب سلطان يسبق أسماء السيدات من نساء المغول ، أما السلاطين الحكام من المغول والتيموريين فيأتي هذا اللقب قبل الإسم ، بابر شاه : بابر نامه ، ص٩٨ ، حاشية رقم (١٢٦).

سام قسيم أمير المؤمنين أنار الله برهانه " ، وفيها أيضا " شهر الله المبارك سنة سبع وتسعين وخمسمائة " [1] .

كما قام نفس هذا السلطان غياث الدين الغوري بإنشاء مسجد آخر في هراة في المكان الذي كان معبداً من معابد النار قبل الإسلام ، ويعد من أروع المنشآت المعمارية في أفغانستان، كما أنشأ مسجداً على ضفاف نهر هري رود (نهر هراة)، ولم يبق من هذا المسجد إلا المنار الذي يرمز إلى العصر الإسلامي الذهبي للغوريين في أفغانسان، وقد زين الغوريون مساجدهم ويظهر ذلك على جدران وأرضيات المساجد التي بنوها وقد ظل النمط المعماري الغوري مسيطراً على العمارة الإسلامية في كل من أفغانستان والهند على السواء،كما أستخدمت الكتابة الكوفية العربية لكتابة بعض الآيات القرآنية على جدران مساجدهم [2] ، وقد قام السلطان التيموري شاهرخ ميرزا بتزيين المسجد الجامع في هراة ، ، إلا أن الترميم الكلي للمسجح الجامع كان في زمن السلطان التيموري حسين بيقرا بتوجيه وهمة وزيره علس شير نوائي الذي قيل إنه كان يقف مع زمرة العمال ويناول الطابوق والحجارة ، وكان من العادة أن توضع قدور كبار من النحاس على كراسي في جوانب الجامع يطرح فيه الماء البارد يوم الجمعة[3].

---

[1] خليلي : هرات ، ج١ ، ص٤٦ ، معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٤٨ــ١٤٩.

[2] صافي : أفغانستان والأدب العربي عبر العصور ، ص٤٩٤.

[3] خليلي : خرات ، ج١ ، ص٤٨ــ٤٩.

صورة أخرى للمسجد الجامع أو المسجد الكبير في هراة

كما قامت جوهر شاد زوجة السلطان التيموري شاهرخ بإنشاء مصلى في هرات ضمن مجموعة من المنشآت المعمارية التي أقامتها في مدينة هراة [1] .

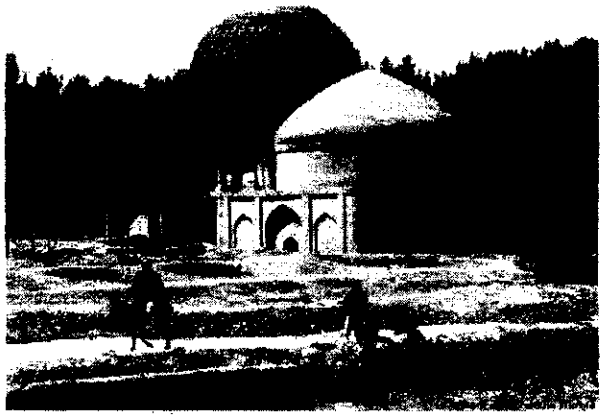

مصلى جوهر شاد في هرات التي شيدها المهندس المعماري
قوام الدين الشيرزاي في الفترة ٨٢٠ـ٨٤٢هـ/١٤١٧ـ١٤٣٨م
Digital Library : Archnet. Org. Library

[1] Romesh Bhattacharji :Exploring The Afghanistan City,s Decaying Glories Frontline. Vol.23.17 Nov. 2004.India,s National Magazin. From The Puplishers of The Hindu. www. Hinduonet. Com.

٥ ــ دار الإمارة ــ Government House :

عن دار الإمارة في هراة فقيل إنها كانت خارج الحصن (أو القلعة أو القهندز) ، وكانت بمكان يعرف بخراسان أباذ [١] ، منقطع عن المدينة في ظاهر البلد بينهما ميل على طريق بوشنج (أو فوشنج) الذاهب غرباً (أي في جهة الغرب من هراة) [٢]، وبطبيعة الحال كانت دار الإمارة هي مقر الوالي وبالتالي كانت محصنة ولها سور وأبواب محكمة يقف عليها الحراس ، كما كان يلحق بها قاعة للاجتماعات ولاستقبال الوافدين على الوالي [٣] ، وكثيراً ما كان الولاة يستقبلون الناس ويسمحون لهم بالدخول عليهم والعمل على حل مشاكلهم [٤] ، فكان الأمير طاهر بن الحسين ينصح ولده عبد الله بن طاهر بقوله : " وأكثر الإذن عليك وأبرز لهم وجهك ، وسكن لهم أحراسك ، واخفض لهم جناحك " [٥] ، وكذلك كان أمراء الدولة السامانية ، وأمراء الدولة الغزنوية حيث كان بلاط الأمير محمود الغزنوي

---

[1] تكثر كلمة أباذ مع بعض البلدان مثل أسد أباذ وحصنا باذ .. الخ ، وأباذ هنا تعني اسم العمارة بالفارسية ، ياقوت : معجم البلدان ، ج١ ، ص٣٨.

[2] الأصطخري : المسالك والممالك ، ص ١٤٩ ــ ١٥٠ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٣٧ لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٥١ .

[3] القحطاني : سعيد عبد الله بن بنيه : الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مدن خراسان في العصر الأموي ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ــ جامعة الملك سعود ، الرياض ، المملكة العربية السعودية سنة ١٤٠٤هـ ، ص٢٥٢.

[4] نظام الملك : أبو علي الحسن بن علي بن اسحق الطوسي : سياست نامه ، ترجمة : السيد محمد العزاوي ، دار الرائد العربي ، ص٥٠.

[5] الطبري : محمد بن جرير : تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري) ، ج٨ ، بيروت سنة ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م ، ص٥٨٢.

يستقبل العديد من رجال العلوم والآداب والفنون [1] ، وكذلك أمراء الدولة الغورية ، والسلاجقة الذين كانوا يفتحون باب دار السلطنة للوافدين والمتظلمين حتى لا يكون السلطان في موقف الظالم لرعاياه [2] ، وأيضاً كان المغول ، والتيموريين ، فقد كانت دور الإمارة أو دور السلطنة مهيئة لأن تستقبل العديد من الوافدين عليها ، وكذلك من الرعايا لحل مشاكلهم .

وفى العصر التيمورى عرفت دار الإمارة بدار السلطنة ، ومما يدل على ذلك قول البدليسي [3] : إنه فى " سنة ٧٩٩هـ/١٣٩٦ـ١٣٩٧م أسند الأمير تيمور لنك حكومة هراة إلى ابنه ميرزا شاهرخ ، ومن جملة نعم الله واهب العطايا عليه أن ولد له ولد " ميرزا بايسنقر " فى ضحى يوم الاثنين الموافق الحادي والعشرين من ذى الحجة من السنة المذكورة فى دار السلطنة بهراة " ، وأن موضع دار السلطنة تلك كانت فى مكان

يقال له " باغ سفيد " أى الحديقة البيضاء بهراة [4] ، وفي ليلة الخميس غرة جمادي الأولى من سنة ٨١٩هـ/١٤١٦م أنعم الله على الميرزا بايسنقر بن شاهرخ في دار السلطنة نفسها بهراة بمولود سماه ميرزا علاء الدولة [5] ، ويتكر اسم دار السلطنة بهراة لتشهد احداث كثيرة [6] .

---

[1] الساداتي : تاريخ الدول الإسلامية بآسيا وحضارتها ، ص٢٣٠.

[2] ماجد : عبد المنعم : تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى ، القاهرة سنة ١٩٧٨م ، ص٥٣

[3] شرفنامه ، ج٢ ، ص٦٦ـ٦٧.

[4] شرفنامه ، ج٢ ، ص٧٥ .

[5] شرفنامه ، ج٢ ، ص٧٥.

[6] شرفنامه ، ج٢ ، ص٨٧ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠، ١٠٧.

٦ـ السجن أو الحبس ـ Prison :

وجدت المحابس [1] أوالسجون فى الدولة الإسلامية منذ عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، فكان فى المدينة المنورة على عهده صلى الله عليه وسلم سجن للرجال وآخر للنساء ممن يرتكبون جرائم تستحق السجن ، وأحياناً كان يوضع بها من ينتظر تنفيذ الأحكام [2] ، واستمر الأمر على ذلك فى سائر أنحاء الدولة الإسلامية .

وأما عن سجن مدينة هراة الأفغانية فذكر الكتاب والمؤرخون أن موقع سجن المدينة كان بظهر قبلة المسجد الجامع للمدينة أي في جهة الغرب من المسجد [3] ، مما يعني أن السجن كان قريباً جداً من المسجد الجامع وملاصقاً له، ويذكر المؤرخون أن السجن كان بوقوعه إلى جانب المسجد الجامع ، أنه لم يكن يبنى عشوائيا بل يكون على مقربة من مقر الحاكم وأماكن تجمع جنوده [4] ، وقد تعددت السجون والمحابس فى هراة ، فقد كانت هناك محابس

---

[1] قال البعض أن المراد بالحبس تعويق الشخص المذنب ومنعه من التصرف بنفسه ، سواء أكان ذلك المنع حاصلاً فى بيت أو مسجد أو غير ذلك ، الطهطاوى : رفاعة رافع : الدولة الإسلامية نظامها وعمالاتها ، مكتبة الآداب ، القاهرة سنة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، ص١٦٢.

[2] التلمسانى : أبى الحسن الخزاعى : تخريج الدلالات السمعية على ما كان فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية ، طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة سنة ١٤٠١هـ/١٩٨٠م ، ص٣٠٣ ، الكتانى : الشيخ عبد الحى : نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية ، ج١ ، دار الكتاب العربى ، بيروت ، بدون تاريخ ، ص٢٩٣ ، ويرى البعض أن الأسير أو المحبوس أو الغريم (من عليه الدين) على أيام النبى صلى الله عليه وسلم وخليفته أبى بكر رضى الله عنه وفى صدر خلافة عمر بن الخطاب كان يربط فى المسجد للمنع وتعويق المحبوس من التصرف ، وهناك من يرى أن أول من اتخذ السجون فى الإسلام هو الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ثم مضى على سنته الصحابة والخلفاء من بعده ، الطهطاوى : الدولة الإسلامية نظامها وعمالاتها ، ص١٦٢.

[3] الأصطخري : المسالك والممالك ، ص١٥٠ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٣٨ ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٥٠.

[4] غاوبيه : مدن إيرانية ، مقال بالإنترنت ، www.altasamoh. net.

القهندز أو التى تسمى المحابس أو السجون القلاعية (حبسكاه قهندز) وهى محابس خاصة بأعداء الدولة وخصومها من الشخصيات المهمة التى كانت تحاول الخروج على طاعة الدولة [1] ، وقد سجن فى تلك السجون " حبسكاه قهندز " بعض زعماء سجستان [2] فى العصر الطاهرى سنة ٢٢٠هـ/٨٣٥م ، كما سجن بها الأمير فخر الدين بن ركن الدين شمس الدين كهين أحد أمراء الدولة الكرتية الغورية الذى تولى الحكم فى سنة ٦٩٧هـ/١٢٩٧م ، الذى كان محبوساً ثم خرج من السجن وجلس على العرش فى هراة ، وظل بها إلى أن توفى فى سنة ٧٠٦هـ/١٣٠٧م [3] ، كما كان يسجن بها أصحاب المذاهب الضالة أو المعارضين ، وكان للسجن عمال وخدم ومخبرون يكتبون لصاحب الشرطة فى هراة بما يحدث فيه وما يجرى به من الأمور ، كما كان للسجن رئيسه المسئول عنه ويسمى " صاحب السجن " [4] .

---

[1] التونجى : محمد : المعجم الذهبى ، الطبعة الثانية ، دار العلم للملايين ، بيروت سنة ١٩٨٠م ، ص٢٢٨ ، القحطاني : الحياة الاقتصادية والاجتماعية فى مدن خراسان فى العصر الأموى ، ص٢٤٨.

[2] سجستان : قيل فى سجستان إنها إقليم عظيم بين خراسان وبين مكران والسند وبين كرمانية ، وهى بلد جليل بينها وبين بوشنج حوالى خمس مراحل (وقيل حوالى سبع مراحل ، ومدينتها العظمى بست ، التى نزلها معن بن زائدة بن عبد الله الشيبانى (من موالى وقادة العباسيين) ، ولها العديد من المدن والقرى ، وهى تضاهى خراسان وتوازيها فى الكبر والأهمية ، اليعقوبى : كتاب البلدان ، ص ١٠١ ، ويقول عنها ياقوت وهى ناحية كبيرة وولاية واسعة ، والبعض يذكر أنها اسم لناحية وأن مدينتها تسمى زرنج بينها وبين هراة مسيرة عشرة أيام ، ياقوت : معجم البلدان ، ج٣ ، ص١٩٠ـ١٩٢ ، القزوينى : آثار البلاد وأخبار العباد ، ص٢٠١ ، القلقشندى : صبح الأعشى فى صناعة الإنشا ، ج٤ ، ص٣٥٠ـ٣٥١ .

[3] صافى : أفغانستان والأدب العربي عبر العصور ، ص٤٧٧.

[4] عطوة : الحياة السياسية والحضارية فى مدينة هرات ، ١٠٨.

وقد لقيت السجون العناية الخاصة بالنزلاء حتى أن الدول كانت توفر لهم الرعاية الصحية من الأدوية والأطباء الذين كانوا يمرون على السجون لمعالجة النزلاء بها (١).

٧ ــ الأسوار ــ Walls :

من أشهر البنايات العسكرية التي أقامها المسلمون[1] ، القلاع والأسوار والأبراج [2] ، دون أن يحدث لديهم فصام بين دورها الحربي وبين جماليات العمارة ، فالأبراج مثلاً يزيل توزيعها على الأسوار رتابة اتساع السطوح ، ويخفف ارتفاعها في المداخل ووجودها في الأركان من ثقل الكتلة الحجرية وطغيانها على العناصر المعمارية الأخرى ، كالباب والقناطر الصماء والشرفات ، وأشهر القلاع الإسلامية الباقية قلعة صلاح الدين الأيوبي بالقاهرة ، وقلعة هراة بأفغانستان [3] ، وقد أقيمت الأسوار حول المدن بغرض الدفاع عنها وتوفير الحماية لها [4] ، فكانت الأسوار من الوسائل الدفاعية التي تقام حول المدن الإسلامية ، وقد وجد الفاتحون المسلمون أسواراً حول المدن التي جاؤوها وشكلت لهم عقبة أمام فتحها ، كما كان الحال في بعض مدن الشام ومصر وبلاد المغرب وفارس وخراسان ، بل نجد أن العرب عند قيامهم ببناء المدن الجديدة حصنوها بالأسوار والقلاع والأبراج وشادوا عليها الأبواب الضخمة ، وبالنسبة لمدينة هراة فقد كانت منذ القدم محصنة بالأسوار والأبواب والأبراج منذ أن أمر الإسكندر الأكبر

---

[1] أبو زيد شلبي : تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي ، الطبعة الثانية ، مكتبة وهبة ، القاهرة سنة ١٤١٧هـ/١٩٩٧م ، ص٣٥١ ،

[2] الأبراج : كانت الأبراج تشيد فوق الأسوار لا سيما في الأركان والزوايا منها ، وهي تشبه إلى حد ما المآذن ولكن أقصر منها ، ولها نوافذ صغيرة للمراقبة والمشاهدة ، أبو أرشيد : أرشيد يوسف : الحضارة الإسلامية ، الطبعة الثانية ، مكتبة العبيكان ، الرياض ــ المملكة العربية السعودية سنة ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م ، ص٣٩٩.

[3] نبيل فولي محمد : العمارة الإسلامية .. الأصالة والإبداع والحضارة ، مقال بالإنترنت ، العالمية من إصدارات الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ، السنة ١٨ ، العدد ١٩٧ ، شعبان سنة ١٤٢٧هـ/ سبتمبر سنة ٢٠٠٦م .

[4] Bernard Lewis : The World of Islam (citis and citizens, By : Oleg Grabas London . 1980 . p. 99

ببنائها وتحصينها وتحديد طولها وعرضها وعدد أبوابها وسمك حيطانها وأبراجها [1] .

وفي العصر الإسلامي كانت هراة مدينة جليلة محصنة لها الأسوار والأبواب والأبراج أيضاً ، كما قال عنها بعض المؤرخين والكتاب : "مدينة جليلة عليها حصن وسور له أربعة أبواب [2] ، وكان طول سورها حوالي تسعة آلاف خطوة [3] ، وكانت العجلة تمشي على سورها لفرط عرضه [4] ، وكان على كل باب من أبواب مدينة هراة حراس يقيمون في منازل خاصة لهم ، ليكونوا بالقرب من تلك الأبواب لغلقها وقت الخطر ، وكانت تلك الأبواب بمصراعين ، وخلف كل باب باب آخر بمصراعين وبين البابين تقوم منازل البوابين [5]، وإن كان ابن حوقل [6] يذكر أن السور في وقته كان خراباً فيقول : " وكان لهم وال من قبل صاحب خراسان يعرف بمحمد بن الجراح رأيته وكان محسناً إليهم فعصوا بعصيانه ومنعوه عن صاحب خراسان بغلق الأبواب دونه ، وتطاولت أيام خلافه (أي صاحب خراسان) إلى أن ظفر بهم قائده أشعث بن محمد فافتتح المدينة صلحاً والحصن الذي في داخلها عنوة وقهراً ، وأمر صاحب خراسان أن يلحق سورها بالحضيض وأقام عليه من طمس آثاره ومحا معالمه فكأنه لم ير لها قط سور ولا كان عليها حصن " ، وليس معنى ذلك أن خرب السور تخريباً تاما فما لبث أن أقيم السور من

---

[1] ياقوت : معجم البلدان ، ج٥ ، ص٣٩٦، القزويني : آثار البلاد وأخبار العباد ، ص٤٨١.

[2] الأصطخري : المسالك والممالك ، ص١٥٠ ، ابن حوقل : صورة الرض ، ص٤٣٧.

[3] لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٥١.

[4] القزويني : آثار البلاد وأخبار العباد ، ص٤٨١.

[5] ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٧٣ ، بارتولد : تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي ، ص١٧١ــ١٨٠.

[6] صورة الأرض ، ص٤٣٧.

جديـد، وقد خربه أيضا خـوارزم شاه في بداية القرن السابع الهجري/ بداية القرن الثالث عشر الميلادي عند استيلائه علـى مدينـة هـراة فـي سـنة ٦٠٥هـ/١٢٠٨م ، فقد خـرب سـورها وهـدم أبراجها [1] ، وفي القـرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي ، كانت أبواب السور حوالي أربعة أبواب ، باب يؤدي إلى جهة الشمال نحو بلخ يسمى باب سراي ، والباب الثاني إلـى جهة الغرب نحو نيسابور يسمى باب زياد ، والباب الثالث إلى جهة الجنوب نحو سجستان يسمى باب فيروز أباد ، والباب الرابع إلى جهة الشرق نحـو بلاد الغور يسمى باب خشك [2] .

وهكذا نستطيع أن تبين صورة مدينة هراة من المصادر السابقة بـأن سـور المدينة كان مثل المباني الأخرى من أحجار طينية وهو يحـيط بالمدينـة ، وكان طوله يبلغ حوالي أربعة كيلومترات ، وكان يوجد أمام السور خنـدق عميق ، وللسور أربع بوابات يدخل منها إلى المدينة ، حيث يبدأ مـن كـل بوابة طريق يؤدي إلى داخل المدينة كذلك لمغادرتها ، ويذكر أنه في عهـد معز الدين كرت (٧٣١ـ٧٧٢هـ/١٣٣٠ـ١٣٧٠م [3] بنـى سوراً جديـداً حول المدينة بلغ حوالي ستة كيلومترات ، ولم يقم تيمور لنك ببنـاء سـور المدينة من جديد بعد أن دمره لأنه اعتبر أن الدفاع عنه أمر غير ممكن [4] ، مما يدل على اتساع حيز المدينة العمراني.

---

[1] ابن خلدون : تاريخ ابن خلدون ، ج٤ ، ص٤٩٨ـ٤٩٩.

[2] الأصطخري : المسالك والممالك ، ص١٥٠ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٣٧ ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٥٠، وكان المقدسي قد سمى باب فيروز أباد المؤدي إلى سجستان بباب فيروز ، أحسن التقاسيم ، ص٢٣٩.

[3] هو معز الدين كرت بن غياث الدين محمد بن ركن الدين بن شمس الدين الذي تولى حكم الدولة الكرتية في هراة في الفترة من ٧٣١ـ٧٧٢هـ/١٣٣٠ـ١٣٧٠م ، وهو من أعظم ملوك الأسرة الكرتية الغورية ، صافي : أفغانستان والأدب العربي عبر العصور ، ص٤٧٨.

[4] غاوبيه : مدن إيرانية ، مقال بالإنترنت ، www.altasamoh.net .

ويذكر لسترنج [1] أنه " في سنة ١٠١٠هـ/١٦٠٠م كان لهراة خمسة أبواب وهي باب يقال له باب دروازه ملك (بضم الميم) إلى الشمال ، وباب العراق في الغرب ، وباب فيروز أباد في الجنوب ، وباب خشك في الشرق ، وباب كبجاق في الشمال الشرقي وهو أحدثها " ، وأبوابها من خشب سوى باب سراي فإنه من حديد[2].

كما كان لحصن المدينة (أو القلعة أو القهندز) سور خارج الحصن كله ارتفاعه أكثر من قامة ، وبينهما (أي بين الحصن والسور) مقدار ثلاثين خطوة ، وكان للحصن أو القلعة أربعة أبواب بحذاء كل باب من أبواب المدينة باب لهذا الحصن ، ويسمى باسم ذلك الباب[3].

وكان من العادة أن يقام حول الأسوار والقلاع والحصون الخنادق العميقة المملوءة بالماء لمنع العدو من اقتحامها بسهولة ،وكانت توجد الممرات فوق تلك الخنادق

للوصول إلى باب القلعة أو الحصن والدخول إليها [4] ، فيروى أن تيمور لنك حينما أراد أن يستولى على مدينة بوشنج وهي من أعمال هراة في سنة ٧٨٣هـ/١٣٨١م ، تمكن من الاستيلاء عليها على الرغم من علو سورها وعمق ماء خندقها [5] .

---

[1] بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٥١ــ٤٥٢.

[2] الأصطخري : المسالك والممالك ، ص١٥٠ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٣٧ ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٥٠.

[3] الأصطخري : المسالك والممالك ، ص١٥٠ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٣٧ ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٥٣.

[4] أرشيد : الحضارة الإسلامية ، ص٣٩٩.

[5] لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٥٣.

ولم تقتصر تحصينات الأسوار والأبواب على مدينة هراة فحسب ، بل كانت هي عادة العصر في كل مدينة ومحلة من المدن التابعة لهراة أيضاً ، فكانت مدينة بوشنج مثلاً هي الأخرى لها سور [1] وخندق وثلاثة أبوب ، باب يسمى باب علي يفضي إلى نيسابور ، وباب هراة إلى الشرق حيث مدينة هراة ، وباب قوهستان إلى الجنوب الغربي حيث قوهستان [2] .

وقد جرت العادة إذا ما صلى الناس العشاء ، يذهب الناس إلى بيوتهم ، وتغلق أبواب المدينة ، ويقف الحراس أمام الأبواب أوعلى أبراج فوق الباب أو السور، لمراقبة من يحاول دخول المدينة من الجواسيس واللصوص والأعداء ، ومن العادة أيضا توفير مياه الشرب بشوارع المدينة ، فقد وجدت الأسبلة التى تتضمن أواني لشرب المارين من الناس ، كما انتشرت الأسبلة في كافة الأنحاء حتى على الطرق العامة لتيسير شرب الماء للواردين والمارين ، كما كان هناك السقاة الذين يضعون مياه الشرب في القرب المصنوعة من الجلد، ويدورون بها في الأسواق وحول المساجد وفي الأماكن العامة والطرقات ، وذلك لإمداد الناس بالماء ، كما كانت هناك مجار للمياه وآبار معدة لشرب الحيوانات على حافة المدن وفي داخل شوارع المدينة [3] .

---

[1] بعض المؤرخين والكتاب يقولون أحياناً ولبوشنج حصار وعليه خندق وثلاثة أبواب ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٤٠.

[2] الأصطخري : المسالك والممالك ، ص١٥١ ، المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص٢٤٠ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٤٠، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٥٣.

[3] الفقي : الدول الإسلامية في المشرق الإسلامي ، ص٢٨٨ـ٢٨٩.

٨ ــ القصور والدور ــ Palaces & Houses :

ثبت من بعض الكتابات أن مدينة هراة كانت في تخطيطها مدورة الشكل ، وتمتد من الشمال إلى الجنوب لمسافة ١٦٠٠م ، ومن الشرق إلى الغرب حوالي ١٥٠٠م ، وكان يحيطها سور أمامه خندق عميق حول المدينة ، وفي السور خمس بوابات ، وكذلك أربعة شوارع تمتد من السور للتلاقى في وسط المدينة تحت قبة كبيرة (جهاربو) ، وتتسع تلك القبة ما بين ١٢ ــ١٥ قدماً وتشغل أحياء السكنية أكثر أجزاء المدينة القديمة ، وكانت الشوارع الأربعة الرئيسية هي التى تقود للدخول إلى المدينة ، التي كانت تضم عدداً من الأبنية الدينية كالمساجد التي كانت تقوم في الغالب على أطراف الأحياء ، وكذلك الأضرحة والمزارات ، فضلاً عن القصور والدور والمبان الإدارية الأخرى مثل الإصطبلات ومركز الحرف والثكنات وغيرها [١] .

ولقد لبت القصور والدور حاجة الناس إلى الإقامة والسُكنى، وجاء ذلك تبعًا لحالة الساكن المادية ومكانته ومنصبه الاجتماعي ، إلا أن ما حُفظ لنا من هذه البيوت والقصور أقل كثيرًا مما بقي من المساجد [٢] ، ويذكر ابن بطوطة في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي أن مدينة هراة مدينة عظيمة كثيرة العمارة وبها القصور الجميلة [٣] ، وكانت تلك القصور خاصة بالولاة وكبار رجال الدولة وأصحاب الثراء ، وكانت القصور تبنى من الطابوق والأحجار والرخام ، وتمتاز تلك القصور بسعتها حيث كانت تقام على مساحة كبيرة من الأرض ، كما كانت تحتوي على كثير من الغرف والردهات ،

---

[1] غاوبيه : مدن إيرانية ، مقال بالإنترنت ، www.altasamoh.net.

[2] نبيل فولي محمد : العمارة الإسلامية .. الأصالة والإبداع والحضارة ، العالمية من إصدارات الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ، السنة ١٨ ، العدد ١٩٧ ، شعبان سنة ١٤٢٧هـ/ سبتمبر سنة ٢٠٠٦م .

[3] رحلة ابن بطوطة ، ص٣٩٦ ، ٣٩٨.

وكان بها مقاعد من الخشب [1] ، وكانت تزين بالزجاج ، وتعلق على الحوائط أو الجدران السجاجيد والبسط والستور التى كانت تزين أو تحلى برسوم بعض الحيوانات والنباتات ، وكان بعضها يحمل كتابات لبعض الآيات القرآنية أو بعض الأحاديث النبوية الشريفة ، وبعضها كان يوجد به بعض الصور التي تصور عادة بستاناً فيه مختلف الفواكه أو الحكم أو الأمثال أو الشعر [2] .

وكانت قصور كبار رجال الدولة تقسم في الغالب إلى ثلاثة أقسام مثل مجالس الآستقبال (السلام) ، وحجرات الخدم التى كانت لا تخلو منهم تلك القصور لاصيما قصور الأشراف والأمراء ، ثم غرف الحريم التى كانت خاصة بنساء صاحب القصر ، وكان يحيط بتلك من كمثرى ولوز وبندق وكريز وعنب ، وكذلك من الزهور والرياحين ، وأحواض نزهة جميلة [3] ، كما كان لكل قصر من تلك القصور حمامه الخاص ، وبركة الماء التى تتصل بنهر جار عن طريق قناة تكون مغطاة تحت الأرض ، وقد بلغ عدد طوابق بعض القصور حوالي ست أو سبع طوابق ، مما يعني تقدم فن العمارة وهندسة البناء في تلك العصور الإسلامية ، وكانت الأدوار العليا تخصص للنساء التي كانت تحاط بالنوافذ (المشربيات) التي تصنع من الخشب وكانت تصمم بحيث تسمح بدخول الهواء والضوء ولا تسمح بالرؤية من الخارج ، أما الأدوار السفلى فكانت تخصص للاستقبالات ، وكانت تلك الأسوار تحاط

---

1 Edward , A : The Persian carpets K london , 1976 , pp.231-232 .

2 Ibid , p . 231 .

3 النرشخي : تاريخ بخارى ، ص ٤٨.

بالحدائق المليئة بالأشجار المختلفة [1] حيث كان يكثر في تلك البلاد الأعناب ، والتين ، والرمان ، والفستق وغيرها [2] .

وكان لتلك القصور أبواب كبيرة والتى كانت تصنع من الخشب أو الحديد [3] ، وذلك على مصراعين كما كان الحال في مدينة هراة ، وفي غيرها من مدن خراسان [4] ، واستكمالاً لمرافق تلك القصور كانت تحاط بالأسوار العالية ، وكان السور يبنى من الطين وعلى ارتفاع قامة [5] ، وقد استعمل في تسقيف تلك القصور خشب الساج [6] ، والقصب [7] ، وهذا الخشب كان يزين بنقوش مطلية من الذهب ، كما كانت توضع القناديل المضاءة ليلاً على أبواب القصور ، كما كانت تزين بعض القصور بأنواع الزخارف وبعض الصور المرسومة التى كانت في معظمها من الجص (الجبس)، كما كانت تكسى حيطانها وأعمدتها بالرخام والفسيفساء في غالب الأحيان [8] .

وإلى جانب تلك القصور أقيمت الدور والمنازل الخاصة بعامة الناس ، فقد عرفت المدن الإسلامية الأحياء والخطط التي كانت تقسم إليها المدينة ، حيث كان لكل قبيلة حيها ومنازلها ومسجدها وسوقها ومقابرها [9] ، وقد تحدث

---

[1] أرشيد : الحضارة الإسلامية ، ص٣٩٠.

[2] الأصطخري : المسالك والممالك ، ص١٥٠ـ١٥١ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٣٨ـ٤٤٠ ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٥١ـ٤٥٤.

[3] حتى أن أبواب المدينة ذاتها هراة كانت مصنعة من الخشب والحديد أيضاً ، الأصطخري : المسالك والممالك ، ص١٥٠ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٣٧.

[4] القحطاني : الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مدن خراسان في العصر الأموي ، ص٢٠٧.

[5] الأصطخري : المسالك والممالك ، ص١٥٠ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٣٧.

[6] هو نوع من الخشب الجيد وكان يجلب من الهند لغرض البناء وتصنيع قطع الأثاث الغالية .

[7] القصب : نبات يشبه الغاب وكان يستعمل في تسقيف البيوت .

[8] القحطاني : الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مدن خراسان فى العصر الأموي ، ص٢٠٧، أرشيد : الحضارة الإسلامية ، ص٣٨٩.

[9] أبوزيد شلبي : تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي ، ص٢٥٠.

الكتاب والمؤرخون أن تلك الدور كان بناؤها من الطين في غالب الأحيان ، وقد استخدم الهرويون وأهل المنطقة مواد مختلفة للبناء ، ومن أهم تلك المواد التراب الذي يعد المادة الأولية البسيطة والمتوفرة بكثرة في الطبيعة ، وقد استخدم هذا التراب جافاً فكان يدك ويرص ليصبح كتلاً قوية ، وفي غالب الأحيان كان يستخدم هذا النوع من الطوب في بناء الأسوار بالنسبة للمدن ، أما التراب الرطب وهو الطين فكان استعماله بصورة كبيرة ، وكان يخلط بالتبن والماء ليتماسك وليشد بعضه بعضا ، ثم يصب في قوالب خشبية خاصة بأحجام معينة، ثم يجفف بالشمس ويجهز للبناء به ويسمى حتى الآن بالطوب اللبن ، وكان شائع الاستعمال في البناء في مدن كثيرة من أنحاء العالم الإسلامي لاسيما في المناطق القروية والريفية ، وقد عدد الرحالة الذين كتبوا في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي عن تلك المنطقة أن معظم المدن كان بناؤها من طين ، منها مدينة هراة نفسها [1] ، ومدينة كروخ بناؤها من طين [2] ، ومدينة أوفة بناؤها من طين [3] ، ومدينة بوشنج مثل مدينة هراة بناؤها من طين [4] ، ومدينة كوسوي بناؤهم من طين [5] ،

---

[1] الأصطخري : المسالك والممالك ، ص١٥٠ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٣٧ .

[2] الأصطخري : المسالك ، ص١٥١ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٣٩ ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٥٢.

[3] الأصطخري : المسالك ، ص١٥١ ، المقدسي : أحسن التقاسيم ، ص٢٣٩ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٣٩.

[4] يقول الأصطخري عن بناء بوشنج : " وبناؤهم من جنس بناء هراة " المسالك والممالك ، ص١٥١ ، أما ابن حوقل فيقول : " وبناؤهم من جبس (بكسر الجيم) وليس كبناء هراة " صورة الأرض ، ص٤٤٠ ، وربما حصل لبس على ابن حوقل أو عند نسخ الكتاب ، أما لسترنج فيقول عن بوشنج : " وبناؤها حسن تحف به الأشجار " بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٥٣.

[5] الأصطخري : المسالك والممالك ، ص١٥١ ، المقدسي : أحسن التقاسيم ، ص٢٤٠ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٤٠.

ومدينة باذغيس بناؤها من طين [1] ، وكذلك مدينة مالن بناؤهم من طين [2] ، كما استخدموا في عمليات البناء الأحجار ، التي جلبوها من منطقة الجبل القريبة من هراة على بعد فرسخين منها في الطريق إلى بلخ ، فكانوا يأتون بالحجارة منه لعمل الأرحية والفرش (أي تبليط المنازل والدور والشوارع والطرقات) وغير ذلك[3] ، وفي بلاد ما وراء النهر وخراسان كان الناس يستخدمون نوع من الأحجار الصغيرة من النوع الجيري وبعد حرقها يستخدم الناتج منها في عملية البناء كملاط للأحجار والطابوق [4] ولفرشه على السطوح لمنع تسرب مياه الأمطار ولسد الشقوق في الجدران ، كما كانوا يستخدمون الجص عند بناء الأسوار، كما كان من عادة السكان استخدام الرماد المتبقي من عمليات الحرق في الأفران كمادة لسد الحفر والشقوق المتواجدة في سطوح المباني وذلك منعاً لتسرب المياه [5] .

كما استخدمت الأخشاب بكثرة في عمليات البناء ، فكانت الدور تسقف بتلك الأخشاب ، كما كان يتم عمل الأبواب وأثاث تلك الدور من الأخشاب ، وإن كان ذلك كان يؤدي إلى كثرة الحرائق ، وقد توفرت تلك الأخشاب بكثرة في بوشنج من أعمال هراة حيث يكثر بها أشجار العرعر وهو من أنواع الأخشاب الجيدة والتي كان يصدر منها إلى سائر البلدان [6] ، كما استخدموا

---

[1] الأصطخري : المسالك والممالك ، ص١٥٢ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٤٠

[2] المقدسي : أحسن التقاسيم ، ص٢٣٩ــ٢٤٠.

[3] الأصطخري : المسالك والممالك ، ص١٥٠ ، ابن حوقل : صورة الأرض ،ص٤٣٨ ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٥٠.

[4] الطابوق : نوع من الآجر الكبير وتجمع طوابق وطوابيق ، ويستخدم في البناء والعمارة ، ، إبراهيم مصطفى وآخرون : المعجم الوسيط ، ج٢ ، القاهرة سنة ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م ، ص٥٥٠.

[5] الأصطخري : المسالك والممالك ، ص١٧٤ ، الثامري : إحسان : ذنون عبد اللطيف : الجغرافية التاريخية لمدينة بخارى في القرون الهجرية الأولى ، الطبعة الأولى ، الأردن سنة ١٩٩٩م ، ١٦٩ــ١٧٠.

[6] الأصطخري : المسالك والممالك ، ص١٥١ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٤٠ .

الحديد في العمارة المدنيـــة والحربية ، لاســيما في عمـــل الأبواب الخاصة بالمدن والقلاع ، مثل باب سراي أحد أبواب مدينة هراة فكان مـــن الحديـــد وبقية الأبواب من الخشب [1] .

وقد عرفت هراة مجموعة من رجال البناء والتشييد والعاملين فـــي مجـــال العمارة ، نذكر منهم على سبيل المثال والد ملا بنائي الذي كان أحد رجـــال المعمار المشهورين في بلاط الأمير التيموري حسين ميرزا فـــي هـــراة [2] ، وكذلك الشيخ قوام الدين المعماري الشيرازى ، حيث كان الأمير شـــــاهرخ ميرزا بن تيمور لنك ، كان بخارج هراة ثم عاد إليها ، ولما كان الشيخ قوام الدين الشيرازى قد أخل بثقة السلطان شاهرخ ميرزا بـــسبب تقـــصيره فـــى العمارة التى كان قد كلفه بها ، فتوارى بأحد الزوايا ، وكان ذلك فـــى ســـنة ٨٤٢هـــ/١٤٣٨م [3] ، هذا بالإضافة إلى المهندسين ، والمساحين ، والبنائين ، والفعلة وغيرهم ممن له صلة بعمليات البناء والعمران .

٩ـ الشوارع والطرقات ـ Streets & Lanes :

أماعن الشوارع والطرقات فكانت مدينة هراة من المدن الإسلامية الكبـــرى ذات الكثافة السكانية فقد بلغ عدد سكانها في القرن السادس الهجري/ الثـــاني عشر الميلادي حوالي ٤٤٤٠٠٠ نسمة [4] ، وكانت هراة مثلها مثـــل مـــدن خراسان الكبرى كبلخ ومرو ونيسابور ، مقسمة إلى أحياء وخطط يقيم فـــي

---

[1] الأصطخري : المسالك والممالك ، ص١٥٠ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٣٧ ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٥٠.

[2] عاش ملا بنائي محفوفاً بالرعاية في مسقط رأسه هراة على أيام حسين ميرزا ، ثم صار إلى بلاد ماوراء النهر حيث عمل كشاعر خاص لشيبان محمد خان وظل إلى أن توفي سنة ٩٢٢هـــم١٥١٦م ، فامبري : تاريخ بخارى ، ص٢٨٨.

[3] البدليسي : شرف نامه ، ج٢ ، ص٨٦.

[4] لسترنج : بلدان الخلافة الإسلامية ، ص٤٥١.

كل حي أو خطة قبيلـــة من القبائل العربية التي تسكن المدينة أو أية مجموعة من الناس ، ومعظم المنازل مبنية من الطين كما يشير إلى ذلك الأصطخري وغيره [1] حيث يقول : " وبناؤها من طين " ، وأحياناً كانت ترصف بعـض الشوارع بالحجارة ، لا سيما وأن تلك الحجارة كانت متوفرة في منطقة الجبل القريبة من هراة على طريق بلخ كما ذكرنا ، حيث كان أهلها يأتـون بتلك الحجارة للأرحية والفرش [2] ، وتسمى الشوارع بأسماء بعض الأعـلام مـن الرجال ، أو بأسماء بعض البطون العربية التى استقرت بهـا ، أو تـسمى ببعض الأماكن المشهورة كشارع القصر ، أو شارع القلعة ، كما كان هناك شارع في مدينة هراة ذاتها يسمى شارع مدينة هـراة [3] ، وإن كانـت تلـك الشوارع قليلة فإنها كانت تضاء ليلاً بالمشاعل ، وكانت المحال والدور تقام على جوانب الشوارع بشكل منتظم ، وتمتاز شـوارع المـدن الخراسـانية (مـرو ونيسابور وهـراة وبلـخ) بنظافتها ، ويتخلـل تلـك الـشوارع مجارى المياه الموجودة تحت الأرض لري البساتين ، وكذلك إمداد الـسكان بماء الشرب النظيف [4] ، كما كان يتم عمل صهاريج للميـاه لتـوفير ميـاه الشرب ، كما فعل السلطان حسين بن منصور بيقرا حيث أقام ١٩ صهريجاً (Cisterns) للمياه في فترة حكمه [5] ، ونظراً للمدنية الراقية بمدينة هـراة والتي بلغت الذروة في عصر السلطان التيموري حسين بيقرا فقد تم إنـشاء حوالي خمس مطابخ كبيرة (Soup kitchen) في المدينة [6] .

---

[1] المسالك والممالك ، ص١٥٠ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٣٧.

[2] الأصطخري : المسالك ، ص١٥٠ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٣٨ ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٥٠.

[3] البدليسي : شرفنامه ، ص١٢٢..

[4] القحطاني : الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مدن خراسان في العصر الأموي ، ص٢٥٣ـ٢٥٤.

[5] Digital Library : Building Style Timurid. Archnet.org. Library.

[6] Digital Library : Building Style Timurid. Archnet.org. Library.

أحد بيوت مدينة هرات القديمة

Ancient Hirtage of Hearat
Disappearing.www.chnpress.com.

المنازل الطينية التقليدية وقد عملت بها

فتحات لدخول الهواء البارد في أيام الصيف الحارة

Romesh Bhattacharji :Exploring The Afghanistan City,s Decaying Glories. Frontline. Vol.23. 17 Nov. 2004.India,s National Magazin. From The Puplishers of The Hindu. www. Hinduonet. Com.

صناعة الطوب أو الآجر المستخدم في البناء في هراة
Richard Mcguire : Journey Through Afghanistan, Copyrigh 1999 .
www. Richardmcguire. Com.

١٠ ــ الحمامات ــ Baths :

تعد الحمامات أحد المؤسسات أو المرافق العامة التى أقيمت وتعددت فى المدينة الإسلامية ، فقد دعا الإسلام إلى النظافة والطهارة فى الجسم ، والملبس ، والسكن ، والطريق ، فالمسلم بطبيعة الحال لا يدخل الصلاة إلا بالطهارة والنظافة [١] ، والمقصود هنا هو طهارة ونظافة الجسد والثوب والمكان [٢] ، كما أن القرآن الكريم والسنةالنبوية الشريفة يحضان المسلم على الغسل والتطهر والتطيب ، وكلها أمور تبعث إدخال الراحة والسرور والاطمئنان على النفس المسلمة ، كما قضت العادات والتقاليد الإسلامية

[1] ياغي : إسماعيل : أثر الحضارة الإسلامية فى الغرب ، الطبعة الأولى ، مطبعة العبيكان ، الرياض ــ المملكة العربية السعودية سنة ١٤١٨هـ/١٩٩٧م ، ص٨٠.

[2] الشرنبلالي : الشيخ حسن بن عمار بن على : مراقى الفلاح شرح نور الإيضاح ، مصر سنة ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م ، ص٣٩.

بذاتها والنابعة من روح الإسلام لأن تلعب دوراً كبيراً فى المنشآت المعمارية والمرافق العامة فى المدينة الإسلامية ، كمؤثر طيب وفعال كان للإسلام في بلورته النصيب الأكبر ، منها إنشاء الحمامات وغيرها من المرافق العامة [1] ، وهناك البعض من المسلمين الذين كانوا لا يحبذون فكرة الذهاب إلى الحمامات ، فلا عجب أن يروي على بن أبى طالب كرم الله وجهه أنه قال : " بئس البيت الحمام ، تكشف فيه العورات ، وترتفع فيه الأصوات ، ولا تقرأ فيه آية من كتاب الله [2] ، ويحكى أن الزمخشري قال : " ويكره أن يعطي الرجل إمرأته أجرة الحمام لأنه يكون معيناً لها على المكروه " [3]

وقد احتلت الحمامات العامة والخاصة مكانة مهمة فى الأقاليم الإسلامية ، وبات إقامتها ضرورة اجتماعية تحتمها ظروف وعادات المجتمع المسلم وتقاليده ، وإذا كانت قد أقيمت فى أماكن خاصة بها فى الغالب ، إلا أنها أحياناً كانت تلحق بالمساجد ، والزوايا ، والمدارس ، والخنقاوات ، والأربطة ، والمستشفيات وحتى ببعض الدور والقصور وغيرها ، وغدت هراة إحدى المدن الإسلامية العامرة بالمنشآت المعمارية والمرافق العامة ، فقد كانت الحمامات أحد المنشآت المعمارية فى مدينة هراة ، ومما يسترعى الانتباه أن وجود تلك الحمامات بالمدن الإسلامية يدل على مستوى المعيشة فى مثل هذه المدن ، وقد اهتم السكان والحكام بها نظراً لما لها من أثر طيب فى حياة

---

[1] الجنيبي : سعيد بن محمد : فنون العمارة فى مصر وعمان من حيث التشابه والاختلاف ، مقال بحصاد ندوة الدرسات المصرية العمانية (٢ـ٤ مارس سنة ١٩٩١م) ، ج٣ ، المنتدى الأدبى ، سلطنة عمان سنة ١٩٩٢م ، ص١٧٨ـ١٧٩.

[2] الغزولى : علاء الدين علي بن عبد الله البهائي : مطالع البدور فى منازل السرور ، ج٢ ، الطبعة الأولى ، مصر سنة ١٢٩٩ـ١٣٠٠هـ ، ص١٧ .

3 ميتز : آدم : الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى ، ج٢ ، ترجمة : محمد عبد الهادى أبوريده ، مكتبة الخانجي ، القاهرة سنة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م ، ص٢٢٣ـ٢٢٤.

الإنسان فهى تبعث فى النفس الهدوء والراحة بل كانت تستعمل أحياناً فى علاج المرضى [1]، وقد اشتهرت هراة مثل بقية مدن خراسان بكثرة حماماتها ، فقد بلغت فى القرن السادس الهجرى/ الثانى عشر الميلادى حوالى ٦٠٠٠حمام [2] ، كما السلطان التيموري حسين بن منصور بيقرا في هراة حوالي ٩ حمامات (Baths) [3] ، وكان هناك حمامات خاصة للطبقة العليا أو الأرستقراطية من المجتمع فى هراة ، فقد ألحقت الحمامات بقصور الطبقات الارستقراطية ، وكانت تلك الحمامات فى غاية الروعة والجمال ، حيث زخرفت جدرانها بالفسيفساء الذهبية [4] اللون وعليها أشكال نباتية خضراء ، كما كان يستعمل الرخام فى تكسية جدران هذه الحمامات ، كما أن أرضية الحمام لم تكن أقل أهمية من حيطانه ، فكانت الأرضيات هى الأخرى

---

[1] سالم : السيد عبد العزيز : القيمة الجمالية فى العمارة الإسلامية ، بيروت سنة ١٩٦٣م ، ص٣١.

[2] المستوفى : حمد الله القزويني : نزهة القلوب ، ليدن سنة ١٣٣١هـ/١٩١٣م ، ص١٥١ ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٥١، Betsay Thomas : The Baths of Heart. Purdah,s hidden place . of freedom. World view magazine. Vol.14. number. 4. fall. 2000

[3] Digital Library : Building Style Timurid. Archnet. Org. library.

[4] الفسيفساء عبارة عن قطع صغيرة لا تتعدى القطعة الواحدة منها السنتيمتر المكعب ، وهي تصنع في قوالب مكعبة ذات ألوان زاهية من الرخام أو الآجر أو عجين البلور، وتصنع منها الأشكال المتنوعة التي نراها عادة في لوحات جدارية ، وكان المعماريون يقبلون على استخدام الفسيفساء الخزفية والآجر المزجج والبلاطات الخزفية فى كسوة الجدران والحوائط لاسيما المساجد والمنشآت المعمارية ، كما كسيت القباب الملساء المحززة بكسوة من تربيعات خزفية ذات رسوم ، وكانت الفسيفساء تحمل أحياناً زخارف تحتوى على عناصر نباتية ووريدات وأشكال هندسية ، كما تشتمل على ألوان متعددة منها اللون الأزرق الفاتح والداكن والأخضر الداكن والأبيض والأصفر والبنى والأسود ، للمزيد أنظر : سعد زغلول عبد الحميد : العمارة والفنون في دولة الإسلام ، منشأة دار المعارف ، الإسكندرية سنة ١٩٨٦م ، ص٢٢٦ــ٢٢٧ ، نعمت إسماعيل علام : فنون الشرق الأوسط فى العصور الإسلامية ، الطبعة الخامسة ، دار المعارف ، القاهرة سنة ١٩٩٢م ، ص٢٣٥ ، فرغلى : أبو الحمد محمود : التصوير الإسلامى (نشأته وموقف الإسلام منه وأصوله ومدارسه) ، الطبعة الثانية ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة سنة ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م ، ص٤٦ وما بعدها .

تكسى بشيء من الرخام والحجارة الجميلة الزاهية الألوان [1] ، أما الحمامات العامة فكانت تقام عادة بالقرب من الأسواق ، وكان يقصدها عامة الناس ، وكان بعضها ملاصقاً لبيوت أصحابها ، وكانت تلك الحمامات أيضا تزين وتزخرف بشيء من التصاوير والرسوم المجسمة التى تضفى أشكالاً جمالية تجعلها متعة ومحببة لدى من يرتادها [2] ، وقد ضم الحمام في العادة حجرة للملابس، وحجرة لتسخين المياه، تسمى بحجرة المستوقد، ثم مواضع الاستحمام ، وراعى المعماري فرش أرضية الحمام بالرخام لتيسير عملية تنظيفها، وعقد سقوفها بقباب بها فتحات مغلقة بقطع زجاج تسمح بمرور الضوء دون الهواء [3] ، ومن بين تلك الحمامات كان هناك حمام لليهود في حي باردو وموماندا في هيرات القديمة وكانت تلك المنطقة تعرف بحي (الموساحية ــ Almosahia) أي حي اليهود[4].

وكان لتلك الحمامات دور اجتماعى كبير فى تأكيد العلاقات الاجتماعية بين أهل المدينة [5] ، ونظراً للالتزام بالعادات والتقاليد الإسلامية ، فقد كان هناك حمامات خاصة للرجال وأخرى مخصصة للنساء ، وقد التزم فى بناء تلك الحمامات النمط الجميل والتقسيمات بحيث يتنقل المستحم من مكان بارد إلى مكان دافىء غير ضار بصحته ، وقد بلغ حد الاهتمام بتلك الحمامات أن

---

[1] الغزولى : مطالع البدور فى منازل السرور ، ج٢ ، ص٨.

[2] ثروت عكاشة : القيمة الجمالية فى العمارة الإسلامية ، دار المعارف ، القاهرة سنة ١٩٨١م ، ص٨٧.

[3] نبيل فولي : العمارة الإسلامية .. الأصالة والإبداع والحضارة ، العالمية من إصدارات الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ، السنة ١٨ ، العدد ١٩٧ ، شعبان سنة ١٤٢٧هـ/ سبتمبر سنة ٢٠٠٦م .

[4] International Survey of Jowish Monument, Documentation of Afghanistan Synagogue. www. Isjm. Org. Country Heart.

[5] عطوة : الحياة السياسية والحضارية فى مدينة هرات ، ص١٩٠.

يتوفر بها الماء البارد والحار [1] مبلغاً عظيماً ، بحيث يشمل الاستحمام وإزالة الشعر ، وتقليم الأظافر ، والحرص على إزالة ما يترتب عليها أو يتخللها من الشوائب ، مستخدمين فى ذلك الأدوات الدقيقة والمواد المطهرة والمعطرة [2] ، أما فى الحمامات الخاصة للنساء فكانت النسوة يتجهن للحمامات وهناك كانت تقوم البلانة بتولية تنظيف المرأة ، والنساء فى هذا المقام أشد تهالكاً من الرجال [3] ، وقد بلغ حد تكالب النساء على الحمامات مبلغاً، حيث تتواجد بتلك الحمامات وسائل التجميل من تصفيف الشعر ، وتزيين الوجه ، وحتى تبدو المرأة عند مغادرتها الحمام وكأنها فى أجمل زينة وأكمل هيئة [4] ، وكانت الحمامات لا تخلو من طاقم للقيام بالخدمة العامة فى الحمام ، فكان هناك الحمامى [5] ، والمدلك [6] ، والوقاد [1] ، والسقاء [2] ، والزبال [3] ، والحلاق

---

[1] البغدادى : عبد اللطيف : الافادة والاعتبار ، تحقيق : أحمد غسان سبانو ، الطبعة الأولى ، دار ابن قتيبة ، دمشق ــ سورية سنة ١٩٨٣م ، ص٦٩ــ٧٠ ، الموسوعة العربية الميسرة ، ج١ ، دار الجيل ، القاهرة سنة ١٤١٦هـ/١٩٩٥م ، ص٧٣٥. الفقي : عصام الدين عبد الرءوف : الدول المستقلة فى المشرق الإسلامى من مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولى ، دار الفكر العربي ، القاهرة سنة ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م ، ص٢٨٧.

[2] فراج : عز الدين : فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوربية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، بدون تاريخ ، ص١٦٤.

[3] ابن الأخوة : محمد بن محمد بن أحمد القرشي : معالم القربة فى أحكام الحسبة ، طبعة كمبردج سنة ١٩٣٧م ، ص١٥٧ ، عاشور : سعيد عبد الفتاح : الحياة الاجتماعية فى الدولة الإسلامية ، بحث بكتاب دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية ، دار المعرفة ، الإسكندرية سنة ١٩٩٩م ، ص٢٩٧.

[4] حمدى : أحمد ممدوح : معدات التجميل ، مطبعة دار الكتب سنة ١٩٥٩م ، ص٣٣ ، الفقي : الدول المستقلة فى المشرق الإسلامى ، ص٢٨٧.

[5] الحمامى : يبدو أنه المسئول عن تجهيز الحمام للزائرين .

[6] المدلك : الذى يقوم بعمليات التدليك للمستحم ، وكانت هناك بعض الشروط التى تحظر على الدلاك كشف العورات والنظر إليها ، أو الكشف عن الجسد ، أو أن يضع يده داخل الإزار عند التدليك .. الخ ، الفقى : الدول المستقلة فى المشرق الإسلامى ، ص٢٨٧.

الذى كان يقوم بحلاقة الشعر وتهذيب اللحية ، وكان يشترط فى الحلاق بعض الشروط منها مثلاً أن يكون الحلاق خفيفاً رشيقاً بصيراً بالحلاقة [4] ، وكذلك الناطور أو الحارس [5] ، والمحتسب الموكل إليه الإشراف على الحمامات [6] .

وقد بلغت العناية بالحمامات فى المدن الإسلامية عموماً حداً كبيراً ، من حيث تنظيفها والعناية بها وغسلها وتطهيرها جيداً ، وإزالة آثار الصابون منها لأنه قد يسبب في إيقاع المارين بها [7] ، وكذلك توفير أدوات النظافة من الصابون الجيد على اختلاف أشكاله وألوانه ، وكذلك توفير المواد العطرية بأنواعها

---

[1] الوقاد : الخاص باشعال النار وتدفئة الماء وتوفير الماء الساخن بالحمام .

[2] السقاء : وهو الشخص المكلف بتوفير مياه الشرب بالحمامات .

[3] ابن كثير : أبو الفداء إسماعيل بن عمر : البداية النهاية ، ج٩ ، دار المعارف ، بيروت سنة ١٩٣٢ ، ص١٠٣ ، العينى : بدر الدين : السيف المهند فى سيرة الملك المؤيد ، تحقيق : محمد فهيم شلتوت ، دار الكتاب العربي ، القاهرة سنة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م ، ص١٤٠ ، والزبال : وهو الشخص المكلف بتنظيف الحمامات من القمامة وما إلى ذلك .

[4] ابن الحاج : أبو عبد الله محمد بن محمد العبودى : المدخل إلى الشرع الشريف ، ج٣ ، القاهرة سنة ١٣٤٨هـ ، ص٢٣٨ ، ابن الأخوة : معالم القربة فى أحكام الحسبة ، ص٢٤٢ ، ناصر خسرو علوى : سفر نامه ، ترجمة : يحيي الخشاب ، القاهرة سنة ١٩٩٣م ، ص١٦٦ .

[5] وهو الحارس الذى يتعهد بحفظ ملابس المستحم وأماناته ، فإذا ضاع منها شيء التزم بدفع التعويض لصاحبها .

[6] كان المحتسب من مهمته هو الإشراف على الحمامات ، ومباشرة تنظيفها وكنسها وغسلها ، واشعال البخور فى الحمامات لمرتين فى اليوم ، ومنع الأساكفة الذين كانوا يقيمون أحياناً بصبغ الجلود فى الحمامات حتى لا يتضرر الزائرون برائحة الدباغة والصباغة ، وكذلك منع المرضى المصابون بالأمراض المعدية من دخول الحمامات والاستحمام بها حتى لا تنتقل العدوى وتنتشر الأمراض ، العرينى : السيد الباز : مصر فى عهد الأيوبيين ، مطبعة الكيلانى ، مصر ، بدون تاريخ ، ص٢١٣.

[7] الفقي : الدول المستقلة في المشرق الإسلامي ، ص٢٨٨.

المختلفة كالمسك [1] ، والعنبر ، وماء الورد ، وكذلك الزيوت العطرية التى كانت تتخذ من بعض النباتات كالبنفسج ، والنرجس ، والنيلوفر ، والياسمين ، والسوسن ، حتى أصبحت الحمامات صورة رائعة ومعبرة عن الحضارة الإسلامية فى المدن الإسلامية [2] .

١١ ــ البيمارستانات ــ Hospitals :

من المعروف أن البيمارستانات [3] أو المستشفيات قد واكب إنشائها ذلك النمو والتخطيط العمرانى للمدينة الإسلامية [4] ، وتعد البيمارستانات أحد المؤسسات الاجتماعية الخيرية العامة ، حيث أقبل الخلفاء والسلاطين والحكام والأمراء والوزراء وغيرهم من أهل اليسار من الرجال والنساء على تشييدها فى أنحاء المدن الإسلامية ، أملاً فى اكتساب نعمة الله والثواب فى

---

[1] كان المسك من أجود أنواع الطيب لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم " أطيب الطيب المسك " ، الأبشيهي : شهاب الدين محمد بن مجاهد : المستطرف فى كل فن مستظرف ، ج٢ ، دار الفكر ، بيروت ، بدون تاريخ ، ص١٨ ، ٢٩ .

[2] للمزيد عن الحمامات أنظر : حمدى : معدات التجميل ، صفحات متفرقة ، عاشور : الحياة الاجتماعية فى الدولة الإسلامية ، ص٢٩٧ وما بعدها.

[3] كلمة بيمارستان كلمة فارسية تتكون من مقطعين " بيمار " بمعنى مريض أو عليل أو مصاب ، و " ستان " بمعنى مكان أو بيت أو دار ، وعلى ذلك يكون المعنى دار المرضى أو مجمع المرضى أو بيت المرضى أو المصحة أو دار الشفاء ، ثم اختصرت الكلمة إلى مارستان ، والتى عرفت في مصر بعد ذلك للدلالة على المستشفى في العصر الحديث ، بينما أصبحت كلمة مارستان أو بيمارستان يدل على المستشفى الخاص بذوى الأمراض العقلية ، ابن منظور : جمال الدين أبى الفضل محمد : لسان العرب ، ج٢ ، دار صادر بيروت ، بيروت سنة ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م ، ص٢١٧ ، المقريزي : تقي الدين أحمد بن على : الخطط المقريزية ، ج٢ ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، بدون تاريخ ، ص٤٠٥ ، عيسى بك : أحمد : تاريخ البيمارستانات فى الإسلام ، الطبعة الثانية ، بيروت سنة ١٩٨١م ، ص٤ ، رضوان : سيد : العلوم والفنون عند العرب ودورهم فى الحضارة العالمية ، دار المريخ ، الرياض ــ المملكة العربية السعودية سنة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، ص٦٨ ، كامل حمود : تاريخ العلوم عند العرب ، دار الفكر اللبناني ، بيروت سنة ١٩٩٩م ، ص٤٣ ، فراج : عزالدين : فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوربية ، ص١٢٨.

[4] عثمان : محمد عبد الستار : المدينة الإسلامية ، الكويت سنة ١٩٨١م ، ص٢٤٩.

الآخرة [1] ، وصدقة وحسبة وخدمة للإنسانية وتخليداً لذكراهم [2]، وكثيراً ما كانت توقف الأوقاف للصرف على البيمارستانات من قبل أهل الخير ، وتقديم الطعام والدواء للمرضى ، ودفع أجور العمال والأطباء [3] ، والبيمارستانات إلى جانب كونها دار للشفاء وعلاج المرضى ، كانت في الوقت نفسه مركزاً لتعليم الطب وممارسته [4] .

وتعد البيمارستانات أو المستشفيات من بين المنشآت المعمارية التى حفلت بها مدن خراسان ومن بينها مدينة هراة الأفغانية ، ومن بين المستشفيات التى وجدت فى مدينة هراة :

- مستشفى جوهر شاد فى مدينة هراة : التى شيدته ضمن العمائر التى شيدتها بتلك المدينة ، وكان ذلك المستشفى بجوار المدرسة والمكتبة التى شيدتهما أيضا [5] .
- مستشفى حسين بن منصور بيقرا : الذي أقامه في هراة ضمن المنشآت المعمارية التى أقامها في العاصمة هراة [6] .
- دار الشفاء بمدينة هراة : التى أقامها علي شير نوائي بجنوب المسجد وكان بها صيدلية لتوفير الأدوية[7].
- دور الشفاء : التى أقامها التيموريون وأجروا الأرزاق عليها والاهتمام بها لعلاج المرضى [1] .

---

[1] لينبول : ستانلي : سيرة القاهرة ، ترجمة : حسن إبراهيم حسن وآخرون ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة سنة ١٩٥٧م ، ص١٦٤.

[2] عيسى بك : تاريخ البيمارستانات فى الإسلام ، ص٣ ، ٤.

[3] الفقي : الدول المستقلة في المشرق الإسلامي ، ص٢٨٨.

[4] محمد كمال الدين : الحركة العلمية في مصر في دولة المماليك الجراكسة ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، بيروت سنة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م ، ص٧٣.

[5] معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٤٦.

[6] Digital Library : Building Style Timurid. Archnet. Org. library.

[7] البدليسي : شرفنامه ، ج٢ ، ص١٢٣ ، خليلي : هرات ، ج١ ، ص٦٢.

١٢ ــ المدارس ــ Schools :

كانت المدارس أحد المنشآت المعمارية لمدينة هراة ، وقد تسابق السلاطين والأمراء والوزراء والأغنياء فى إقامة تلك المدارس ، وقد بلغت تلك المدارس في مدينة هراة وحدها على ما ذكره لسترنج حوالي ٦٥٩مدرسة فى القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادى ، ولم يذكر منها لسترنج اسم مدرسة واحدة [٢] ، ولكن تمكنا من معرفة أسماء بعض هذه المدارس ومن أهمها :

- مدرسة مالين : فى مدينة مالين (مالن أو مالان من أعمال هراة) ، التى تفقه فيها شيخ الإسلام أبو إسماعيل عبد الله الأنصارى المتوفى سنة ٤٨١هـ/١٠٨٨م ، ويظهر أن هذه المدرسة قد أنشئت قبل ولادته فى سنة ٣٩٦هـ/١٠٠٥م ، لأن الشيخ أبا إسماعيل الأنصارى كان قد ذهب إليها وعمره إذاك أربع سنوات [٣] .
- المدرسة النظامية : والتى أقامها الوزير السلجوقى نظام الملك [٤] ضمن المدارس النظامية التى أقامها فى

---

[1] فامبري : تاريخ بخارى ، ص٢٥٧.

[2] بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٥١.

[3] خليلي : هراة ، ج١ ، ص٦٧ ، ناجي معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٤٧.

[4] هو الحسن بن على بن إسحاق الطوسى الوزير الكبير ، ولد فى سنة ٤٠٨هـ/١٠١٧م ، وكان والده من دهاقين بيهق (معناها بالفارسية الأجود وهى ناحية كبيرة من نواحى نيسابور، ينسب إليها كثير من أهل العلم من العلماء والفقهاء ــ ياقوت : معجم البلدان ، ج١ ، ص٥٣٧ــ ٥٣٨) ، نشأ وقرأ النحو ، وتعلم الكتابة والديوان ، وخدم بغزنة ، وتنقلت به الأحوال حتى تولى الوزارة للسلطان ألب أرسلان عضد الدولة أبو شجاع (٤٥٥ــ٤٦٥هـ/١٠٦٣ــ١٠٧٢م) السلجوقى ثم لابنه السلطان ملكشاه جلال الدين أبو الفتح (٤٦٥ــ٤٨٥هـ/١٠٧٢ــ١٠٩٢م) لمدة ٣٠ سنة ، وقتل نظام الملك بالقرب من نهاوند وهو صائم سنة ٤٨٥هـ/١٠٩٢م ، الذهبى : شمس الدين ؛ سير أعلام النبلاء ، ج١٢ ، الطبعة الأولى ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م ، ص٥٣ــ٥٤ ، السيوطى : تاريخ الخلفاء ، دائر الفجر للتراث ، القاهرة سنة ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م ، ص٣٣٠ ، سعاد ماهر : العمائر الإسلامية بتطور وظائفها، المجلة التاريخية المصرية ، المجلد (١٨) ، القاهرة سنة ١٩٧١م ، ص٥٩ ، جبر : فؤاد على : جدولة العصور التاريخية للدول الإسلامية من عصر ما قبل الإسلام حتى سقوط الدولة العباسية ٦٥٦هـ/١٢٥٨م ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية سنة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م ، ص٤٥ .

أمهات المدن ببلاد العـــراق وبلاد فـــارس وخراســـان ، فقد أقامها فى بغـــداد ، وفى هـــــراة ،وفـــــــى مرو [1] ، وفى بلخ [2] ،

[1] مرو : لفظ مرو بالعربية تعنى الحجارة البيض ، وأما الشاهجان فهى فارسية معناها نفس السلطان لأن الجان هى النفس أو الروح والشاه هو السلطان فسميت بذلك لمنزلتها عندهم ، ومرو أشهر مدن خراسان وقصبتها ، وكان امتداد الجزء الأكبر من مرو يقع على ضفاف نهر مرغاب وقيل مرواب بمعنى ماء مرو ، وهناك من الناس من يزعم بأن ماء النهر يخرج من مكان يسمى مرغاب ، وهذا النهر يخرج من جبل ثم يمر ويقطع مدينة مرو الروذ ويخرج منها عند مدينة مرو ثم ينتهى ماؤه ، ولقد شكلت مرو فى نطاق إقليم خراسان مع كل من نيسابور وبلخ وهراة أرباع خراسان الأساسية أيام العرب-فترة العصور الوسطى الإسلامية ، افتتحها حاتم بن النعمان الباهلى من قبل عبد الله بن عامر فى خلافة عثمان بن عفان ، وقيل إن الأحنف بن قيس حضر فتحها فى خلافة عثمان رضى الله عنه فى سنة٣١هـ/٦٥١م ، وأهلها أشراف من دهاقين العجم ، وبها قوم من العرب من الأزد وتميم ، وقد اختار أبو مسلم الخراسانى من مرو لتكون نقطة انطلاق للثورة العباسية ضد الأمويين ، وكانت مرو منزلاً لولاة خراسان فكان أول من نزلها هو المأمون فى خلافة والده هارون الرشيد ثم من ولى خراسان من بعده ، حتى نزل عبد الله بن طاهر بن الحسين (أمير الدولة الطاهرية) بنيسابور بدلاً من مرو ، وتشتهر مرو بالثياب الموصوفة من ثياب خراسان ، اليعقوبى : كتاب البلدان ، ص٩٨ ــ٩٩ ، ياقوت : معجم البلدان ، ج٥ ، ص١١٢ــ١١٦ ، Encyclopedia Britannica, vol. VI. P.1602 , Encyclopedia American, U. S. A. vol.18. (1980). P. 350, Saleh Said Agha : Abu Mouslimes Conquest of Khurasan. Journal of American Oriental Society. Vol.120. Number.3. (2000). P.338 ,

[2] بلخ : مدينة تقع في القسم الشمالي من افغانستان ، وكانت مدينة مشهورة بخراسان وقيل هى مدينتها العظمى ، وهى وسط خراسان فمنها إلى الشرق فرغانة ومنها إلى الغرب الرى ومنها إلى سجستان ، ومنها إلى كابل (تبعد عن كابل بـــ ٥٠٠ كيلومتر وعن بخارى بـــ ٥٢٠ كيلومتر) وقندهار ، ومنها إلى كرمان ، ومنها إلى كشمير ، ومنها إلى الملتان ، وكان يحيط بقرى بلخ ومزارعها وضياعها سور عظيم ، فتحها الأحنف بن قيس فى خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وقيل افتتحت بمعرفة عبد الرحمن بن سمرة فى خلافة معاوية بن أبى سفيان ، وفى سنة ٦١٧هـــ/١٢٢٠م ، دمر المغول المدينة ولكنها جددت فى القرن الثامن الهجرى/ الرابع عشر الميلادي ، وكانت تعرف فى كتب الأعاجم ببلخ البهية ، كانت تحيط بها الأسوار ، والمسجد الجامع فى وسط المدينة ، والأسواق حول المسجد الجامع ، وللمدينة سبعة أبواب (باب النوبهار ، وباب رحبة ، وباب الحديد ، وباب الهندوان (أى باب الهندوس) ، وباب اليهود ، وباب شست بند (أى باب الستين سداً) ، وباب يحيي ، وقد اشتهرت المدينة بحسن موقعها وبهاؤها ويسارها وكثرة أنهارها ورخص أسعارها ووفرة غلاتها وسعة طرقها واشراق قصورها ، وهى اليوم من أجل مدن دولة أفغانستان الحديثة ، وبها المزار المعروف بـــ (مزار شريف) حيث يقال إن على بن أبى طالب كرم الله وجهه ، ويسمى هناك (شاه مردان) أى ملك الرجال ، وقيل إنه مزار عظيم لأهل آسيا الوسطى ، اليعقوبى : كتاب البلدان ، ص١١٦ــ١١٧ ، ١٢٧ ، الثعالبي : عبد الملك بن محمد : لطائف المعارف ، تحقيق : محمد إبراهيم سليم ، دار الطلائع ، القاهرة ، بدون تاريخ ، ص١٤٣ ، ياقوت : معجم البلدان ، ج١ ، ص٤٧٩ــ٤٨٠ ،

وفى نيسابور [1] ، وفي طوس [2] ، وفى أصبهان [3] ، وغيرها .

---

[1] نيسابور : وكانت تسمى أبر شهر أو أيرانشهر ، وقيل إنها من بناء الملك سابور فنسبت إليه ، ويلفظ إليها بالفارسية الحديثة نيشابور ، بلدة كثيرة الكور (ومن بين كورها الطبسين وقوهستان ونسا وأبيورد وأبرشهر وجام وباخرز وطوس وأسفرائين) ، افتتحها عبد الله بن عامر فى خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه فى سنة ٣٠هـ/٦٥٠م ، وأهلها أخلاط من العجم والعرب ، وموقعها فى إيران غرب مشهد ، وكان عبد الله بن طاهر بن الحسين قد اتخذ من مدينة نيسابور عاصمة له بدلاً من مدينة مرو ، وللمزيد أنظر : اليعقوبى : كتاب البلدان ، ص٩٥ـ٩٧ ، المقدسى : مطهر بن طاهر : البدء والتاريخ ، ج٤ ، طهران سنة ١٩٦٢م ، ص١٠٠ ، ج٥ ، ص١٩٧ ـ١٩٨ ، ياقوت : معجم البلدان ، ج٥ ، ص٣٣١ـ٣٣٣ ، Bosworth : The Ghasnavids and thier empire in Afghanistn and eastern iran , Edenbourth,1964,p.158 . ، وقيل إن نظام الملك أقام في نيسابور وحدها حوالي ٣٨ مدرسة ، أنظر : Thesaurus Islamicus Foundation Islamic Art ، مقال بالإنترنت www. Islamic . Org. art.

[2] طوس : مدينة بخراسان تشتمل على بلدتين يقال لأحدهما الطابران والثانية يقال لها نوفان ، ويتبعهما أكثر من ألف قرية افتتحت أيام عثمان بن عفان رضى الله عنه ، وبها قبر على بن موسى الرضا الذى توفى سنة ٢٠٣هـ/٨١٨م ودفن بها (على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين) وبها قبر الخليفة العباسى هارون الرشيد (توفى سنة ١٩٣هـ/٨٠٨م) ، وبطوس أبنية إسلامية جليلة ، وبها دار حميد بن قحطبة بن شبيب الطائى من الأمراء الشجعان ، (ولى مصر فى سنة ١٤٣هـ/٧٦٠م ، ثم تولى أمر الجزيرة ، ووجه لغزو أرمينية سنة ١٤٨هـ/٧٦٥م ، ولغزو كابل سنة ١٥٢هـ/٧٦٩م ، ثم أصبح أميراً على خراسان فأقام بها إلى أن توفى فيها سنة ١٥٩هـ/٧٧٥م) ، للمزيد أنظر : اليعقوبى : كتاب البلدان ، ص٣٤ ، حاشية رقم (٢) ، ص ٩٣ ، المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج٤ ، الطبعة الرابعة ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة سنة ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م ، ص٢٨ ، ياقوت : معجم البلدان ، ج٤ ، ص٤٩ـ٥٠ ، ابن الأثير : عز الدين على بن محمد : الكامل فى التاريخ ، ج٥ ، دار صادر بيروت ، بيروت سنة ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م ، ص١٨٣ ، ابن طباطبا : محمد بن على : الفخرى فى الآداب السلطانية والولايات الإسلامية ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت سنة ١٩٨٠م ، ص١٦٢.

[3] أصفهان : أو أصبهان مدينة عظيمة مشهورة من أمهات المدن وأعيانها ، وكان يقال لمدينتها أولا جيا ثم صارت اليهودية ، بينما يرى اليعقوبى أن أصبهان مدينتان يقال لأحدهما جى على شاطىء نهر زندروه وهى مدينة قديمة والثانية هى اليهودية نسبة لليهود الذين نزلوها فى فترة ما قبل الإسلام ، وهى من نواحى الجبل ، وسميت بأصبهان بن فلوج بن سام بن نوح عليه السلام ، بينما قيل إن أسمها مشتق من الأصبهب بالفارسية وتعنى البلد بلسان الفرس ، وهان اسم الفارس ، وكأنه يقال بلاد الفرسان ، قيل إنها فتحت أيام الخليفة عمر بن الخطاب سنة ٢٣هـ/٦٤٣م ، وأهل أصبهان أخلاط من الناس وعربها قليل انتقلوا إليها من البصرة والكوفة من ثقيف وتميم وبنى ضبة وخزاعة وبنى حنيفة وبنى عبد القيس ، وأكثر أهلها من العجم من أشراف الدهاقين ، البلاذرى : فتوح البلدان ، ص٣٠٨ـ٣١١ ، اليعقوبى : كتاب البلدان ، ص٨٥ـ٨٦ ، ياقوت : معجم البلدان ، ج١ ، ص٢٠٦ وما بعدها.

ويذكر أن المدرسة النظامية التى أقامها نظام الملك فى هراة كانت موجـودة حتى أواخر القرن التاسع الهجرى/الخامس عشر الميلادى، حيث تفقـه بهـا الشيخ نور الدين عبد الرحمن الجامى المتوفى سـنة ٨٩٨هـ/١٤٩٢م [١] ، وكان نظام الملك يعمل جاهداً على إنشاء تلك المدارس النظامية فى أنحـاء العراق وفارس وبلاد خراسان من أجل التصدى للمذاهب الخارجـة علـى الدولة السلجوقية ، ورفع لواء الدفاع عن المذهب السنى مذهب الدولة آنذاك ، وكانت نظرة نظام الملك فى ذلك الأمر بعيدة المدى حيث أقبل على إقامـة المدارس النظامية ليخرج منها علماء يدافعون عـن مـذهب أهـل الـسنة ويقارعون الباطنية الحجة بالحجة والبرهان بالبرهان [٢] ، وكذلك توجيه الناس وجهة دينية ترضى أصحاب المذهب السنى وتعمل على توحيد عقائدهم على المذهب الشافعى بصفة خاصة ، ولأن نظام الملك كان شـافعى المـذهب ، وبفضله أصبح للمذهب الشافعى صفة رسمية ، وأيضاً إعداد موظفين يؤمنون بمذهب الدولة وقوانينها وأنظمتها ، وكذلك يعملون على نشر مبادئها وتثبيت سلطانها[٣].

- مدرسة غياث الدين الغوري بهراة : المتوفى سنة ٥٩٩هـ/١٢٠٢م ، وكان الأمير غياث الدين الغورى قد بناها للشافعية فى هراة بجوار مسجد هراة في الجهة الشمالية من المسجد[٤].
- مدرسـة الفخـر الـرازى البكـرى الـصديقى : المتـوفى سـنة ٦٠٦هـ/١٢٠٩م ، وكان فخر الرازى يدرس ويعظ فيها باللـسانين

---

[1] خليلي : هراة ، ج١ ، ص٨٧ ، معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٤٧ـ١٤٨.

[2] نظام الملك : سياسة نامه ، ص٧ـ٨ .

[3] الوزنة : يحيي بن حمزة : مدينة مرو والسلاجقة حتى عصر سنجر ، الطبعة الأولى ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة سنة ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م ، ص١٤١.

[4] معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٤٨.

العربى والفارسى ، وهي المدرسة التي بناها له السلطان غياث الدين الغوري ، وقد بناها لوعظ وتدريس الإمام فخر الدين الرازي [1] .

- مدرسة شاه مشهد : التي شيدت في غرجستان بولاية بادغيس بأفغانستان الغربية ، والتي شيدتها الأميرة " ماه ملك = قمر الدنيا " ابنة السلطان غياث الدين محمد سام الغوري بمناسبة انتصار الغوريين على الغز وفتح مدينة هراة [2] .
- مدرسة السلطان شاهرخ بن تيمور لنك في هراة : وكان قد شيدها فى سنة ٨٢٠هـ/١٤١٧م [3] .
- مدرسة جوهر شاد في هراة [4] : وهى مدرسة ضخمة شرعت فى

---

[1] خليلي : هرات ، ج١ ، ص٤٦ــ٤٧ ، معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٤٨، Journal of Islamic Studies. Vol. 18. No. 3 .Oxford Jornal. pp.313-344

[2] صافي : أفغانستان والأدب العربي عبر العصور ، ص٤٩٤.

[3] تولى السلطان معين الدين شاهرخ بن تيمور لنك خراسان في حياة أبيه ، وفي سنة ٧٩٧هـ/١٣٩٤م أسند والده إليه منصب حكومة هراة ، وبعد وفاة تيمور لنك سنة ٨٠٧هـ/١٤٠٥م صار لشاهرخ ملك إيران وتوران (بلاد ما وراء النهر) ، وقد تولى شاهرخ الحكم رسمياً فى الفترة (٨١٢ــ٨٥٠هـ/١٤٠٩ــ١٤٤٧م) ، كما يرى البعض أن ابنه ألوغ بك حكم في سمرقند حوالى ثلاث سنوات ثم قتله ابنه عبد اللطيف في صراعه مع والده (٨٥٠ــ٨٥٣هـ/١٤٤٧ــ١٤٤٩م) ، وكان شاهرخ فى هراة وابنه ألوغ بك فى بلاد ما وراء النهر عند اعتلائه العرش ، وقد توفي شاهرخ فى سنة ٨٥٠هـ/١٢ أغسطس سنة ١٤٤٧م ، البدليسي : شرف نامه ، ج٢ ، ص٦٦ــ٦٧ ، فامبرى : تاريخ بخارى ، ص٢٦٤ــ٢٧١ ، بارتولد : تاريخ الحضارة الإسلامية ، الطبعة الخامسة ، ترجمة : حمزة طاهر ، دار المعارف ، القاهرة سنة ١٩٨٣م ، ، ص١٤٢ ، سليمان : تاريخ الدول الإسلامية ، ج٢ ، ص٥٦٢ ، Shah Rukh , Timurid Dynasty, Wikipedia, The free Encyclopedia.

[4] سماها البعض جوهر شاد أو كوهرشاد (وتعنى جوهرة السرور) ، وقيل إنها الملكة الغورية ابنة السلطان غياث الدين طرخان ، وزوجة السلطان التيمورى شاهرخ ميرزا بن تيمور لنك ووالدة السلطان ألوغ بك التيمورى الذى كان يحكم فى سمرقند ، وقيل إنها قتلت فى هراة بمعرفة السلطان التيمورى أبو سعيد ميرزا الذى قتل بدوره هو الآخر بعد حكم دام حوالى ١٨ سنة ، فامبرى : تاريخ بخارى ، ص٢٦٢ ، ص٢٧٦ ، حاشية رقم (٢) ، حاشية رقم (١) ، ص٢٦٨ ، خليلي : هرات ، ج١ ، ص٥٥ــ٥٦ ، معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٤٦ ، صافى : أفغانستان والأدب العربي غبر العصور ، ص٢٦١ ، Great Digital Library : mosque of Heart, Archnet. Org. library. ، ولا ندرى على وجه التحديد أى من السلاطين غياث الدين ، هل هو السلطان غياث الدين محمد المتوفى سنة ٧٢٩هـ/١٢٣٩م ، أوالسلطان

بناءها سنة ٨٢٠هـ/١٤١٧م ، وقد تم بناؤها فى سنة ٨٤١هـ/١٤٣٧م ، (وقيل بل شيدت تلك المدرسة فى سنة ٨٣٦هـ/١٤٣٢م) ، وقد أشرف على تشييد هذه المدرسة المهندس المعماري قوام الدين الشيرازي ، والخطاط الشهير جعفر جلال الهروي ، والأستاذ ميرك الهروي الذي قام بشئون التذهيب والزخرفة ، وكان فى أحد أروقة هذه المدرسة عقد من الرخام الأبيض عرضه ١٦ ذراعاً ، وارتفاعه ١٦ ذراعاً ، مرفوعاً على عمودين من الرخام ، وزينت جميع منائر المدرسة بالكاشي المعرق الملون وبماء الذهب والزجاج وحجر اللازورد ، وكان المصلون في الأعياد وأيام الجمع يلبسون نظارات سوداء أو امقة وفقراؤهم يضعون ظلالاً من الكحل حول رموشهم حتى لا تتأذى عيونهم من أشعة الشمس التي تعكسها أشعة الشمس على الأرضية الرخامية للمدرسة ، وقد كتب عليه بالذهب هذا البيت من الشعر :

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا إلى الآثار .

وقد خط الخطاط جعفر جلال المتوفى فى أواخر القرن التاسع الهجرى /الخامس عشر الميلادى ، كتابة بخط الثلث للمدرسة المذكورة بمتحف هراة ، وكانت تلك المدرسة من المدارس العظيمة التى لا نظير لها فى الزخرفة والروعة[1].

- مدرسة جوهر شاد فى خرجرد[2]: وقد شيدت تلك المدرسة أيضاً بمعرفة المهندس المعمارى قوام الدين الشيرازي [1] ، الذى شيد مسجد

غياث الدين المتوفى سنة ٧٨٣هـ/١٣٨١م ، ويبدو أنها ابنة السلطان غياث الدين الأخير لقرب العهد بالفترة التاريخية .

[1] خليلي : هرات ، ج١ ، ص ٥٦ـ٥٧ ، معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٤٦ـ١٤٧ ، نعمت علام : فنون الشرق الأوسط فى العصور الإسلامية ، ص٢٣٢.

[2] خرجرد : قرية بقرب بوشنج من أعمال هراة ، ياقوت : معجم البلدان ، ج٢ ، ص٣٥٧ـ٣٥٨.

جوهر شاد فى سنة ٨٤٩هـ/١٤٤٤ـ١٤٤٥م ، وتذكر الدكتورة نعمت علام [٢] أن تلك المدرسة تتكون من فناء مربع مكشوف تحيط به مبان من جهاته الأربع ، ويتوسط أضلاع الصحن (الفناء) أربع إيوانات ذات طابقين أكبرها إيوان القبلة المغطى بقبة كبيرة ، وقد تميز هذا المبنى بمدخل ضخم يقع على محور واحد مع إيوان القبلة الرئيسي ، ويتوسط هذا المدخل عقد إيرانى كبير مدبب ، كما كان للمرسة أربعة مآذن فى الأركان ، ويعطينا الدكتور سعد زغلول عبد الحميد معلوماته عن تلك المدرسة فيقول : " أما مدرسة خرجرد على حدود أفغانستان ، فهي من بناء سنة ٨٤٩هـ/١٤٤٥م ، ولها صحن مركزي مربع تحف به أربعة أواوين مقبوة ذات عقود مدببة رابطه من طبقتين ، وعلى الصحن تنفتح الممرات التى تؤدي إلى الحجرات وأماكن الزوار .. والواجهة تتكون من بوابة مرتفعة البناء تكتنفها مئذنتان مستديرتان في الزاويتين ، وإلى جانبها ردهة مقسمة إلى ثلاثة مربعات مقببة " [٣] .

- مدرسة على شير نوائي [٤] في هراة : المتوفى سنة ٩٠٦هـ/١٥٠١م ، والتي عرفت بالمدرسة الإخلاصية (Ikhlasiyya School) ،

---

[1] هو المهندس المعماري قوام الدين الشيرازي ولد بشيراز ، وكان قد قام بمجموعة من المنشآت المعمارية لجوهر شاد في هيرات مصلى متكاملة في سنة ٨٢٠هـ/١٤١٧م واستكملت في سنة ٨٤١هـ/١٤٣٧م ، كما قام بإنشاء بعض المنشآت المعمارية لشاهرخ ميرزا ، وقد توفي قوام الدين الشيرازي في ٢١ فبراير سنة ١٤٣٨م ، Digital Library : Great Mosque Heart.Archnet. Org.Library. of

[2] فنون الشرق الأوسط فى العصور الإسلامية ، ص٢٣٢.

[3] العمارة والفنون في دولة الإسلام ، ص٤٤٦.

[4] على شير نوائي اسمه بالكامل على شير بن الوس باكبجنة نوائي الجغتائي ، قيل إنه كان أحد أحفاد أبناء جغتاي بن جنكيزخان الذين حكموا بلاد ما وراء النهر بالإضافة إلى كاشغر وبلخ وبذخشان ، ولد نوائي سنة ٨٤٤هـ/١٤٤٠م وتوفى فى سنة ٩٠٦هـ/١٥٠٠م (وقيل توفي سنة ٩٠٧هـ/١٥٠١م) ، وكان

وقد بنـــاها بجـــوار الجـــامع الذى أنشـــأه في المدينـــة وبالقرب من دار الشفاء ، وقـــد كتب على مآذنها الأربعة بعض الآيات القرآنيـــة ، وقد أوقفهـــا لتقديم الخدمات التعليمية لطلاب العلم [1] .

- المدرسة الغياثية في هراة : وكان السلطان غياث الدين الغوري قـــد بناها في هراة في الجانب الشمالي من المسجد الجامع وربما كطانت بجوار مدرسة الإمام الرازي ، وكذلك المدرسة الغياثية في خرجـــرد وكان المهندس قوام الدين المعماري الشيرازي قد قام ببنائهـــا فـــي خرجرد ، وكان قد توفي في شهر فبراير سنة ١٤٣٨م ، فأكملها بعده المهندس غياث الدين الشيرازي سنة١٤٤٢ــ١٤٤٣م [2] .

يعرف بالتركية نوائي ، أما بالفارسية فكان يعرف بفاني أو فناني ، وقد عمل بالوزارة في عهـــد الـــسلطان التيموري حسين ميرزا بيقرا في هراة ، كان عالماً وشاعراً وله أشعار كثيرة باللغتين الفارســـية والتركيـــة الجغتائية ولذلك اشتهر بذي اللسانين ، وقد ترك مؤلفات كثيرة باللغتين الفارسية والتركية الجغتائيـــة يـــصل عددها إلى حوالى ثلاثمائة وسبعين مؤلفاً كان له منها في الحديث والأدب والشعر وغيرها، وكانت آثاره فى التأليف والفن ورعاية الفنانين مشهورة ، وكان تشييده للأبنية العامة والمدارس وإجراء الصدقات مـــضرب المثل ، بابر شاه : بابرنامه ، ص٤٧ ، حاشية رقم(١٤) ، سليمان : حربي أمين : المؤرخ الإيراني الكبيـــر غياث الدين خواندمير كما يبدو في كتابه دستور الوزراء ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القـــاهرة ســـنة ١٩٨٠م ، ص٢٨ــ٣١ ، بارتولد : تاريخ الحضارة الإسلامية ، ص١٤٢ ، حاشية رقم (١) ، شيرين عبد النعيم حسنين : مسلمو تركستان والغزو السوفيتي من خلال التاريخ والأدب ، دار التعاون للطبـــع والنـــشر والتوزيع ، القاهرة سنة ١٩٨٥م ، ص٤٨ ، حاشية رقم (١) ، Chris Murphy : The Life and work of Navoi, Library of Congress Information Bulletin, May 2007, The Encyclopedia of World History, Sixth Editionm, copyright.2001, By Houghton Mifflin Company, www. Bartebly. Org.

[1] خليلي : هرات ، ج١ ، ص٦٣ ، معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٤٧، صافى : افغانستان والأدب العربي عبر العصور ، ص٢٦١ . Maria Eva Subtelny : A Timurid educational and charitable Foundation the ikhlasiyya comblex of ali shir navai In 15 -Th century Heart And Its endowment. journal of the american oriental society, Vol. III. No. 1 . january – march 1991, pp.38-61, chris Murphy : op. cit .

[2] معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٤٦ ، صافى : أفغانستان والأدب العربي عبر العصور ، ص٢٦١

- مدرسة السلطان حسين بيقرا التيموري [1] : المتوفى سنة ٩١٢هـ/١٥٠٦م ، الذى وصفها خواند مير فى كتابه " خلاصة الأخبار " فقال عنها : " إرم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد " ، وقد بنيت من الآجر والموزاييك (الكاشي) المذهب والرخام واللازورد [2] ، ويصف البدليسي [3] هذه المدرسة بقوله : " وكان محباً للعلماء والفضلاء يقربهم ويغدق عليهم ، فقد كان الطلبة والمدرسون مميزين فى عهده ، وقد بنى لهم فى شارع مدينة

نظام الدين علي شير نوائي

[1] خليلي : هرات ، ج١ ، ص٤٧ ، Digital Great Mosque of Heart. Archnet. org.library. Library :

[2] خليلي : هرات ، ج١ ، ص٥٨ ، معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٤٦.

[3] شرفنامه ، ج٢ ، ص١٢٢ــ١٢٣.

هراة مدرسة وعمارة [1] ، ليس لها نظير فى إيران وتوران [2] ، ولا فى أكثر أنحاء الدنيا ، وكان فى هراة فى عهده إثنى عشر ألف طالب علـم وشـاعر وكاتب .. تجرى عليهم الجرايات من قبل جميع الأمراء والوزراء والسلاطين " ، وقيل إن هذه المدرسة بنيت في سنة ٨٩٨هـ/١٤٩٣م [3] .

منظر للمدرسة الغياثية من الداخل
Digital Library : Archnet. Org. library

[1] يبدو أن هذه العمارة كانت خاصة بسكن وإقامة الطلبة والأساتذة ، ويبدو أنها كانت مزودة بجميع المرافق من الغرف والحمامات والمطابخ وقاعات القراءة وماإلى ذلك كما جاء من وصف البدليسي بأنه " ليس لها نظير فى إيران وتوران ولا فى أكثر أنحاء الدنيا " ، شرف نامه ، ج٢ ، ص١٢٢ـ١٢٣.

[2] توران : يقصد بها جميع بلاد ما وراء النهر ، فقد كانت تسمى بذلك ، وكان ملكها يطلق عليه توران شاه ، ياقوت : معجم البلدان ، ج٢ ، ص٥٧، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٧٦.

[3] خليلي : هرات ، ج١ ، ص٥٩.

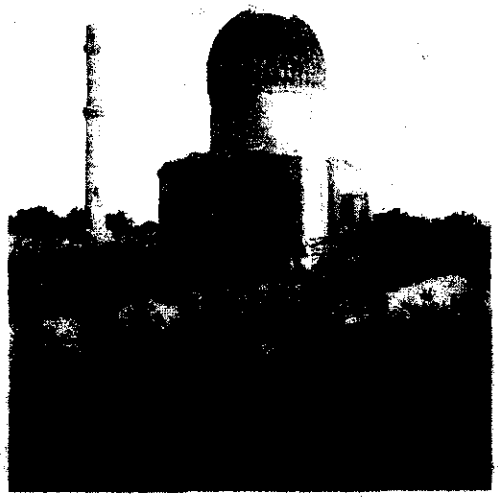

ضريح ومدرسة جوهر شاد في هرات

Digital Library : Archnet. Org. library.

١٣ ــ الزوايا ــ Al Zawayya :

كما لعبت الزوايا [1] التي أنشئت في أنحاء العالم الإسلامي دوراً مهماً في تطور الحركة العلمية وازدهارها، فإلى جانب كونها دوراً للعبادة ، كان يرتب فيها دروس للطلبة ، كما تلحق بها المكتبات المزودة بالكتب الجليلة ، وتوقف عليها الأوقاف ، ويبدو أن الزوايا كانت في بداية الأمر ملحقة بالمساجد ، ثم أصبحت تلحق بأحد أضرحة الأولياء ، ثم باتت مستقلة ، ثم

[1] الزاويا : جمع زاوية ، والزاوية من البيت ركنه ، وقيل الزاوية بمعنى البيت ، الرافعى : المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير ، ص٢٦٠ ، ابن منظور : لسان العرب ، ج٣ ، ص١٨٩٥ ، الفيروز أبادي : مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد : القاموس المحيط ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت سنة ١٩٨٦م ، ص١٦٦٧ ، مادة زوا ، المقريزي : السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج١ ، قسم ١ ، تحقيق : محمد مصطفى زيادة مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة سنة ١٩٥٦م ، ص١٨٢ ، حاشية رقم (٤) .

أصبحت تستخدم كدور للعبادة ، وأماكن لسكن الصوفية كما هي عليه اليوم [1] ، بالإضافة إلى إنها كانت مأوى للفقراء ، ومكاناً لتلقي العلم والتفقه في الدين ، وكان يرتب لتلك الزوايا شيخ للإشراف عليها ، ويرتب فيها الطعام للصادر والوارد ، وتوقف على الزوايا الأوقاف للانفاق عليها [2] .

وقد عرفت هراة الزوايا التى أقيمت بها ضمن منشآتها المعمارية ، وكان من بين هذه الزوايا :

- الزاوية التى توارى بها الشيخ قوام الدين المعمار الشيرازى ، حيث كان الأمير شاهرخ ميرزا بن تيمور لنك ، كان بخارج هراة ثم عاد إليها ، ولما كان الشيخ قوام الدين الشيرازى قد أخل بثقة السلطان شاهرخ ميرزا بسبب تقصيره فى العمارة التى كان قد كلفه بها ، فتوارى بتلك الزاوية ، وكان ذلك فى سنة ٨٤٢هـ/١٤٣٨م [3] .

١٤ ـ الرباطات أو الأربطة ـ Rybats :

الأربطة أو الرباطات وهي جمع رباط ، والرباط هو دار يسكنها آنذاك أهل التصوف والمجاهدون ، واسمها مأخوذ من قوله تبارك وتعالى (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) [4]، والأصل في الرباط هو ما يربط فيه الخيول ، ثم قيل لكل ثغر يدفع أهله عمن وراءهم

---

[1] محمد كمال الدين : الحركة العلمية في مصر في دولة المماليك الجراكسة ، ص٧٢ـ٧٣ ، قمر : محمود أحمد : فصول من تاريخ الحضارة الإسلامية في آسيا الوسطى ، مجلة كلية الآداب ـ جامعة الزقازيق ، يونيو سنة ٢٠٠٠م ، ص١٢٨ .

[2] المقريزي : الخطط المقريزية ، ج٢ ، دار صادر بيروت ، بيروت ، بدون تاريخ ، ص٤٣٢ـ٤٣٣، محمد كمال الدين : الحركة العلمية في مصر في دولة المماليك الجراكسة ، ص٧٣ ، قمر : فصول من تاريخ الحضارة الإسلامية في آسيا الوسطى ، ص١٢٨.

[3] البدليسي : شرف نامه ، ج٢ ، ص٨٦.

[4] سورة آل عمران : آيه ٢٠٠.

رباط ، والمجاهد المرابط يدفع عمن وراءه ، والمقيم في الرباط على طاعة الله يدفع به وبدعائه البلاء عن العباد والبلاد [1] ، وكانت الأربطة تمثل مؤسسات ثقافية إلى جانب كونها منشآت عسكرية أعدت للجهاد ، فهي وإن كانت للمرابطة وملازمة الثغور [2] ، أو أن الرباط هو مكان للعبادة والتزهد والمرابطة لقتال أعداء الدين [3] ، فقيل إن الرباط هو زاوية إسلامية محصنة [4] ، كما لعبت الرباطات دوراً مهماً في مجال التعليم حيث كان بعض العلماء يملون دروسهم في تلك الأربطة ، بل إن البعض منهم كان يتخذ من الأربطة مكان إقامة وقراراً له ، وكانت الجرايات والنفقات توقف على زوار الأربطة ونزالها من المتفقهة وطلبة العلم ، وكان أهل خراسان وبلاد ما وراء النهر يكثرون من تشييد وبناء تلك الأربطة ، ويحبسون عليها الأوقاف الكثيرة [5] ، وقد عرفت هراة الرباطات أو الأربطة ومنها كان :

---

[1] السهروردي : شهاب الدين أبو حفص عمر : عوارف المعارف ، ج١ ، تعليق : عبد الحليم محمود ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة سنة ١٩٧١م ، ص٢٦٢ ، المقريزي : الخطط المقريزية ، ج٢ ، ص٤٢٧

[2] النرشخي : تاريخ بخارى ، ص٢٧ .

[3] الثعالبي : يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، ج١ ، الطبعة الأولى ، تحقيق : مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٩٨٣م ،ص٤٧٩ ، ابن ماكولا : الحافظ أبو نصر على بن هبة الله بن جعفر : الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ، ج٦ ، الطبعة الثانية ، تصحيح وتعليق الشيخ : عبد الرحمن بن يحيي المعلمي اليماني ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أبادكن ـ الهند سنة ١٩٦٢ـ١٩٦٧م ، ص٢٩٥، حسن الباشا : الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ، ج٢ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، بدون تاريخ ، ص٦٧٤.

[4] الفعر : محمد بن فهد : إضافات جديدة لرباطات مكة المكرمة في مطلع القرن السادس الهجري ، مقال بالمجلد الخامس من كتاب دراسات آثارية إسلامية ، وزارة الثقافة ، المجلس الأعلى للآثار ، القاهرة سنة ١٩٩٥م ، ص٢٦٥.

[5] النرشخي : تاريخ بخارى ، ص٣١ ، ٣٦ .

- رباط شهملك : الذى شهد بقربه معركة حامية بين الميرزا شاه محمود بن الميرزا أبي القاسم بابر شاه [1] ، وبين الميرزا إبراهيم بن الميرزا علاء الدولة [2]، حيث كانا يتحاربا من أجل السيطرة على دار السلطنة فى هراة [3] .
- رباط كروان بالقرب من هراة : وهو قرب باب فيروز أباد بهراة المؤدي إلى جهة الجنوب جهة سجستان[4].
- رباط رزين بالقرب من هراة : وكان الأمير غياث الدين الغوري قد نزله عند محاصرة خوارزم شاه محمد بن تكش سلطان الدولة الخوارزمية لأملاك الغوريين في أفغانستان سنة ٥٩٨هـ/ ١٢٠١م [5] ، وكان لكل رباط شيخ وقد يكون هو صاحبه أو قائده [6] .

١٥ ــ الخوانق ــ Khanqahs :

كانت الخنقاوات أو الخوانق أحد المنشآت المعمارية فى مدينة هراة ،والخنقاوات ومفردها خانقاه ، والخانقاه أو الخانكاة كلمة فارسية معناها

---

[1] توفي الميرزا أبى القاسم بابر شاه يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من شهر ربيع الثانى سنة ٨٦١هـ/١٤٥٦م ، وتولى ابنه الميرزا سيرانشاه محمود العرش مكانه وهو ابن إحدى عشرة سنة ، البدليسي : شرفنامه ، ج٢ ، ص٩٨.

[2] هو الميرزا علاء الدولة بن الميرزا بايسنقر بن شاهرخ بن تيمور لنك ، وكان شقيقه الميرزا أبى القاسم بابر شاه قد سمل عينيه فى سنة ٨٥٥هـ/١٤٥١م ، بسبب الصراع على السلطنة ، ويذكر أن الميرزا علاء الدولة كان قد قال لشقيقه بابر عند سمل عينيه : " إذا كان في صدرك عين بصيرة فانظر بعين العبرة فى هذه الحديقة الغناء كيف تتحمل بالسمل العيون التى تتأذى من الكحل " ، وقد توفى الميرزا علاء الدولة فى سنة ٨٦٥هـ/١٤٦٠م ، ونقل نعشه من بلدة وشمدار التى توفى بها حيث دفن بمدينة هراة إلى جانب والده وأخيه ، البدليسي : شرفنامه ، ج٢ ، ص٩٥ ، ١٠١.

[3] البدليسي : شرفنامه ، ج٢ ، ص٩٩.

[4] الأصطخري : المسالك والممالك ، ص١٥٠ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٢٨ ،

[5] ابن الأثير : الكامل في التاريخ ، ج٧ ، حوادث سنة ٥٩٨هـ .

[6] حسن الباشا : الفنون الإسلامية ، ج٢ ، ص٦٧٤.

المسكن أو البيت [1] ، وقيل إنها مسكن أو تكية أنشئت لإيـــواء الـــدراويش ورجال الصوفيـــة والمجاورين، كما قيل إنها كانت أماكن يختلي بها رجـــال الصوفيـــة للعبـــادة والتصوف [2] ، وقيل الخانقاة هي الأماكن التي يقوم أو يسكنها الصوفية والزهاد المتبتلون المنقطعون للعبادة [3] ، وكانت أيضاً مأوى للفقراء من الصوفية الوافدين عليها ، وتحبس على الخنقاوات الأوقاف المغلة ، ويرتب لقاطنيها ما يكفيهم من الطعام والحلوى والملـــبس والـــصابون [4] ، وكان بعض الخنقاوات تستخدم كبيوت للتعليم والثقافة الإسلامية ، حيث كان بعض العلماء يبنون خنقاوات ويلقون فيها دروسهم [5] ، وكان من العلماء من يتخذها مسكناً له ويأتيه المريدون من كل مكان ليستمعوا إلى دروسه [6] ، وقد يبنى أحد الموسرين خانقاة لرفاقه من أهل مذهبه [7] ، كمـــا كانـــت بعـــض الخنقاوات تتخذ أحيانا كمستراح للعلماء الرحالون حيث كانوا يلقـــون فيهـــا أحمالهم للراحة ويلقون بعض الدروس على من أراد التزود بعلمهم [8] ، فـــي حين يذكر البعض أن الخانقاه أشبه ما تكون بالمدرسة من حيث أنها مدرسة العامة من أبناء الشعب ، ممن نذروا أنفسهم لحياة الزهد والتعبـــد وأعمـــال

---

[1] عرفت في العصر العثماني باسم التكايا ، أرشيد : الحضارة الإسلامية ، ص٣٩٥.

[2] المقريزي : السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج١ ، قسم ١ ، ص١٨٢ ، حاشية رقم (٤) ، عبد الوهاب علوب : الواعد قاموس عربي فارسي ، الطبعة الأولى ، مصر سنة ١٩٩٦م ، ص١٦٧ .

[3] السمعاني : الأنساب ، ج٢ ، ص٣١٣ ، ٥٢٤ .

[4] المقريزي : الخطط المقريزية ، ج٢ ، طبعة دار صادر بيروت ، ص٤١٤ وما بعدها .

[5] دولت عبد الله : معاهد تزكية النفوس في مصر ، القاهرة سنة ١٩٨٠م ، ص٢٧٦ــ٢٧٨ ، ٢٨٦ــ٢٩٠ ، عبد الغني محمود : التعليم في مصر زمن الأيوبيين والمماليك ، دار المعارف ، القاهرة سنة ١٩٨٤م ، ص٢٣٩ــ٢٤٤ ،

[6] ابن الأثير : اللباب في تهذيب الأنساب ، ج٢ ، ص٤٤١ .

[7] السمعاني : الأنساب ، ج٢ ، ص١٨١ ، القزويني : آثار البلاد وأخبار العباد ، ص٤٦٥ .

[8] السمعاني : الأنساب ، ج٤ ، ص٥٨ .

الخيـــر [1]، وكانت الخوانق تؤدى فيها الصلوات اليومية وصـــلاة الجمعـــة ، وفي نفس الوقت كانت تتخذ كمراكز علمية ، وكانت الخوانق تحتوي علـــى مكتبات تضم كتباً تراثية متنوعة ، وتلقى فيها دروس الفقـــه ، والحـــديث ، والتفسير ، والقراءات ، كما كان يدرس في خلواتها بعض العلوم الأخـــرى كالتصوف ، والطب ، والنحو والصرف وغيره ، كل حسب جهده وإلمامـــه بأطراف هذه العلوم [2] .

وكانت الخانقاه تشبه المدرسة من حيث التخطيط والبنيان ، فيتوسطها صحن مركزي مكشوف ، تحيط به الأواوين ثم الغرف ، مع وجود المصلى وكذلك الضريح [3] ، الأمر الذى جعل من المســـجد والمدرســـة والضريح كل منهم يختلط بالآخر [4] ، وأحياناً كان يتولى أمر الخانقاة شيخ من الشيوخ أو أحـــد كبار العلماء ، حيث يشرف على نظام العمل فيها ، وكذلك الإشراف علـــى الأوقاف الموقوفة عليها ، وقد كان هناك عدد من الخنقاوات المنتـــشرة فـــي هراة ونواحيها ، لعل من أشهرها :

- خانقاه أبي الحسن البوشنجي : (من بوشنج) [5] وهي من أعمال هراة
- خانقاة معز الدين كرت : (٧٣٢ــ٧٧١هـ/١٣٣١ــ١٣٦٩م) التى شيدها بجوار المسجد الجامع بهراة ، وكانت عبارة عن حجرة يتواجد

---

[1] سعد زغلول عبد الحميد : العمارة والفنون فى دار الإسلام ، ص٤٧٧.

[2] دولت عبد الله : معاهد تزكية النفوس في مصر ، ص٢٧٦ ــ ٢٩٠ ، عبد الغني محمود : التعليم في مصر زمن الأيوبيين والمماليك ، ص٢٣٩ــ٢٤٤ ، محمد كمال الدين : الحركة العلمية في مصر في دولة المماليك الجراكسة ، ص٧٠ــ٧١.

[3] أحياناً كان يوصي صاحب الخانقاة بالدفن بها ويقام له ضريح خاص بها .

[4] سعد زغلول عبد الحميد : العمارة والفنون فى دولة الإسلام ، ص٤٧٧.

[5] ابن الملقن : سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد المصري : طبقات الأولياء ، الطبعة الثانية ، تحقيق : نور الدين شريبة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة سنة ١٩٩٤م ، ص٢٠٤.

بها المتصوفة ، كتب على جدرانها بخط نور الدين عبد الرحمن الجامى أبيات شعرية باللغة العربية والفارسية :

بقعة خير ماست كوشه دير ليس فى الكائنات ثانيها

عيش جامي دراو مدام خوشي ست طيب الله عيش بانيها

أي :

زاوية الدير بقعة خير لنا ليس في الكائنات ثانيها

عيش جامي فيها حبور دائم طيب الله عيش بانيها [1].

- خانقاة الصوفية : بمدينة فيروز أباد [2]، وهي بظاهر مدينة هراة [3] .
- خانقاه شاهرخ : التي بناها للصوفية والأئمة في مدينة هراة ضمن مشروعاته في المدينة[4].
- خانقاه حسين بيقرا في هراة : وكان يتم فيها ضيافة الطلبة والعلماء بعد الدرس والوعظ في مدرسته بهراة [5] .

١٦ ــ المكتبات ــ Libraries :

عرفت مدينة هراة بأنها أحد المراكز الحضارية فى العالم الإسلامى، فقد كانت تمثل مدينة العلم والفن والثقافة ، ولهذا ظهر بها العديد من المكتبات وحوانيت الوراقين ، ومن بين تلك المكتبات :

- مكتبة السلطان معين الدين شاهرخ بن تيمورلنك فى هراة : كان السلطان شاهرخ بن تيمور لنك (٨١٢ــ٨٥٠هـ/١٤٠٩ــ١٤٤٧م)

---

[1] خليلي : هرات ، ج١ ، ص٤٧ ، حاشية رقم (٩).

[2] فيروز أباد تعني أتم دولة ، ياقوت : معجم البلدان ، ج٤ ، ص٢٨٣.

[3] ياقوت : معجم البلدان ، ج٤ ، ص٢٨٣.

[4] Digital Library :Building Style Timured. Archnet. Org. library.

[5] كذلك كانت هناك خانقاه بناها على شير نوائي التي بناها بجوار المدرسة ، أنظر : خليلي : رات ، ج١ ، ص٥٨، ٦٣.

قد اتخذ من مدينة هراة حاضرة لدولته ، وكان يعمل على تشجيع العلوم والفنون ، فاتخذ بهراة مكتبة كانت تعرف بمكتبة السلطان وكانت تلك المكتبة عامرة بالكتب [1] ، وكان شاهرخ من أعظم الحكام التيموريين في فنون الكتب ورعايتها ، حيث جمع لذلك الفنانين من كافة أنحاء دولته ، وأقام لهم معهداً علمياً ومكتبة عظيمة في عاصمته هراة، وتعاون الوراقون والنساخ والمذهبون وقصاصو الورق وصانعوا الأصباغ والمصورون والمجلدون في إنتاج مجموعة من أروع الكتب التي ظهرت في العالم وقتذاك[2].

- مكتبة بايسنقر ميرزا فى هراة : يذكر أن بايسنقر ميرزا بن شاهرخ قد أسس فى هراة مكتبة ومعهداً لفنون الكتاب ، وكان يعمل فى هذا المعهد أربعين من الفنانين بين مصور ومذهب وخطاط ومجلد ، وجعل عليهم رئيساً هو الخطاط الشهير جعفر البايسنقرى وكانت هذه المدرسة في خيابان [3] في هراة [4] .

---

[1] الهمذاني : رشيد الدين فضل الله : جامع التواريخ ، المجلد الثاني ،ج١ ، تعريب : محمد صادق نشأت وآخرون ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة سنة ١٩٦٠م ، ص١٠٦ ــ ١٠٧ ، ديماند : م ٠ س : الفنون الإسلامية ، ترجمة : أحمد محمد عيسى ، دار المعارف ، مصر ، بدون تاريخ ، ص٥٣ ، برتولد شبور : العالم الإسلامى فى العصر المغولى ، الطبعة الأولى ، دار حسان للطباعة والنشر ، دمشق ــ سورية سنة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ص١٢٦.

[2] أربري : م.ح : تراث فارس ، عربه عن الإنجليزية : محمد كفافي وآخرون ، القاهرة سنة ١٩٥٩م ، ص١٨٨.

[3] خيابان تعني في اللغة الفارسية الشارع الكبير ، وقد تنطق خدابان أو خياروان ، خليلي : هرات ، ج١ ، ص٥٤ .

[4] البدليسى : شرفنامه ، ج٢، ص٨٣ ، ديماند : الفنون الإسلامية ، ص ٥٣ ، برتولد شبور : العالم الإسلامى فى العصر المغولى ، ص١٢٦ ، فامبرى : تاريخ بخارى ، ص٢٨٦، خليلي : هرات ، ج١ ،

- مكتبة جوهرشاد زوجة السلطان شاهرخ فى هراة : وكانت قد شيدتها فى مدينة هراة بجوار المدرسة التى أقامتها بالمدينة[1].
- المكتبات الملحقة بالمساجد : كانت المكتبات في أحيان كثيرة تلحق بالمسجد ، فكان لكل مسجد مكتبة ، وكان من عادة العلماء حينذاك أن يوقفوا كتبهم على المسجد ليستفيد منها طلاب العلم [2] ، ويشير ابن الأثير [3]إلى ذلك بالكتب الموقوفة على جامع قزوين [4]، وإشارة السيوطي إلى الكتب الموقوفة بجامع مرو [5] .

ص٦٤، شوقي أبو خليل : الحضارة العربية الإسلامية وموجز عن الحضارات السابقة ، الطبعة الثانية ، دار الفكر العربي ، سنة ١٤١٧هـ/١٩٩٦م ، ص٥٨٢. مكتبات مشهد وخراسان المهمة في القرون الماضية ، مقال بالإنترنت ، WWW. IMAMREZA. NET .

[1] معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٤٦ .

[2] عباس إقبال : الوزارة فى عهد السلاجقة ، ترجمة : أحمد كمال الدين حلمي ، سنة ١٩٨٤م ، ص٨٣، عطوة : الحياة السياسية والحضارية في مدينة هرات ، ص٢٠٩.

[3] ابن الأثير : اللباب في تهذيب الأنساب ، ج٣ ، دار صادر بيروت ، بيروت سنة ١٩٨٠م ، ص١١٤.

[4] قزوين : كان يقال لها بالفارسية كشوين ثم عربت إلى قزوين وتعني المرموق ، مدينة مشهورة بإقليم الجبال ، وهي على نحو مائة ميل شمال غربي طهران ، وكانت تؤلف قسماً من بلاد الديلم ، وفي العصر الأموي دخلها محمد بن الحجاج بن القاسم الثقفي وبنى بها مسجداً يقال له مسجد النور ، وفي القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي أصبحت قزوين ناحية كبيرة بها الحصون والمساجد والأسوار وبها الأشجار والكروم ، وظلت قزوين مدينة عامرة إلى أن خربها المغول في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي ، ينتسب إليها مجموعة كبيرة من العلماء ، الأصطخري : المسالك والممالك ، ص١٢٤ ، القزويني : عبد الكريم بن محمد الرافعي : التدوين في أخبار قزوين ، ج١ ، تحقيق الشيخ : عزيز الله العطاردي ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م ، ص ٣٧ وما بعدها ، ياقوت : معجم البلدان ، ج٤ ، ص٣٤٢ ومابعدها ، القزويني : آثار البلاد وأخبار العباد ، ص٣٧٠ ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٢٥٤ـ٢٦٢ .

[5] جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد : بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ج١ ، الطبعة الثانية ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر، سنة ١٩٧٩م ،ص٥١.

- المكتبات الملحقة بالمدارس : كثيراً ما ألحق بالمدارس المكتبات لا سيما المدارس النظامية التى كانت تضم مكتبة مزودة بالمخطوطات والمؤلفات النادرة في شتى العلوم والآداب [1] ، فبعد أن أكمل نظام الملك تأسيس المكتبة النظامية في نيسابور بنى في هراة مدرسة عرفت بالمدرسة النظامية وجعل لها مكتبة معروفة ومعتبرة [2] ، وكذلك مكتبة المدرسة الشاهرخية فقد أقام الأمير شاهرخ بن تيمور لنك مدرسة في هراة عرفت بالمدرسة الشاهرخية نسبة إليه في سنة ٨١٣هـ/١٤١٠م ، وألحق بها مكتبة ، وجعل على إدارة المدرسة ومكتبتها الخواجة علاء الدين الخشنى [3] ، هذا بالإضافة إلى مكتبة المدرسة الغياثية في خواف [4] ، فقد بنى مشروع هذه المدرسة ومكتبتها وزير شاهرخ بن تيمور لنك وهو غياث الدين ببر أحمد ، وكانت تلك المكتبة من المكتبات الذائعة الصيت في هراة [5] ، كما كانت بعض المدارس الأخرى تلحق بها المكتبات التى كانت تضم العديد من الكتب في شتى العلوم .

---

[1] عباس إقبال : الوزارة في عهد السلاجقة ، ص٨٣.

[2] مكتبات مشهد وخراسان المهمة في القرون الماضية ، مقال بالإنترنت ، www. Imamerza. Net .

[3] مكتبات مشهد وخراسان المهمة في القرون الماضية ، مقال بافنترنت ، www.Imamreza.Net ، وكلمة الخواجة أو الخوجة هي كلمة فارسية تكتب في الإطار الإملائي الفارسي (خواجة) ، وهي تعني السيد ، أو الأستاذ ، أوالمعلم ، أوالشيخ ، أوالقاضي ، بابر شاه : بابرنامه ، ص٧٤ ، حاشية رقم ١٦.

[4] خواف : بفتح أوله وآخره فاء ، قصبة كبيرة من أعمال نيسابور بخراسان ، ويتصل أحد جانبيها ببوشنج من أعمال هراة ، وتشتمل على مائتي قرية وينسب إليها جماعة من أهل العلم والأدب ، ياقوت : معجم البلدان ، ج٢ ، ص٣٩٩.

[5] إسفزاري : معين الدين : روضات الجنات في أوصاف هرات ، طبع تهران سنة ١٣٣٨هـ. ش ، ص٢١٥ـ٢١٩.

- مكتبة عبد الرحمن الجامي في هراة [1] : فقد حرص العلماء وكبار رجال المدينة وأهلها من الأثرياء المهتمون بالعلم على إنشاء المكتبات الخاصة والعامة ، وكانت فى نفس الوقت ملتقى لهواة الدرس والبحث والعلماء ،

فكانت بمثابة مراكز للبحوث العلمية الراقية [2] .

- حوانيت الوراقين : انتشرت حوانيت أو دكاكين الوراقين الصغيرة بالقرب من المساجد وإلى جانب دور الكتب ، ولم تقتصر تلك الحوانيت على كتابة الكتب أو نسخها أو بيعها، بل كانت تعقد فيها المناظرات والمناقشات العلمية ، وفى تلك الدكاكين كان يجلس باعة الكتب وكان أكثرهم من الخطاطين أو النساخين أو المتأدبين ، وكانت تلك الحوانيت من السعة بحيث كان يعرض فيها العديد من الكتب والمجلدات سواء من الكتب أو المخطوطات في جميع أنواع العلوم وفتحوا أبوابها للراغبين في طلب العلم [3] .
- خزائن الكتب : وجد بهراة عدد من خزائن الكتب التي أوقفها الأمراء والعلماء وغيرهم لخدمة طلاب العلم [4] .

---

[1] كان من بين المكتبات التي أقيمت في هراة ، مكتبة السلطان حسين بيقرا التي أقامها بجوار مدرسته ، وذلك مكتبة الأمير على شير نوائي التي أقامها بجوار مدرسته ودار شفائه ، خليلي : هرات ، ج١ ، ص٦٤ــ٦٥ ، مكتبات مشهد وخراسان المهمة في القرون الماضية ، مقال بالإنترنت ، www.Imamerza.Net .

[2] عبد النعيم حسنين : إيران والعراق فى العصر السلجوقى ، ص١٨٣ــ١٨٤.

[3] الوزنة : مدينة مرو والسلاجقة ، ص١٤٢.

[4] عطوة : الحياة السياسية والحضارية في مدينة هرات ، ص٢٠٩.

١٧ ــ الأسواق ــ Markets :

تعد الأسواق من أهم مرافق المدينة الإسلامية ، باعتبارها واحدة من أهم معالم المدينة الحضارية ودليلاً على الرقي الإقتصادي للمدينة ، وكانت هراة في العصر الإسلامي رائدة في الحركة التجارية بين مدن خراسان ، فقال عنها الكتاب والمؤرخون : " وهراة مطرح الحمولات من فارس إلى خراسان ، وهي فرضة لخراسان وسجستان وفارس " [١] ، ونظراً لتوسطها للعديد من المدن ووجود شبكة من الطرق التى تربطها مع سائر مدن الإقليم ، فضلاً عن وقوعها على الطريق التجاري بين الشرق والغرب ، وكذلك غناها بالانتاج الزراعي والصناعي [٢] ، وتوجه العديد من التجار لأسواقها الكثيرة والمتعددة ، كل ذلك جعل من تلك المدينة من أهم المراكز التجارية في منطقة خراسان وآسيا الوسطى [٣] يغشاها التجار من كل فج وصوب ، وفي الوقت نفسه كانت تعد بوابة الهند وجنوب شرق آسيا[٤] .

ونظراً لمركز مدينة هراة الزراعي والصناعي والتجاري فقد كثرت بها الأسواق ، فكان عند كل باب من أبواب المدينة الأربعة سوق مستقل

---

[1] الأصطخري : المسالك والممالك ، ص١٥٠ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٣٨.

[2] أما عن المحاصيل فقيل إن البساتين في هراة ونواحيها متصلة ، وزخرت هراة بمجموعة من المحاصيل الزراعية ، مثل الكشمش (وهو نوع من الزبيب) الذي كانت تشتهر به كروخ ، وكذلك كانت هراة ونواحيها معدن الأعناب الجيدة التي اشتهرت بها هراة ومالن ، وكان هناك الأرز الذي اشتهرت به مارباذ ، كذلك كانت كورة إسفزار وقراها وافرة الأعناب والرمان ، وبوشنج كان بها من الأعناب =

= حوالي مائة وخمسة صنف ، وكذلك البطيخ ، والفستق ، كما اشتهرت بالمنسوجات وصناعة الأخشاب ، والفضة ، والديباج ، وغيرها ، للمزيد أنظر : الأصطخري : المسالك والممالك ، ص١٥٠ــ١٥٢ ، المقدسي : أحسن التقاسيم ، ص٢٣٩ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٣٩ــ٤٤١ ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٥١ــ٤٥٧.

[3] الساداتى : تاريخ الدول الإسلامية بآسيا وحضارتها ، ص٢٣١ .

[4] Frey : golden age of persia. P. 30 .

بما يحتف به من المحال أو الدكاكين [1] ، وقد كانت تلك الدكاكين من الكثرة بحيث بلغت في عهد الدولة الغورية حوالي اثنى عشر ألف دكان (١٢٠٠٠) [2]، وكذلك كان المسجد الجامع في وسط المدينة وحوله الأسواق [3] ، كما كان في هراة ما يسمى بالسويقات (مفرد سويقة) والتي كانت تلبي الحاجات اليومية لسكان المدينة [4] ، وقد تعددت تلك الأسواق فكان هناك سوق للنجارين ، وسوق للأساكفة الذين يعملون في خرازة الأحذية والخفاف وكذلك دباغة الجلود ، وسوق الحدادين ، وسوق البزارين أي بائعي البذور ، وكذلك سوق الوراقين ، وسوق العطارين ، وسوق الصاغة للذهب والحلي ، وسوق للمواد الغذائية [5] ، وكذلك كانت هناك أماكن لبيع الخمور والاتجار فيها ، حيث كان أهل الذمة من اليهود خاصة في هراة يقيمون بهذا العمل في أديرتهم وبيوتاتهم [6] .

وقد جرت العادة في هذه الأسواق أن تكون طولية ذات ممر طويل وعلى جانبيها الحوانيت العامة ومسقوفة من أعلى ، ويوجد بالسقف فتحات صغيرة لدخول الضوء والهواء منها ، وكانت شوارع الأسواق لاسيما في المدن

---

[1] الأصطخري : المسالك والممالك ، ص١٥٠ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٣٧.

[2] لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٥١.

[3] الأصطخري : المسالك والممالك ، ص١٥٠ ، المقدسي : أحسن التقاسيم ، ص٢٣٩، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٣٨ ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٥٠.

[4] نعيم زكي : طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب ، القاهرة سنة ١٩٧٣م ، ص٢٨١.

[5] ميتز : الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، ج٢ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة سنة ١٩٥٧م ، ص٢٨٥.

[6] الجاحظ : أبو عثمان بن بحربن محبوب : التاج في أخلاق الملوك ، مطابع الأمان ، بيروت سنة ١٩٧٠م ، ص٢٤٥.

الإسلامية الكبرى مثل مرو وبلخ وهراة ونيسابور وغيرها مبلطة وعلى جانبيها قناديل للإنارة [1].

واستجابة لحاجة المسافرين من التجار وغيرهم ظهر من فنون العمارة الإسلامية الخانات أو الوكالات [2] والفنادق [3] ، ومن مميزات الكثير من الخانات والفنادق الإسلامية تشييد مداخلها من أبراج وعقود شاهقة أكسبتها فخامة وعظمة من حيث شكل أبوابها ومداخلها العالية وارتفاعها وحجراتها وأقواسها وأعمدتها وزخارفها وعقودها وأبراجها العالية، مما يلبي حاجة المسافر إلى الشعور بالأمان ، وقد حرص المعماري المسلم وهو يشيد الخان على أن يضم مكاناً مخصصاً لدواب النزلاء [4]، كما كانت هناك أماكن أقل من تلك الفنادق والخانات خاصة لإيواء غير المياسير من أهل المهن وأرباب الصنائع ، وبكل فندق أو خان الدكاكين المعمورة والحجر المسكونة والحوانيت المشحونة بأرباب الصنائع كالقلانسيين والأساكفة وغيرهم ، وكانت تلك الأسواق تضم الخانات المعدة لاستقبال القوافل [5] ، وذكر أن

---

[1] أرشيد : الحضارة الإسلامية ، ص٣٩٣.

[2] كان الخليفة عمر بن عبد العزيز يأمر عماله ببناء الخانات للتجار والمسافرين في البلدان القاصية فقد أمر أحد عماله وهو سليمان بن أبي السرى أن أعمل خانات لمن مر بك من المسلمين فأقروه يوماً وليلة ، وتعهدوا دوابهم ، ومن كان به علة فأقروه يومين وليلتين وإن كان منقطعاً فأبلغه بلده ، محمد الخضري بك : تاريخ الأمم الإسلامية ، ج٢ ، ص١٨٤.

[3] الفندق بناء تجاري معد لمبيت التجار الغرباء عن المدينة ، الفقي : عصام عبد الرءوف : تاريخ الفكر الإسلامي ، دار الفكر العربي ، القاهرة سنة ١٤٢١هـ/٢٠٠١م ، ص١٦٧ .

[4] أرشيد : الحضارة الإسلامية ، ص٣٩٤ ، نبيل فولي : العمارة الإسلامية ، العالمية من إصدارات الهيئة الخيرية الإسلامية ، السنة ١٨ ، العدد ١٩٧ ، شعبان سنة ١٤٢٧هـ/ سبتمبر سنة ٢٠٠٦م .

[5] ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٣٢ ، وقد انتشرت الخانات بمدن المشرق الإسلامي ، وكان يقيم فيها التجار الغرباء نظير أجر ، وتتضمن تلك الخانات مخازن لتوضع بها بضائع التجار ، ودكاكين لإعداد الخبز والطعام لهم ، ودكاكين لعرض بضائعهم ، وكان للخان باب حديد ويعين عليه حراسة مشددة ، الفقي :

السلطان حسين بيقرا قد أنشأ حوالي اثنين وخمسين خاناً (Carvanserai) للمسافرين والتجار [1] ، وكانت الأسواق توفر بها المياه اللازمة للشرب ، ولإمداد الأسواق بالمياه فقد كانت هناك خزانات ضخمة تغطيها قباب عالية[2]. وقد اقتضت الضرورة بسبب تعدد الأسواق والحركة التجارية فيها أن تقوم الدول بمراقبة الأسواق عن طريق تعيين ما يسمى بعامل السوق أو صاحب السوق ، وكانت تلك الوظيفة موجودة منذ أيام النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن مهام صاحب السوق مراقبة الأسعار وأنواع البضائع ، ومنع الغش أو التدليس في كل ما يباع ويشترى ، ومنع التطفيف والبخس في المكاييل والموازين ، وكذلك مراقبة حوانيت بيع الطعام والشراب بالأسواق ، وكذلك مراقبة الفنادق والخانات وأماكن إيواء التجار ، وملاحظة أعمال الدباغين والحاكة وغيرهم [3]، وأيضا الفصل في المنازعات والخصومات التى تنشب بين الناس والتجار في الأسواق ، كذلك مراقبة العملة ودار الضرب [4] ، وأن يكون حريصاً على نظافة الطرق والأسواق وتطهير مسالكها وطرقاتها من اللصوص وقطاع الطرق [5] ، وله مهمة الإشراف على تنظيم الأسواق ومنع الباعة من التعدي على الطرقات لعرض بضائعهم خارج حدود حوانيتهم حتى يسهل على المارة السير بالطرقات ، وفي نفس الوقت

الدول المستقلة في المشرق الإسلامي ، ص٢٨٨، غاوبيه : مدن إيرانية ، مقال بالإنترنت ، www.altasamoh.net .

[1] Digital Library : Building Style Timurid. Archnet. Org. library.

[2] غاوبيه : مدن إيرانية ، مقال بالإنترنت ، www.altasamoh.net .

[3] الماوردي : أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي : الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ص٣١٥ـ٣١٧.

[4] ميتز : الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، ج١ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة سنة ١٩٥٧م ، ص٥٢.

[5] القحطاني : الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مدن خراسان في العصر الموي ن ص١٢٢.

يقوم بتجميع كل أصحاب حرفة معينة في مكان مخصص لهم بالسوق [1] ، ولذلك يجب أن تتوافر بعض الشروط اللازمة فيمن يتولى تلك الوظيفة فيكون عفيفاً عالماً بالأحكام الشرعية ليميز بين الحسن والقبيح ، وأن يتخلق بالأخلاق الحسنة [2] ، فمن أخلاقه الرفق بالناس وطلاقة الوجه ، ولين القول ، خبيراً بأساليب البيع والشراء ، والمكاييل والموازين [3] .

وفي الأسواق كان يلتقي أهل المدينة مع بعضهم البعض للحديث عن كل أحوال المدينة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وعلمياً ، وتظل المدينة في نشاط حتى صلاة العشاء ، ويذهب الناس إلى بيوتهم ، وتغلق أبواب المدينة ، ويقف الحراس أمام الأبواب أو على أبراج فوق الباب أو السور، لمراقبة من يحاول دخول المدينة من الجواسيس واللصوص والأعداء [4] .

١٨ ــ دار ضرب العملة ــ Currency House :

عرفت مدن خراسان الكبرى مرو ونيسابور وهراة وبلخ دور ضرب السكة أو العملة (النقود) ، وكانت تلك الدور تمثل أحد المنشآت المعمارية فى تلك المدن الخراسانية ومنها هراة ، وقد ضرب في تلك الدور النقود الفضية منذ فجر الإسلام على الطراز الساسانى ، منذ بداية الفتوحات الإسلامية ، فيذكر " Walker " أنه لهراة دار ضرب ظهرت على النقود بكلمة " Hra " والمقصود بها هراة ، ويفهم من ذلك أن هراة كان بها دار لضرب النقود ، ففي عهد بني أمية (٤١ــ١٣٢هـ/٦٦١ــ٧٥٠م) ظهرت أسماء بعض

---

[1] الشيزري : عبد الرحمن بن نصر : نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة سنة ١٩٤٦م ، ص١٢.

[2] الشيزري : نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، ص٧.

[3] ابن بسام : محمد بن أحمد : نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، ج١ ، بغداد سنة ١٩٦٨م ، ص٤٦.

[4] الفقي : الدول المستقلة في المشرق الإسلامي ، ص٢٨٩.

الأمراء العرب على تلك النقود المسكوكة في هراة ، والمنقوش عليها كلمة Hra [1] ، وبعد عملية تعريب الدواوين والنقود منذ عصر الخليفة الأموى عبد الملك بن مروان (٦٥ـ٨٦هـ/٦٨٤ـ٧٠٥م) وابنه الوليد بن عبد الملك (٨٦ـ٩٩هـ/٧٠٥ـ٧١٧م) تم ضرب دراهم عربية خالصة على الطراز الإسلامي بهراة منذ سنة ٩١هـ/٧٠٩م [2] .

وفى العصر العباسي ضربت دراهم بهراة لاسيما فى العصر الطاهري (٢٠٥ـ٢٥٤هـ/٨٢٠ـ٨٦٨م) حيث ضربت دراهم في سنة ١٩٥هـ/٨١٠م [3] ، كذلك ضربت دراهم بهرات سنة ٢٠٦هـ/٨٢١م في عهد طاهر بن الحسين أمير الدولة الطاهرية، وكذلك في عهد الصفاريين (٢٥٤ـ٢٩٦هـ/٨٦٨ـ٩٠٨م) ، وهناك درهم ضرب في هرات سنة ٢٦٨هـ/٨٧٩م يحمل اسم أحمد بن عبد الله السجستاني [4] ، وكذلك في العصر الساماني (٢٦١ـ٣٨٩هـ/٨٧٤ـ٩٩٩م) ضربت العملة في هراة منها الدينار الذي ضرب سنة ٣٧٣هـ/٩٨٤م [5]، وكانت الكلمات المضروبة على ذلك الدينار على أحد الوجوه شهادة التوحيد " لا إله إلا الله " وسجل

---

[1] من الأمراء العرب الذين ظهرت أسماؤهم على السكة في مدينة هراة :عبيد الله بن زياد في سنة ٥٣هـ/٦٧٢م، ٥٦هـ/٦٧٥م، سلم بن زياد في سنة ٦٧هـ/٦٨٦م، سنة ٦٩هـ/٦٨٨م ، ومحمد بن عبدالله بن خازم سنة ٦٧هـ/٦٨٦م ، فكان والده عبد الله بن خازم قد عينه على هراة عندما سيطر عليها أيام الأمويين ، فكان من الطبيعي أن أية عملة تصدر سوف تحمل أسمه ، القحطاني : الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مدن خراسان في العصر الأموي ، ص٧٠.

[2] القحطاني : الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مدن خراسان في العصر الأموي ، ص١٣٨.

[3] MILES , GEORGE : RARE ISLAMIC COINS. NEW YORK . 1950..P.73

[4] عطوة : الحياة السياسية والحضارية فى مدينة هرات ، ص٧٠ ، ١١٢.

[5] بدر : عبد الرحمن محمد : الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في العراق والمشرق الإسلامي ، الطبعة الأولى ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة سنة ١٤١٠هـ/١٩٨٩م ، ص ٢٩٣.

بهامش ذلك الوجه الآية القرآنية " لله الأمر من قبل ومن بعد " ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله " ، وسجل على مركز الظهر " الوجه الثاني " اسم الخليفة الطائع لله (٣٦٣ـ٣٨١هـ/٩٧٤ـ٩٩١م) واسم الأمير السامانى نوح بن منصور السامانى [1]، كما كانت هناك دنانير خاصة تضرب باسم بعض الأفراد في هراة ، منهم على سبيل المثال الحافظ محمد بن العباس بن أحمد بن محمد الضبي الهروي العصمي رئيس هراة [2]، فكان يضرب له دنانير وزن الدينار منها مثقال ونصف أو أكثر ، فكان يتصدق بها ويقول : "إني لأفرح إذا ناولت فقيراً كاغداً [3] فيتوهم أنه فضة فإذا فتحه ورأى صفرته فرح ، ثم إذا وزنه فزاد على المثقال فرح أيضا [4] .

---

[1] عطوة : الحياة السياسية والحضارية في مدينة هرات ، ص١١٣.

[2] قيل إنه كان من ذوي الأقدار العالية ، وكان له غلة كثيرة يفرق معظمها على الفقراء والمساكين ، حتى أن جماعة من أهل العلم لم يكن لهم قوت إلا من غلته ، وكان مع كثرة أمواله وصدقاته يقول : ما مست يدي ديناراً ولا درهماً منذ ثلاثين سنة ، وكان العصمي قد تفقه ببغداد حيث ذهب لها مراراً محدثاً بها ، وسمع من أهل العلم بهراة ونيسابور والري ، وصنف صحيحاً على صحيح البخاري ، وألزمه وزير السلطان أن يتولى ديوان الرسائل بهراة فامتنع ، وقد استشهد بناحية خواف من أعمال نيسابور سنة ٣٧٨هـ/٩٨٨م ، ثم نقل إلى هراة فدفن بها ، معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٦٧.

[3] الكاغد : هو نوع من الورق ، وكانت الصين وسمرقند من أهم مراكز انتاج هذا الورق ، وقيل إن صناعاً من الصين عملوا هذا الورق في خراسان ، ابن النديم : أبو الفرج محمد إسحاق : الفهرست ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت سنة ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ، ص٣١ـ٣٢ ، ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد : مقدمة ابن خلدون ، دار الفكر ، بيروت سنة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م ، ص٤٠٤ غوستاف لوبون : حضارة العرب ، ترجمة : عادل زعيتر ، القاهرة سنة ١٩٦٩م ، ص٤٨٢ ، الدالي : عبد العزيز : الخطاطة الكتابة العربية ، مكتبة الخانجي ، القاهرة سنة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م ، ص١١٦ـ١١٨.

[4] معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٦٧.

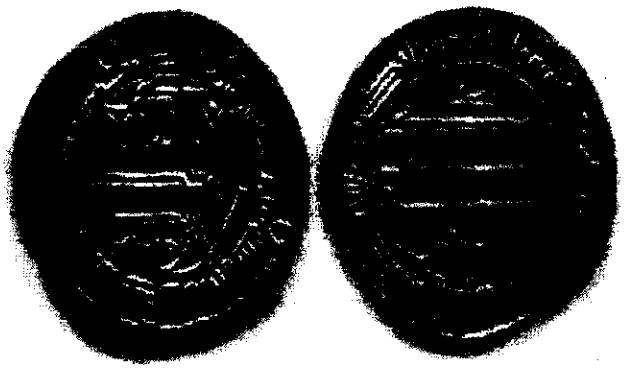

درهم زمن طاهر بن الحسين الفترة

(٢٠٦ـ٢٠٧هـ/ ٨٢١ـ٨٢٢ م)

Heart mint – Tanka Silver

James . N. Roberts : Early Islamic coins. Users. Rcn. com

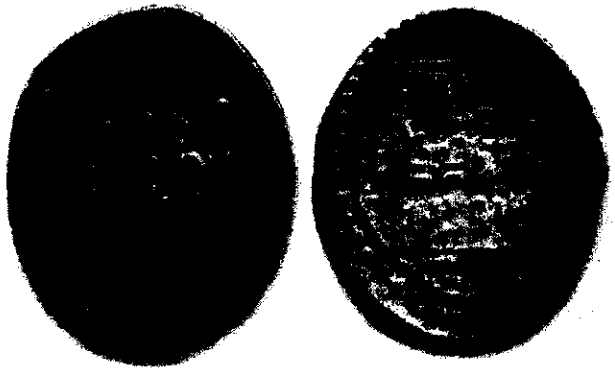

درهم زمن السلطان التيموري تيمور لنك

(٧٧١ـ٨٠٧هـ/١٣٦٩ـ١٤٠٥م)

Heart mint – Tanka Silver

James . N. Roberts : Early Islamic coins. Users. Rcn. com

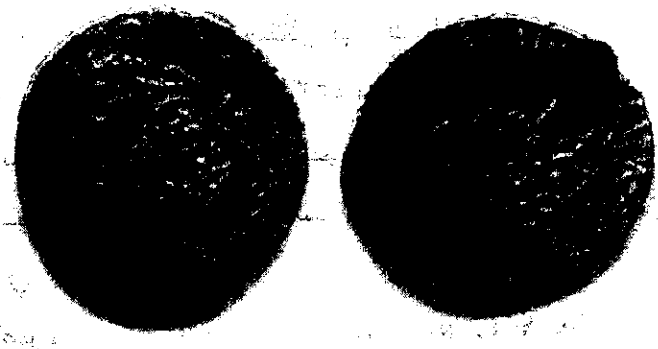

درهم زمن السلطان التيموري حسين بيقرا

(٨٧٤ ــ ٩١٢هـ/١٤٦٩ ــ١٥٠٦م)

Heart mint – Tanka Silver

James . N. Roberts : Early Islamic coins. Users. Rcn. Com

وكانت دار الضرب في هراة خاضعة لرقابة الولاة ورجال الحسبة لمراقبة الصيارفة وتفقد أعمالهم ، وكذلك العمل على منع كل غش ودنس في دار الضرب [1] ، وكانت دار الضرب تضم مجموعة من الموظفين والعمال والطباعين الذين كان يتم الختم على أيديهم لكي يعرفوا هم وغيرهم ممن يلزم للقيام بعملية الضرب [2] .

١٩ ــ دار الطراز ــ Fashion House :

كانت دار الطراز أحد التكوينات المعمارية لمدينة هراة وأنها كانت تعرف بـ " دار العبادة يزد " ، ويذكر أن السلطان شاهرخ بن تيمور لنك قد أصابه مرض فى سنة ٨٤٨هـ/١٤٤٤م ، ولما تماثل إلى الشفاء ، نذر بأن يكسو الكعبة المشرفة في السنة المذكورة ، وكان قد كساها من قبل فى العام

[1] بدر عبد الرحمن : الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في العراق والمشرق الإسلامي ، ص٢٩٣.

[2] عطوة : الحياة السياسية والحضارية في مدينة هرات ، ص١١٣.

الماضى (٨٤٧هـ/١٤٤٣م) ، واستأذن فى ذلك السلطان المملوكى فى مصر الظاهر جقمق (توفي سنة ٨٥٧هـ/١٤٥٣م) فأذن له ، فطرزت الكسوة " بدار العبادة يزد " ومنها حملت إلى الحجاز ، حيث ندب للقيام بهذا الأمر كلا من الشيخ نورالدين محمد المرشدي ، ومولانا الشيخ شمس الدين محمد الأبهري [1] .

٢٠ ـ الأضرحة وقبور الأولياء ـ Tombs & Graveyards :

كانت المدافن أحد المرافق العامة في المدينة الإسلامية منذ نشأة الدولة الإسلامية ، فحينما تولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه أمر الخلافة (١٣ـ٢٣هـ/٦٣٤ـ٦٤٣م) وأمر أبا موسى الأشعري بناء مدينة البصرة ، جعلها أبو موسى الأشعري خططاً لقبائل أهلها .. وجعل وسط كل خطة رحبة فسيحة لمرابط خيولهم وقبور موتاهم ، وكان لكل قبيلة من القبائل أو جماعة من الناس في المدن الإسلامية حيها ومنازلها ومسجدها وسوقها ومقابرها [2] ، لذا كانت المدافن والأضرحة وقبور الأولياء من بين المنشآت المعمارية فى مدينة هراة مثلها كبقية المدن الإسلامية فى العالم الإسلامى وفى كل زمان ومكان ، لأن العقيدة الإسلامية تحترم الإنسان فى مماته كما تحترمه فى حياته ، ولاسيما أن القرآن الكريم قد بين ذلك فى قوله تبارك وتعالى " ولقد كرمنا بنى آدم " [3] ، وشرع أساليب خاصة للغسل والدفن بالنسبة للموتى من المسلمين ، وغالباً ما كانت الأضرحة تقام من الخشب أو الحجر مرتفعة إلى أعلى فوق قبر المتوفى ، وقد يرتفع فوق الضريح قبة عالية أو مسجد مجاور له ، وقد انتشر هذا النوع من الأضرحة في أنحاء

---

[1] البدليسي : شرفنامه ، ج٢ ، ص٨٨ .

[2] أبوزيد شلبي : تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي ، ص٢٣٥ ، ٢٥٠.

[3] سورة الإسراء : آيه رقم ٧٠.

مختلفة من العالم الإسلامي ، وكانت تلك الأضرحة وما فوقها من قباب تحاط بكتابات قرآنية وأدعية للميت بالخط الكوفي [1] ، وكان لاعتقاد أهل هراة فى الأضرحة وقبور الأولياء والتبرك بها أن وجدت بعض الأضرحة والقبور لبعض الأولياء والعلماء ، وهذه الأضرحة تعرف أحياناً بالمزارات ، وهي كثيرة داخل مدينة هراة وخارجها ، فقيل إن هناك قرابة ٣٠٠ ضريح ومزار ويجرى تجديدها دائماً ، ولا تعرف مدينة تتضمن هذا العدد من المزارات والأضرحة [2] ، ومن تلك الأضرحة والمزارات :

- ضريح عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر الطيار بن أبى طالب : وهو مدفون فى مقبرة " السادات " [3] بهراة ، وهو مزار عظيم تعلوه قبة كبيرة عالية ، وكان أبو مسلم الخراسانى [4] قد قتله في سنة ١٢٩هـ/٧٤٦م وقيل إن قتله كان فى سنة ١٣٤هـ/٧٥١م [1] .

---

[1] انتشرت الأضرحة في العديد من المدن الإسلامية لا سيما في مصر وبلاد المغرب والعراق وفارس وخراسان ، أرشيد : الحضارة الإسلامية ، ص٣٩٣.

[2] غاوبيه : مدن إيرانية ، مقال بالإنترنت ، www.altasamoh.net .

[3] يوجد عدد من الأسر الكبيرة العريقة فى الشرف والنسب ومن ذوى الأصول العربية ولا سيما فى منطقة غورات وهى محافظة بين العاصمة كابل وهراة ، وقد عرفت تلك الأسر العريقة بالسادة أو السادات ومن اهم هذه الأسر أسرة حسنى ، وأسرة زورى ، وأسرة خلوتى ، وأسرة قنالى وغيرها ، وكل منها يحتفظ بشجرة نسبه الذى يعتز ويفخر به ، ومنهم من يرفع نسبه إلى الخليفة أبى بكر الصديق والخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنهما ، معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٤٤.

[4] اختلف المؤرخون حول نسب أبى مسلم الخراسانى ، فقد ذكر البعض منهم أن أبا مسلم الخراسانى كان حراً واسمه إبراهيم بن عثمان بن بشار ويكنى أبا إسحاق ، ولد بأصبهان (من أعمال فارس) ونشأ بالكوفة (من اعمال العراق) حيث رحل إليها وهو ابن سبع سنوات ، وقيل إنه كان عبداً من العبيد وكان يخدم شخصاً يسمى عيسى بن معقل العجلى وأخاه إدريس ، فاشتراه بكير بن ماهان احد دعاة العباسيين بأربعمائة درهم ودفع به إلى الإمام العباسي إبراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس ، الذى طلب منه أن يغير اسمه لأن امر الدعوة العباسية لا يتم إلا بهذا الأمر ن فسمى نفسه عبد الرحمن بن مسلم ويكنى أبا مسلم ، وكان أبو مسلم الخراسانى أحد القادة العباسيين الذين قامت على أكتافهم الثورة = = العباسية ضد الأمويين فى خراسان وكان من بين الذين أرسوا دعائم الدولة العباسية حتى تم لها المر سنة

- ضريح بديع الزمان الهمذانى التغلبى المضرى [2] : المتوفى بمدينة هراة ودفن بها فى سنة ٣٩٨هـ/١٠٠٧م ، وقد رمم ضريحه والشاهد الذى على قبره بعد ذلك [3] .

١٣٢هـ/٧٥٠م ، وفى النهاية تم قتله بمعرفة الخليفة أبى جعفر المنصور العباسى (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م فى الخامس والعشرين من شهر شعبان سنة ١٣٧هـ/فبراير سنة ٧٥٥م ، وبقتله تخلص الخليفة أبى جعفر المنصور من عقبة كانت تورقه ، للمزيد عنه أنظر : الطبرى : تاريخ الرسل والملوك المعروف بتاريخ الطبرى ، ج٧ ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر سنة ١٩٦٨م ، ص١٩٨ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٤٧٧ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢ - ٤٩٤ ، المسعودى : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج٣ ، طبعة المكتبة الإسلامية ، بيروت سنة ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م ، ص٣٠٢-٣٠٥ ، ابن الأثير : الكامل فى التاريخ ، ج٤ ، ص٢٥٢ ،٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٣٦ -٣٥٤ ، ابن طباطبا :الفخرى فى الآداب السلطانية والولايات الإسلامية ، دار المعارف مصر سنة ١٩٢٢م ، ص١٠٠- ١٢٣ ، العبادى : أحمد مختار : فى التاريخ العباسي والفاطمي ، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية سنة ١٩٨٢م ، ص٤٨ ، الشامى : أحمد عبد الحميد : الدولة الإسلامية فى العصر العباسي الأول ، دار الإصلاح ، الدمام - المملكة العربية السعودية سنة ١٩٨٣م ، ص٦٣-٦٧ ،

[1] خليلي : هراة ، ج١، ص٩٨ ، معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٤٦ .

[2] هو أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيي بن سعيد الهمذانى التغلبى المضرى العربي الأصل المعروف ببديع الزمان ، قيل إنه ولد فى سنة ٣٥٨هـ/٩٦٩م ، وفى سنة ٣٨٠هـ/٩٩٠م سافر إلى مدينة جرجان (تقع إلى الجنوب الشرقى من بحر قزوين على نهر الديلم وتعرف اليوم باسم كركان) ، ثم انتقل منها فى سنة ٣٨٤هـ/٩٩٤م إلى مدينة نيسابور (إحدى مدن خراسان الكبرى) ، ثم رحل إلى مدينة سيستان (أو سجستان الأفغانية) ، ومنها رحل إلى مدينة غزنة (عاصمة الدولة الغزنوية فى أفغانستان) فرحب به الأمير محمود الغزنوى أمير الدولة الغزنوية آنذاك ببديع الزمان كأحد الأدباء المشهورين فى بلاطه وعاش بديع الزمان عيشة هنيئة ، وبعد فترة غادر غزنة لأسباب غير معروفة وفى تاريخ غير معروف ، ليستقر فى مدينة هراة الأفغانية ويتزوج بها من ابنة أبى على الحسين بن محمد الخشنامى أحد سادة مدينة هراة المشهورين ومن أعيانها الفضلاء ، فحسنت حاله واقتنى مالاً وضياعاً وأنجب أولاداً ، وظل بها إلى أن توفى يوم الجمعة الحادى عشر من شهر جمادى الآخرة سنة ٣٩٨هـ/١٠٠٧م ، وقد اختلف المؤرخون حول موته فقيل إنه مات مسموماً ، وقيل إنه أصابته غيبوبة (سكتة) طويلة فظن الناس أنه توفى فعجلوا بدفنه ، ولما أفاق فى قبره وسمع صوته فى الليل فنبشوا عليه قبره فوجدوه ميتاً من هول القبر وهو ممسك لحيته بيده ، ابن خلكان : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج١ ، ص١٢٧-١٢٩ ، صافى : أفغانستان والأدب العربى عبر العصور ، ص٢٩٦-٣٠٢.

[3] معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٤٤.

- ضريح شيخ الإسلام أبى إسماعيل عبد الله الأنصارى : المتوفى بمدينة هراة سنة ٤٨١هـ/١٠٨٨م ، وهو من ذرية أبى أيوب الأنصارى صحابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويقع ضريحه شمالى مدينة هراة ، وبجواره مجموعة من الأضرحة لجماعة من الملوك والزهاد والعلماء ، وعلى مقربة من ضريحه قبران لابنيه ، أحدهما لابنه الشيخ عبد الهادى الأنصارى ، والثانى لابنه الشيخ إسماعيل الأنصارى ، ويحيط بالقبرين مجموعة من القبور الخاصة ببعض العلماء والأمراء ، وقد دون على ضريح شيخ الإسلام أبى إسماعيل عبد الله الأنصارى كتابة باللغة العربية وبالخط العربى الجميل فى سنة ٨٥٩هـ/١٤٥٤م وبأمر من السلطان أبى سعيد كوركان التيمورى [1] على لوحة من المرمر ما يلى :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل[2].

[1] هو السلطان أبى سعيد ميرزا بن السلطان محمد ميرزا بن السلطان ميرانشاه ميرزا بن تيمور لنك ، بابر شاه : تاريخ بابر شاه (بابر نامه) ، ص٨٤.

[2] خليلي : هرات ،، ج١ ، ص ٥١ـ٥٢ ، معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٤٥.

ومنذ عهد سلاطين السلاجقة [1] إلى اليوم ظل ضريح الشيخ أبى إسماعيل عبد الله الأنصارى يعمر ويرمم ويزين ، ومازال ضريحه موضع تقدير مختلف طبقات الناس واحترامهم ، ولنور الدين عبد الرحمن الجامى الخطاط فى وصف " الكازياركاه " [2] المقبرة التى بها ضريح الشيخ أبى إسماعيل عبد الله الأنصارى كتبت فى سنة ٨٩٨هـ/١٤٩٢م وهى باللغة العربية على لوح من الرخام الأبيض ثبتت فى الجانب الأيمن من المدخل ، وقد جاء فى مطلعها : " طوبى لسدة لثمت أرضها الجباه "[3].

---

[1] ينسب السلاجقة إلى سلجوق بن دقاق (أو يقاق) ، وكان سلجوق هذا من أمراء الترك من الغز – التى كانت منازلهم تبدأ من حدود الصين شرقاً حتى شواطىء بحر الخزر غرباً – قد توفى وترك أولاداً منهم ميكائيل بن سلجوق الذى عمل فى خدمة السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوى (توفى سنة ٤٢١هـ/١٠٣٠م) ، ثم توفي ميكائيل وترك أولاداً منهم طغرلبك الذى تمكن من الاستيلاء على مقدرات السلطة فى بغداد عاصمة الدولة العباسية سنة ٤٤٧هـ/١٠٥٥م ، وقضى على حكم البويهيين فيها ، وبدأ فى تأسيس الدولة السلجوقية التى حكمت أقاليم مترامية الأطراف فى منطقة آسيا الوسطى ، وكونوا أسراً حكمت العراق وفارس (٤٢٩–٥٩٠هـ/١٠٣٨–١١٩٤م) ، وسلاجقة سوريا أو بلاد الشام (٤٧١–٥١١هـ/١٠٧٨–١١١٧م) وسلاجقة كرمان (٤٣٣–٥٨٢هـ/١٠٤١–١١٨٦م) ، وسلاجقة الروم فى الأناضول (٤٧٠–٧٠٧هـ/١٠٧٧–١٣٠٧م) ، للمزيد عنهم أنظر : الحسينى : صدر الدين على بن ناصر : زبدة التواريخ (أخبار أمراء والملوك السلجوقية) ، الطبعة الأولى ، تحقيق : محمد نورد الدين ، بيروت سنة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م ، ص١٧–٥٦ ، ابن خلدون : تاريخ ، ج٤ ، ص٤٦٠–٤٦٣ ، حسنين : عبد النعيم محمد : إيران والعراق فى العصر السلجوقى ، الطبعة الأولى = = القاهرة سنة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م ، ص٢١–٤٧ ، بوزورث : الأسرات الحاكمة فى التاريخ الإسلامى ، ص١٦٧،١٧٣، ١٨٥–١٨٧ ، الساداتى : تاريخ الدول الإسلامية بآسيا وحضارتها ، ص١٨٦

[2] كازياركاه : جبل وقرية بهراة بها مقبرة خاصة بأهلها يقع بها ضريح شيخ الإسلام أبو إسماعيل عبد الله الأنصارى مع مجموعة من الزهاد وأهل العلم ، ياقوت : معجم البلدان ، ج٤ ، ص٤٢٩ ، وقيل هي من الآثار الموجودة في هراة وعلى بعد حوالى ثلاث كيلومترات شمالي مدينة هرات وتضم مجموعة من قبور الأولياء ، خليلي ك هرات ، ج١ ، ص٥٠.

[3] معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٤٤–١٤٦.

- ضريح الإمام الفخر الرازى البكرى الصديقي [1]: المتوفى بمدينة هراة يوم الأثنين يوم عيد الفطر سنة ٦٠٦هـ/١٢١٠م ، ويقع ضريحه اليوم فى الجبل المصاقب لقرية مزداخان [2] بظاهر مدينة هراة القديمة فى الشمال الغربي منها ، وضريحه يزار [3] .
- ضريح نور الدين عبد الرحمن الجامى [4] : المتوفى سنة ٨٩٨هـ/١٤٩٢م ، عالم وشاعر معروف ، ويقع ضريحه نور الدين عبد الرحمن الجامى فى مدينة هراة على بعد حوالي كيلو متر إلى الشمال من منارات مدرسة السلطان التيموري حسين بيقرا ، وعلى

---

[1] هو الإمام أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين بن على الملقب بابن الخطيب الرازى (وراز كلمة بمعنى اللون فى اللغة البشتوية أحد اللغات الأفغانية) نسب إلى مدينة الري إحدى مدن إيران التى ولد بها فى الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة ٥٤٣هـ/١١٤٩م وقيل فى سنة ٥٤٤هـ/١١٥٠م ، وقيل إن نسبه يرجع إلى الخليفة أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، وقد درس اللغة العربية وآدابها واللغة الدرية وآدابها ، كما درس اللغة البشتوية الأفغانية والتى كانت لغة البلاط فى الدولة الغورية التى كان يعيش فى قصورها فى كل من افغانستان والهند ، وكان عالماً من علماء تلك القصور الملكية ، وقد جاب البلاد وناظر العلماء وجالس السلاطين والأمراء، فزارخوارزم وبلاد ما وراء النهر وعاد إلى خراسان وأقام بهراة ، وكان يحضر مجلسه بمدينة هراة أرباب المذاهب والمقالات ، وملوك الغوريين ، والوزراء ، والأمراء ، والعلماء ، والفقهاء ، وكان له مجموعة من الرواد والتلاميذ ، وله من التصانيف المشهورة الكثير فى مختلف العلوم ، فله فى علم الكلام ، وتفسير القرآن الكريم ، وشرح أسماء الله الحسنى ، وله فى النحو ، والشعر ، وأصول الفقه وغيرها ، وكان يلقب رفى هراة بشيخ الإسلام ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص٢٤٨ــ٢٥٢ ، صافى : أفغانستان والأدب العربى عبر العصور ، ص٥١١ــ٥١٢ .

[2] مزداخان : قرية بالقرب من هراة ، ابن خلكان : وفيات الأعيان ، ج٤ ، ص٢٥٢ .

[3] خليلي : هراة ، ج١ ، ص٨٥ ، معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٤٦ ، صافى : أفغانستان ، ص٥١٢ .

[4] كان نور الدين عبد الرحمن جامي يعرف بحبيب الله ، وكان بارعاً فى الأدب خاصة فى النثر ، هذا إلى جانب براعته فى علوم كثيرة كعلوم الفقه والتفسير والأخلاق والفلسفة الإسلامية والرياضيات والنحو ، إلى جانب امتيازه فى الشعر ، فامبرى : تاريخ بخارى ، ص٢٨٧ ، ص٢٩٣ ، حاشية رقم (١) ،
Wikipedia : pederasty in the middle east and central Asia, the free Encyclopedia, en, wikipedia, org.

قبره لوحة مكتوبة باللغة الفارسية بالخط العربى ، ومرقده إلى اليوم موضع احترام وتقدير مختلف الطبقات[1].

- قبر أبى الوليد أحمد بن رجاء الحنفي : وقبره موجود فى مدينة أزاذان وهى إحدى مدن هراة ، كما توجد مجموعة من قبور الشيعة فى مدينة هراة[2].
- قبر السلطان حسين ميرزا التيموري : الذى توفى فى مغرب شمس يوم الاثنين الحادى عشر من شهر ذى الحجة سنة ٩١٢هـ/١٥٠٦م ، فى مكان يقال له " بابا النهى " من أعمال مدينة باذغيس (وهى من أعمال هراة) ، وبعد أربعة أيام تم نقل نعشه إلى مدينة هراة حيث دفن بها فى القبة التى كان قد بنائها من قبل في القسم الشرقي من مدرسته لتكون مقبرة له[3].
- ضريح السلطان غياث الدين بن بهاء الدين سام الغورى : المتوفى سنة ٥٩٩هـ/١٢٠٢م ، وضريحه موجود إلى الآن بجوار المسجد الذي كان قد بناه من قبل ، ولا زالت بقايا هذا الضريح موجوجة إلى الآن غير أن الكتابات والنقوش والآثار النفيسة قد دمرت في عهد جنكيزخان[4] .

---

[1] معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٤٦ ، Afghanistan. Heart –Heart Travel. Afghanistan saarctoutism. Org, Wikipedia : pederasty in the middle east and central Asia, the free Encyclopedia, en, wikipedia, org.

[2] الخليلي : جعفر : موسوعة العتبات المقدسة ، الطبعة الثانية ، منشورات مؤسسة الأعلمى ، بيروت سنة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، ص١٨٧

[3] البدليسي : شرف نامه ، ج٢ ، ص١٢٤، خليلي : هرات ، ج١ ، ص٥٩ـ٦٠.

[4] خليلي : هرات ، ج١ ، ص٤٧ ، وقد حكم السلطان غياث الدين بن بهاء الدين سام الغورى فى الفترة ما بين سنة ٥٥٨هـ/١١٦٢م إلى أن توفى سنة ٥٩٩هـ/١٢٠٢م ، فقد حكم حوالى أربعين سنة ، وتوفى عن عمر يناهز الستين عاما ، صافى : أفغانستان والأدب العربي عبر العصور ، ص٤٦٩.

- قبة الأمير بايسنقر ميرزا بن شاهرخ : الذى توفى صبيحة يوم السبت من شهر جمادى الأولى سنة ٨٣٧هـ/١٤٣٣م بالحديقة البيضاء " باغ سفيد " بدار السلطنة فى هراة ، وتم دفنه فى القبة التى بنتها إليه والدته جوهر شاد بيكم[1] بجوار مدرستها بمدينة هراة [2] .
- مقبرة باب خشك [3] بهراة : وكان يدفن بها بعض العلماء أمثال الشيخ أبي الفتح محمد بن الحسين بن حمزة بن أبي علي بن أبي طاهر العلوي من أهل هراة ، توفي يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر شوال سنة ٥٤٠هـ/١١٤٥م [4] .
- قبور العامة : وإلى جانب قبور الخاصة أو قبور العلماء والأولياء والحكام والأمراء، كان يوجد بهراة قبور للعامة، وكانت تلك القبور تبدو بسيطة وتتفق حسب تعاليم الشرع ، أما مقابر الخاصة فكانت تتطور وتعلوها قباب جميلة مزخرفة بالألوان [5] .

---

[1] البدليسي : شرف نامه ، ج٢، ص٨٣ .

[2] بيكم أو البيكم : تكتب بالعربية بيجوم وهي مؤنث كلمة بك التركية وتعني الأميرة ، بينما يرى آخرون أن الكلمة أصلها بيجم وهي محرفة عن بي غم أي التي لا ترى الغم ، وهو لقب يطلق على المرأة من حرم الأمير ، ولفظ شائع أيضاً في الهند ، بابر شاه : بابر نامه ، ص٨٩ ، حاشية رقم (٨٢).

[3] باب خشك هو أحد أبواب مدينة هراة يقال له در خشك ، وخشك بلدة من نواحي كابل قرب طخارستان ، الأصطخري : المسالك والممالك ، ص١٥٠ ، المقدسي : أحسن التقاسيم ، ص ٢٣٩ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٣٧ ، ياقوت : معجم البلدان ، ج٢، ص٣٧٣ ، معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٩٩.

[4] معروف : عروبة العلماء ، ج٢ ، ص١٩٩.

[5] فتحي أبوسيف : خراسان ، ص٢٨٤ ، وافي : عبد المجيد : أصول روحية في العمارة الإسلامية ، مجلة منبر الإسلام ، العدد (٩) ، السنة (٣٢) ، سنة ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م ، ص١٢٧.

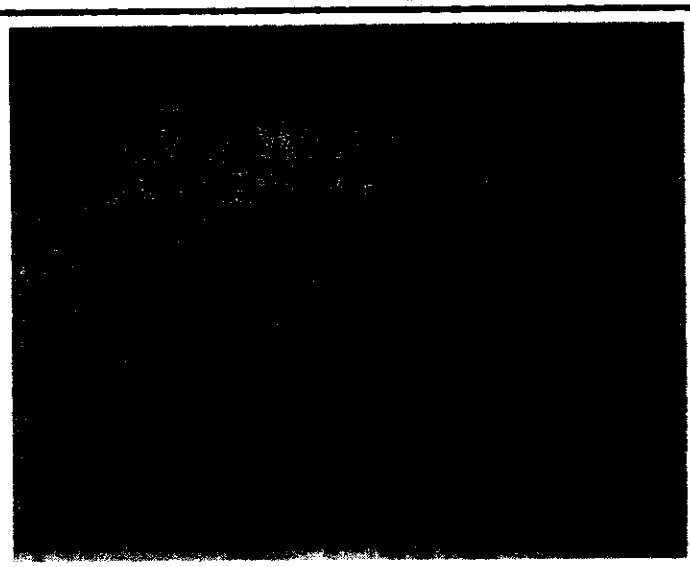

بعض الأضرحة القديمة أو المتهدمة

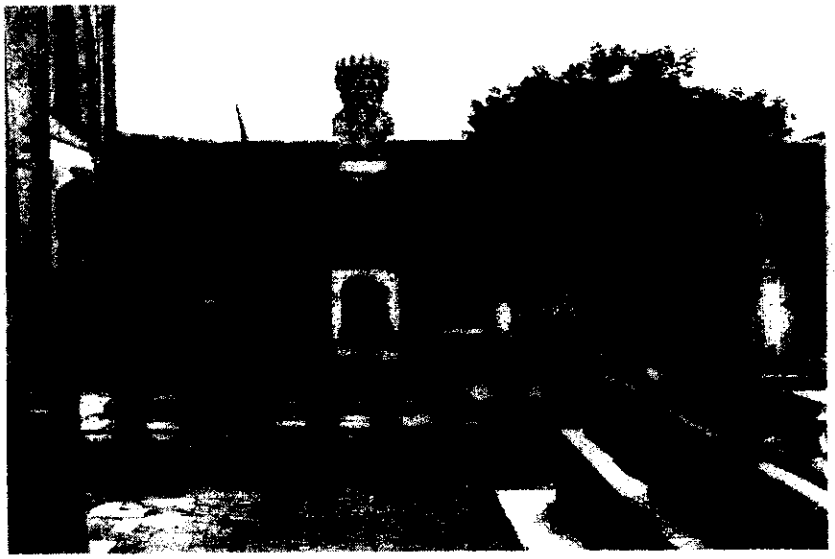

ضريح الشيخ أبي عبد الله الأنصاري في هراة
Digital Library: Archnet. Org. library.

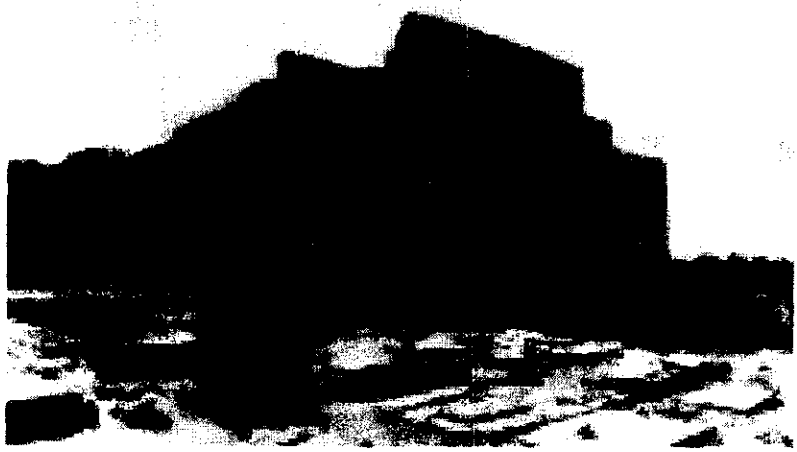

ضريح عبد الله بن معاوية في هراة

Digital Library : Archnet. Org. library.

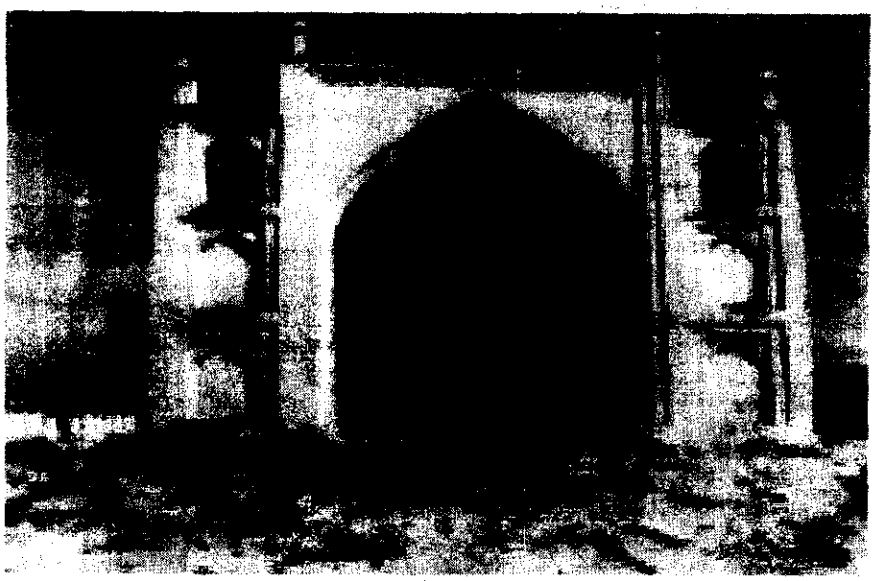

ضريح عبد الله الواحد في هراة .

Digital Library Archnet. Org. library

مجموعة من شواهد القبور في هراة tombstones

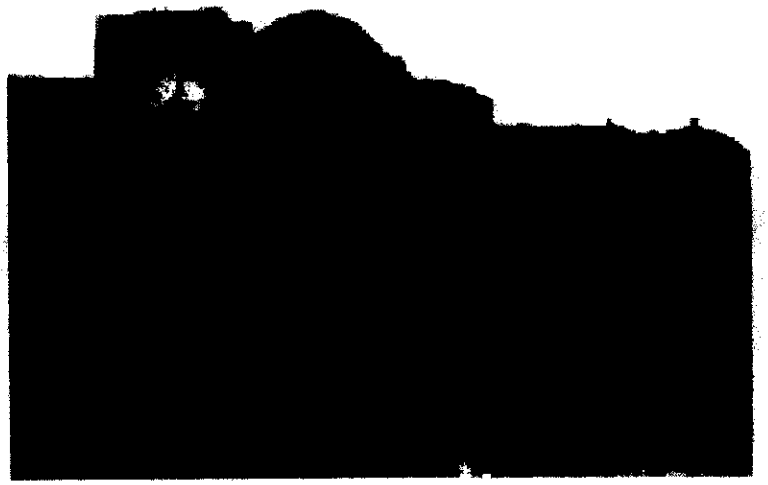

ضريح الشيخ أبي القاسم في هراة

Digital Library : Archnet. Org. library

شواهد بعض القبور القديمة في هراة

٢١ ــ الحدائق والمتنزهات ــ Gardens :

عرفت المدينة الإسلامية من بين مرافقها العامة الحدائق والمتنزهات ، التى كانت تقام فى الأماكن العامة لاسيما بجوار القصور والدور والمستشفيات بل وداخلها ، وذلك مما يبعث الرضا والبهجة والراحة للنفس عند الناس ، ونجد أن القرآن الكريم يشير إلى ذلك فى قوله تبارك وتعالى (حدائق ذات بهجة) [1] ، ولهذا تسابق السلاطين والأمراء والوزراء وغيرهم فى إقامة تلك الحدائق لتبعث السرور عند الناس ، وكوجه من وجوه البر والخير ، ويعرض المقدسي لذلك حين يتحدث عن كورة أسفزار ومدنها وهي من أعمال هراة فيقول: "وسائر المدن أصغر منها كلهن مشجرات ذوات مياه ومنازه "، ثم يتحدث عن هراة فيقول"ولهراة أعمال جليلة ومواضع حسنة يطول بذكرها الكتاب " [2] ، وكان في هراة بعض الحدائق مثل:

---

[1] سورة النمل : أيه ٦٠.

[2] أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص٢٤٠.

- حديقة باغ سفيد Bagh Sfid في هراة : وتقع بجوار دار السلطنة فى هراة ، حيث يشير البدليسي [1] أن الأمير بايسنقر ميرزا بن شاهرخ ، قد أنعم الله عليه فى ليلة الخميس غرة جمادى الأولى سنة ٨١٩هـ/١٤١٦ـ١٤١٧م ، فى دار السلطنة بهراة فى موضع يقال له " باغ سفيد " أى " الحديقة البيضاء " ، بمولود كريم سمى " ميرزا علاء الدولة " ، وفى شهر جمادى الأولى سنة ٨٣٧هـ/١٤٣٣م يتوفى الأمير بايسنقر ميرزا فى نفس المكان ويدفن فى القبة التى أعدتها والدته جوهر شاد بيكم بجوار المدرسة التى كانت قد شيدتها من قبل [2].
- حديقة باغ مراد Bagh Morad فى هراة : وهى أن السلطان حسين ميرزا بيقرا التيمورى صاحب هراة بنى بالمدينة حدائق غناء ، منها حديقة مراد (باغ مراد) [3]، الواقعة بين هراة وكازركاه [4] ، ولما كان السلطان حسين بيقرا مغرماً بالاكثار من إنشاء تلك الحدائق ، فقد انهمك قواد وأمراء هذا الزمان أيضا فى الاكثار من إقامة الحدائق الأنيقة ، ولا سيما ما بناه الأمير نظام الدين على شير فى هراة من الحدائق مما لم يسمع به فى عصر من العصور [5] .حديقة " باغ شهر Bagh Shahr " فى هراة : أو حديقة البلدة ، وفيها نزل السلطان أبو سعيد ميرزا بعدما تحقق له النصر

---

[1] شرفنامه ، ج٢ ، ص٧٥ .

[2] شرفنامه ، ج٢ ، ص٨٣ .

[3] شرفنامه ، ج٢ ، ص١٢٣ ، كلمة باغ بالفارسية تعنى بستان ، فيكون المعنى حديقة أو بستان مراد

[4] كتبها ياقوت كازياركاه وهى جبل وقرية بهراة ، معجم البلدان ، ج٤ ، ص٤٢٩ .

[5] البدليسى : شرفنامة ، ج٢ ، ص١٢٣ .

على الميرزا شاه محمود وعلى الميرزا إبراهيم بن الميـرزا عـلاء الدولة [1] .

- حديقة تخت سفار Takht – E – Safar : وهي من أجمل الحدائق في هراة ، وقد بنيت تلك الحديقة على حدود فيروز كوه [2] على بعـد حوالي عشرة كيلومترات من هراة [3] .
- حديقة كازاركاه الشريف Gazergah – E Sharif : وتحيط تلـك الحديقة بضريح الخواجه عبد الله الأنصاري بهراة [4] .

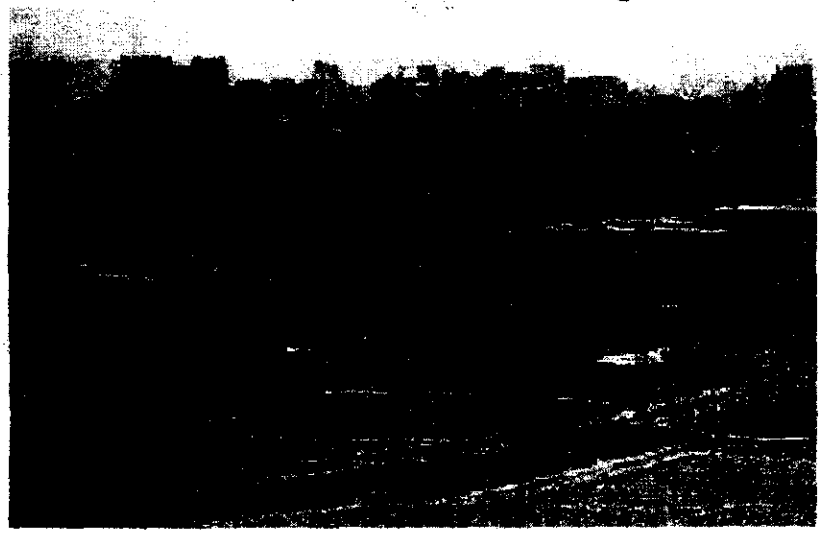

أحد الحدائق بهراة

Daud Saba : Heart Valley Of Gardens,
www. Afghan Magazine. Com. Copyrigh 1997 .

---

[1] البدليسي : شرفنامه ، ج٢ ، ص٩٩ .

[2] فيروز كوه بمعنى لغة أهل خراسان تعني الجبل الأزرق وهي قلعة عظيمة حصينة في جبال غورستان بين غزنة وهراة ، ياقوت : معجم البلدان ، ج٤ ، ص٢٨٤.

[3] Daud Saba : Heart Valley Of Gardens, www. Afghan Magazine. Com. Copyrigh 1997 .

[4] Daud Saba : op . cit .

٢٢ ــ القناطر والسدود ــ Bridges & Dams :

لما تعددت الأنهار [١] في هراة وأهمها نهر هراة (أو نهر هري رود أو هريرود) ، الذي كان يتخلل هراة ، ثم يخرج منها إلى الأراضي والبساتين [٢]، أقيم عدد من القناطر والجسور [٣] لتسهيل حركة المرور على جانبي النهر وتنظيم عملية ري الأراضي ، ومن بين تلك القناطر المشهورة القنطرة الواقعة على نهر هرى رود (Hari rud) أو نهر هراة ، وهي إلى الجنوب من هراة بنحو ١٢ كيلو متر في طريق مالن ، وقيل إنها بنيت منذ القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي [٤]، وبين القنطرة وهراة بساتين كثيرة ورساتيق [٥] عامرة تسقيها أنهار عديدة [١]، وذكر الأصطخري

---

[١] من أهم هذه الأنهار نهر هراة أو نهر هري رود ، ويتشعب منه مجموعة من الأنهار ، فمنها نهر يسمى نهر برخوي الذي يسقي رستاق سنداسك ، ونهر بارست الذي يسقي رستاق كواشان ، وسياوشان ، ومالن ، وتيزان ، وروامز ، ونهر أذربيجان ويسقي رستاق سوسان ، ونهر سكوكان ويسقي رستاق سله ، ونهر كراغ ويسقي رستاق كركان ، ونهر غوسمان ويسقي رستاق كرك ، ونهر كنك ويسقي رستاق غوبان (أو غوبان) وكربكرد ، ونهر فغر الذي يسقي رستاق بغاوردان وفيرد ، ونهر آنجير أو بانجير) الذي يسقي مدينة هراة والبساتين المتصلة على طريق سجستان ، الأصطخري : المسالك والممالك ، ص١٥٠ــ١٥١ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٣٨ــ٤٣٩ .

[2] المقدسي : أحسن التقاسيم ، ص٢٥٣.

[3] القنطرة أو الجسر ما بني بالحجارة ، وقد تطلق لفظة الجسر أيضا على القنطرة المشيدة بالحجارة ، كما تطلق لفظة القنطرة على أي بناء ذي عقود كالأروقة التي تعلو بعض الدروب أو القناطر التي يعبر فوقها ، والقنطرة لفظ مأخوذ عن البيزنطيين وكانوا يستعملون كلمة kentrum وفي اللاتينية centrum وهى الطاق الأوسط من الجسر ، ثم صارت تطلق على البناء كله ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٨٢ ، حاشية رقم (٢).

[4] يقول المقدسي عن تلك القنطرة (ولهم قنطرة عجيبة) أحسن التقاسيم ، ص٢٣٩ ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٥٠، Digital Library : Archnet. Org. library. ، ويرى البعض أن تلك القنطرة قد خربت وأعيد تجديدها Robert Byron : Photographic Collections & Services Conway Library Heart and Mazar - I – Sharif, Courtauld Institute of Art, 2001

[5] الرستاق : وتجمع رساتيق وهو لفظ فارسى معرب بمعنى السواد والقرى ، اليعقوبى : كتاب البلدان ، ص٧٦ ، حاشية رقم (٢) ، وعن الرستاق يقول ياقوت والذى عرفناه .. فى بلاد الفرس أنهم يعنون

أن هناك قنطرة على نهر هراة على أحد أبواب المدينة [2]، وكان لتلك القناطر عيون أو أبواب تفتح وقت الحاجة أو إذا زاد الماء [3] ، ومن الجسور جسر بناه رجل مجوسي وكتب عليه اسمه وأنه أكل الصناع الذين عملوا في بناء هذا الجسر حوالي ألف جريب [4] من الملح ، ويقول المقدسي [5] عن هذا الجسر : " وثم جسر ليس بجميع خراسان أعجب عملاً منه بناء ويقال أن سلطاناً أراد أن يكتب عليه اسمه منهم من قال أسلم ، ومنهم من قال طرح نفسه في النهر " ، كما أقيمت السدود لتخزين المياه وتنظيم حركة ري الأراضي الزراعية والبساتين التى تكثر فى هراة ، وعادة كانت تلك السدود تبنى من الحجارة ، وأخشاب الأشجار [6] .

بالرستاق كل موضع فيه مزارع وقرى ولا يقال ذلك للمدن مثل البصرة وبغداد وغيرها ، فالرستاق عند الفرس بمنزلة السواد عند أهل بغداد ، وهو أخص من الكورة ، معجم البلدان ،ج١ ، ص٥٥.

[1] لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ٤٥٠ـ٤٥١.

[2] المسالك والممالك ، ص١٥٠ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٣٨.

[3] ميتز : الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، ج٢ ، ص٢٤٨ـ٢٤٩.

[4] الجريب : هو وحدة للكيل ويساوي الجريب سبعة أقفزة ويحدد معياره بـ ٢٩,٥ لتر أو ٢٢,٧١٥ كيلو جرام من القمح ، هنتس : فالتر : المكاييل والأوزان الإسلامية ، ترجمة : كامل العسيلي ، الجامعة الأردنية ، عمان سنة ١٩٧٠م ، ص١٦.

[5] أحسن التقاسيم ، ص٢٥٣، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٤٩.

[6] عطوة : الحياة السياسية والحضارية في مدينة هرات ، ص١٢٣.

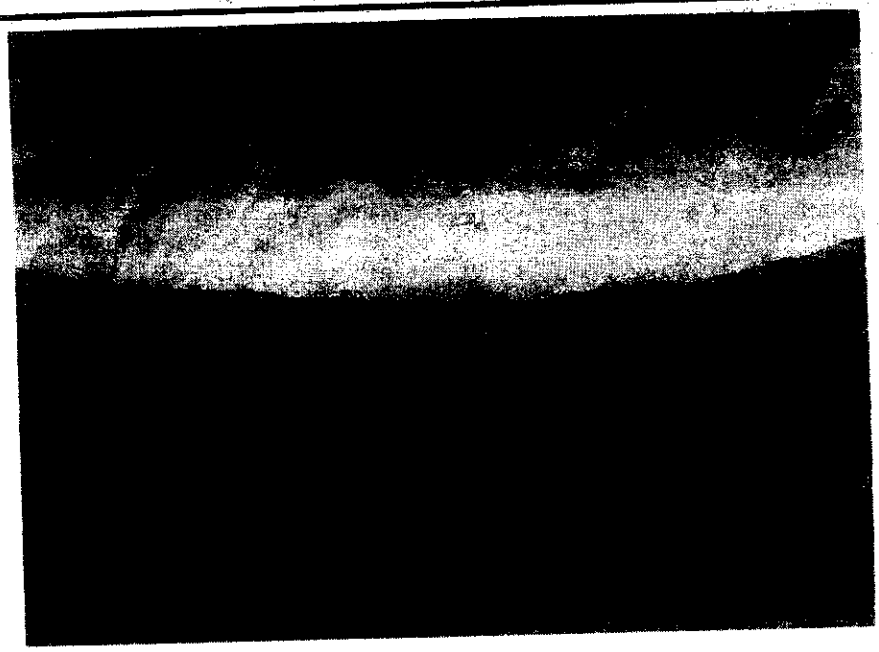

نهر هري رود ـ Hari Rud في هـــراة

قنطرة مالن أو مالان على نهر هري رود في هراة
Digital Library : Archnet. Org. library

٢٣ ــ الكنائس والأديرة ــ Churches & Monastries :

ضمت هراة إلى جانب سكانها من المسلمين مجموعة من المجوس عبدة النار ، كما كان بها مجموعة من أهل الذمة من اليهود والنصارى ، وإن كان النصارى كانوا أقلية عن اليهود في إقليم خراسان عموماً [١] ، ، وكان النصارى في هراة على المذهب النسطوري [٢] ، وكان لهؤلاء دور عبادتهم من بيوت النار والكنائس والأديرة ، حيث يشير الكتاب إلى وجود كنيسة أو بيعة للنصارى في منتصف المسافة بين بيت نار قديم يسمى سرشك (بكسر السين والراء وسكون الشين) وبين مدينة هراة [٣] ، وكان النصارى يمتهنون مهنة الطب والدواء بمهارة في تلك النواحى وكان الأساقفة يعالجون المرضى في أديرتهم وكنائسهم التي كانت بمثابة مستشفيات يلجأ إليها المرضى من كل مكان بحثاً عن العلاج وطلباً للشفاء [٤] .

كما كان لليهود معابدهم الخاصة في أنحاء المدن الخراسانية (مرو ، نيسابور ، بلخ ، هراة وغيرها) [٥]، وكان في هراة جالية يهودية قيل إن أصولها ترجع إلى فترة طويلة ، وذكر أنه كان يوجد في هراة قرابة عشرة آلاف يهودي وإنهم كانوا يقيمون في حي يقال له حي (Yi Musahya) أي حي اليهودية (E Yehudiaha) [٦]، وقد أفادت

---

[1] القحطاني : الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مدن خراسان في العصر الأموي ، ص١٩٠، Frey Richard : The golden age of persia. London .1975. p. 25, Louis Dupree : Afghanistan. U. S . A. 1980, p.64 .

[2] القحطاني : الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مدن خراسان في العصر الأموي ، ص١٨٩.

[3] الأصطخري : المسالك والممالك ، ص١٥٠ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٣٨ ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٥٠ ، Frank Harold : op. Cit

[4] الأصفهاني : علي بن الحسين بن محمد : الأغاني ، ج١١، دار الكتب المصرية ، القاهرة سنة ١٩٧٢ــ١٩٧٣م ، ص٤٠ .

[5] القحطاني : الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مدن خراسان في العصر الأموي ، ص١٩١.

[6] Aiden Oreck : The virtual jewish history tour AfghanistanK Annette Ittig : International Survey of Jewish Monument, Documentation of Afghanistan Synagogues, www. Isjm. Org. Country Heart

بعض الإشارات إلى وجود بعض المعابد اليهودية ، وكانت تلك المعابد تقع في الأجزاء الشمالية الغربية والجنوبية الغربية من المدينة القديمة ، ومن هذه المعابد معبد الملا عاشور (Mulla Ashur) ، ومعبد (Yu Aw) ومعبد (Gul) ، والمعبد الرابع بدون اسم ، وكانت تلك المعابد مبنية بقوالب الطوب ، وكان هناك معبد آخر عرف بمعبد صموئيل الذي تحول إلى مدرسة أو كتاب للأطفال ، ومعبد جول (Gul) الذي تحول إلى مسجد بلال [1]، وذكر أن هؤلاء اليهود قد تمتعوا بالحرية الدينية وحرية العبادة ، وكان البعض منهم يعمل على طريق الحرير في شئون التجارة وغيرها [2] .

وإلى جانب الكنائس والأديرة كانت هناك بيوت النار الخاصة بالمجوس (وهم من الفرس) ، حيث كانوا يترددون عليها للعبادة ، ويشير الكتاب إلى وجود بيت نار قديم يسمى سرشك على رأس الجبل (في منطقة الجبل على بعد فرسخين من هراة) ، وكان معمور في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي ، حيث كان يقصده المجوس لإقامة طقوسهم وقد بني مكان هذا البيت حصن يقال له (شميران) ، وقد عرف هذا الحصن أيضا باسم قلعة (أمكلجة) [3].

---

[1] يذكر بعض الكتاب أن بعض المعابد اليهودية في هيرات قد تحولت إلى مدارس أو إلى مساجد ، للمزيد أنظر : Annette Ittig : International Survey of Jewish Monument. Documentation of Afghnistan Synagogues. www. Isjm. Org. country heart , Shezaf net : The last Jew In Kabul , Nelson . Soraya Sarhaddi : In Afghanistan. A Jewish Community of one. www. Npr. Copyright. 2007 .

[2] Annette : op. cit .

[3] الأصطخري : المسالك والممالك ، ص١٥٠ ، ابن حوقل : صورة الأرض ، ص٤٣٨ ، لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص٤٥٠ ــ٤٥١ ، Frank Harold : op. Cit

صورة لأحد المعابد اليهودية في هراة

Annette Ittig : International Survey of Jewish Monument Documentational of Afghanistan Synagogues. country heart, www. isjm. org. country heart,
Saving The Synagogues, of Heart
Jimena, org, personal.

Bet Knesset Mila Yoav

صورة لأحد المعابد اليهودية في هراة

Annette Ittig : International Survey of Jewish Monument Documentational of Afghanistan Synagogues www. isjm. org. country heart, Saving The Synagogues, of Heart
Jimena, org, personal.

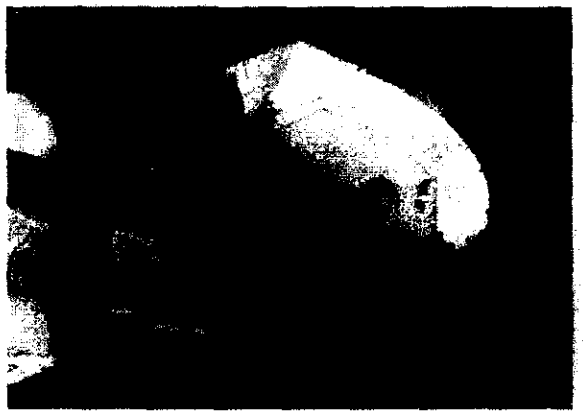

Inside Mela Yoav

في داخل معبد Mela اليهودي في هراة

Annette Ittig : International Survey of Jewish Monument
Documentational of Afghanistan Synagogues
www. isjm. org. country heart,
Saving The Synagogues, of Heart
Jimena, org, personal.

Bet Kvarot Harat

صورة لأحد المعابد اليهودية في هراة

Annette Ittig : international survey of jewish monument
documentational of Afghanistan synagogues.
www. Isjm. Org. country Herat
Saving The Synagogues, of Heart
Jimena, org, personal

صورة لأحد المعابد اليهودية في هراة

وقد تحول إلى مدرسة إسلامية

Soraya Sarhaddi : in Afghanistan A Jewish
Nelson : Community of one
www. Npr. Copyrigh. 2007 .

الخـــاتمة

يعيش الباحث في تاريخ المدن وخططهـــا وأحيائهـــا ومنـــشآتها ومرافقهـــا ومؤسساتها وبين دورها وقصورها وأطلالها لحظات تأمل علمي بين ماض تليد يستحق مقدمات ووقفات مع كتابة التاريخ ، لأن الكاتب أو الباحث هنـــا يقدم صورة واضحة للقراء دون ضباب يعيق رؤية مدينة كـــان لهـــا مـــن التاريخ نصيب ، ولما كانت تلك الدراسة التي أقدمها للقارىء الكريم ما هي إلا محاولة لتقديم رؤية تاريخية وحضارية معبرة بقدر الإمكان لمدينة هراة الأفغانية من حيث معالمها ومرافقها ومؤســساتها ومنـــشآتها المعماريـــة ، والاستمتاع بجمالها وتاريخهـــا عبـــر فتـــرات تـــاريخ المـــسلمين بهـــا ، كذلك محاولة استرجاع عظمة مدينة هـــراة (هيـــرات) الإســـلامية منـــذ فتح المسلمين لها في عهد الخليفة الراشد عثمـــان بـــن عفـــان رضـــي الله عنه (٢٤ـــ٣٥هـــ/٦٤٤ـــ٦٥٥م) ، ولما فتحـــت مدينـــة هـــراة بمعرفـــة المسلمين ولبست تاج العز والإسلام تألقت على صفحات التاريخ والحضارة الإسلامية لتعطي نسمة عطاء لكل من تاقت نفسه ليحكي قصة هذا التـــاريخ الذي قارب على ألف وأربعمائة سنة من الزمان ، وهكذا تثبت الدراســـة أن التاريخ هو وعاء الشعوب والأمم من التراث والحضارة الإنسانية في كـــل زمان ومكان .

وكذلك حاولت في تلك الدراسة التاريخية أن أستوضح معالم ومنشآت المدينة ومرافقها ومؤسساتها الحربية والدينية والاجتماعية والخيرية والعامة منها ، وكذلك محاولة إبراز الدور الريادي والحضاري لتلك المنـــشآت المعماريـــة لتلك المدينة خلال فترة الدراسة ، ومبيناً مدى ما وصلت إليه مدينة هراة من الرقي المدني والحضاري عبر تلك الفترة التاريخية .

وهكذا شاركت المرافق والمؤسسات الاجتماعية والمنشآت المعمارية لأن تجعل من مدينة هراة كعروس للمدن الآسيوية في منطقة خراسان وآسيا الوسطى ، وأن تلك المنشآت سواء الحربية أو الدينية أو الاجتماعية والتعليمية والخيرية منها جعلت من تلك المدينة تتبوأ يوماً مكانة مدنية وحضارية متميزة بأن تصبح عاصمة وحاضرة للدولة التيمورية (٧٧١ـ٩١٢هـ/١٣٦٩ـ١٥٠٦م) في قلب قارة آسيا ، وبسبب هذا النهضة الحضارية التي عاشتها تلك المدينة جعلت الناس على مختلف طبقاتهم وانتماءاتهم العملية والحرفية يسرعون إليها يلتمسون فيها أبواب الرزق وأساليب الحياة وأسبابها ، سواء أكانوا من العلماء والفقهاء أو الشعراء أو الأدباء أو الأطباء أو من الموسيقيين والمصورين والتجار وأصحاب الحرف وغيرهم ، وكلهم اجتهد قدر طاقته ليجعل من تلك المدينة مدينة مهمة احتلت مكانها الصحيح على صفحات التاريخ

والله ولي التوفيق

دكتور

محمود قمر

المصادر والمراجع العلمية

أولاً ــ المخطوطات :

إسحق بن الحسنى :

- آكام المرجان فى ذكر البلدان ، مخطوط بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، تحت رقم H 104 ، (ميكروفيلم رقم (١١).

البروسوى : باهى زاده (محمد بن على) :

- أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك ، مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٤٨٤ جغرافيا (وميكروفيلم رقم ١٩٥١٢) .

ثانياً ــ المصادر العلمية :

ابن الأثير : عز الدين على بن محمد بن محمد بن أبي الكرم (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)

- الكامل فى التاريخ ، ج٤ ، ج٥ ، دار صادر بيروت ، بيروت سنة ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م .
- اللباب في تهذيب الأنساب ، ج٣ ، دار صادر بيروت ، بيروت سنة ١٩٨٠م .

ابن بسام : محمد بن أحمد :

- نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، ج١ ، بغداد سنة ١٩٦٨م .

ابن بطوطة : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتى (٧٧٩هـ/١٣٧٧م)

- رحلة ابن بطوطة ، الطبعة الثالثة ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م .

ابن الجوزى : أبو الفرج جمال الدين بن عبد الرحمن بن على (ت ٥٩٨هـ/١٢٠٠م)

- المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم ، ج١ ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٤١٢هـ/١٩٩٢م ، ج١ ، الطبعة الأولى ، تحقيق : سهيل زكار ، دار الفكر ، بيروت سنة ١٤١٦هـ/١٩٩٦م .

ابن الحاج : أبو عبد الله محمد بن محمد العبودى :

- المدخل إلى الشرع الشريف ، ج٣ ، القاهرة سنة ١٣٤٨هـ .

ابن حوقل : أبو القاسم بن حوقل النصيبي (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م)

- صورة الأرض ، الطبعة الثانية ، مطبعة بريل ــ ليدن سنة ١٩٣٨م

ابن خرداذبة : أبو القاسم عبيد الله بن أحمد الخراسانى (ت٣٠٠هـ/٩١٢م)

- المسالك والممالك ، مطبعة بريل ــ ليدن سنة ١٩٦٧م .

ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)

- تاريخ ابن خلدون المسمى (بكتاب العرب وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) ، ج٢ ، ج٤ ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٤١٣هـ/١٩٩٢م .
- مقدمة ابن خلدون ، دار الفكر ، بيروت سنة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .

ابن خلكان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ/١٤٨٢م)

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، ج٣ ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر بيروت ، بيروت سنة ١٩٧٠م .

ابن الأخوة : محمد بن محمد بن أحمد القرشي :

- معالم القربة فى أحكام الحسبة ، طبعة كمبردج سنة ١٩٣٧م .

ابن طباطبا : محمد بن على المعروف بابن الطقطقي (ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م)

- الفخرى فى الآداب السلطانية والولايات الإسلامية ، دار المعارف مصر سنة ١٩٢٢م ، وطبعة دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت سنة ١٩٨٠م.

ابن كثير : أبو الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٢م)

- البداية النهاية ، ج٩ ، دار المعارف ، بيروت سنة ١٩٣٢م .

ابن ماكولا : الحافظ أبو نصر على بن هبة الله بن جعفر (ت ٤٧٥هـ/١٠٨١م)

- الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب ، ج٦ ، الطبعة الثانية ، تصحيح وتعليق الشيخ : عبد الرحمن بن يحيي المعلمي اليماني ، دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أبادكن ــ الهند سنة ١٩٦٢ــ١٩٦٧م .

ابن الملقن : سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد المصري (ت ٨٠٤هـ/١٤٠١م)

- طبقات الأولياء ، الطبعة الثانية ، تحقيق : نور الدين شريبة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة سنة ١٩٩٤م .

ابن منظور : جمال الدين أبى الفضل محمد (ت٧١١هـ/١٣١١م)

- لسان العرب ، ج٢ ، دار صادر بيروت ، بيروت سنة ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م ، ج٣ ، الطبعة الثانية ، دار المعارف ، مصر ، بدون تاريخ .

ابن النديم : أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت٣٨٥هـ/٩٩٥م)

- الفهرست ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت سنة ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .

أبو الفداء : عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)

- تقويم البلدان ، دار الطباعة السلطانية ، باريس سنة ١٨٤٠م .

الأبشيهي : شهاب الدين محمد بن مجاهد :

- المستطرف فى كل فن مستظرف ، ج٢ ، دار الفكر ، بيروت ، بدون تاريخ .

البغدادى : عبد اللطيف :

- الافادة والاعتبار ، تحقيق : أحمد غسان سبانو ، الطبعة الأولى ، دار ابن قتيبة ، دمشق ــ سورية سنة ١٩٨٣م.

البلاذرى : أبو الحسن أحمد بن يحيي بن جابر (ت ٢٧٩هـ/٨٩٢م)

- فتوح البلدان ، تحقيق : رضوان محمد رضوان ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

التلمسانى : أبى الحسن علي بن محمد الخزاعى (ت٧٨٩هـ/١٣٨٧م)

- تخريج الدلالات السمعية على ما كان فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية ، طبع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة سنة ١٤٠١هـ/١٩٨٠م .

التونجى : محمد :

- المعجم الذهبى ، الطبعة الثانية ، دار العلم للملايين ، بيروت سنة ١٩٨٠م .

الثعالبي : أبو منصورعبد الملك بن محمد (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م)

- لطائف المعارف ، تحقيق : محمد إبراهيم سليم ، دار الطلائع ، القاهرة ، بدون تاريخ .
- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، ج١ ، الطبعة الأولى ، تحقيق : مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٩٨٣م .

الجاحظ : أبو عثمان بن بحربن محبوب (ت٢٥٥هـ/٨٦٩م)

- التاج في أخلاق الملوك ، مطابع الأمان ، بيروت سنة ١٩٧٠م .

الحسينى : صدر الدين على بن ناصر (ت٦٢٢هـ/١٢٢٦م)

- زبدة التواريخ (أخبار أمراء والملوك السلجوقية) ، الطبعة الأولى ، تحقيق : محمد نورد الدين ، بيروت سنة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

الحميرى : أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم (ت٩٠٠هـ/١٤٩٥م)

- الروض المعطار فى خبر الأقطار ، الطبعة الثانية ، تحقيق : إحسان عباس ، بيروت سنة ١٩٨٤م .

الخوارزمى : محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب (ت٣٨٧هـ/٩٧٧م)

- مفاتيح العلوم ، تحقيق : قان فلوتن ، طبعة الذخائر ، القاهرة سنة ٢٠٠٤م .

الذهبى : الحافظ شمس الدين محمد بن أحم بن عثمان (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)

- سير أعلام النبلاء ، ج١٢ ، الطبعة الأولى ، تحقيق : مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م .

الرازى : محمد بن أبى بكر بن عبد القادر (ت٦٦٦هـ/١٢٦٧م)

- مختار الصحاح ، دار المنار ، القاهرة سنة ١٩٩٣م .

الرافعى : أحمد بن محمد بن على :

- المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير ، الطبعة الثانية ، تحقيق الدكتور : عبد العظيم الشناوى ، دار المعارف ، القاهرة سنة ١٩٧٧م .

السمعاني : أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ/١١٦٦م)

- الأنساب ، ج١ـج٥ ، الطبعة الأولى ، تقديم : عبد الله عمر البارودي ، دار الجنان ، بيروت ـ لبنان سنة ١٩٨٨م .

السهروردي : شهاب الدين أبو حفص عمر :

- عوارف المعارف ، ج١ ، تعليق : عبد الحليم محمود ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة سنة ١٩٧١م .

السيوطى : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، ج١ ، الطبعة الثانية ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر، سنة ١٩٧٩م .
- تاريخ الخلفاء ، داتر الفجر للتراث ، القاهرة سنة ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م

الشرنبلالي : الشيخ حسن بن عمار بن على (ت١٠٦٩هـ/١٦٥٨م)

- مراقى الفلاح شرح نور الإيضاح ، مصر سنة ١٣٦٦هـ/١٩٤٧م .

الشيزري : عبد الرحمن بن نصر :

- نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة سنة ١٩٤٦م .

الأصطخري : أبو إسحق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت في النصف الأول من القرن ٤هـ/١٠م)

- المسالك والممالك ، تحقيق : محمد جابر عبد العال الحيني ، القاهرة سنة ١٣٨١هـ/١٩٦١م .

الأصفهاني : علي بن الحسين بن محمد :

- الأغاني ، ج١١، دار الكتب المصرية ، القاهرة سنة ١٩٧٢ــ١٩٧٣م .

الطبرى : أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)

- تاريخ الرسل والملوك المعروف بـ (تاريخ الطبرى) ، ج٧ ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، مصر سنة ١٩٦٨م ، ج٨ ، طبعة بيروت سنة ١٤٠٨هـم١٩٨٨م .

العينى : بدر الدين محمود (ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م)

- السيف المهند فى سيرة الملك المؤيد ، تحقيق : محمد فهيم شلتوت ، دار الكتاب العربي ، القاهرة سنة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م .

الغزولى : علاء الدين علي بن عبد الله البهائي (ت٨١٥هـ/١٤١٢م)

- مطالع البدور فى منازل السرور ، ج٢ ، الطبعة الأولى ، مصر سنة ١٢٩٩ــ١٣٠٠هـ .

الفيروز أبادي : مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد (ت٨١٧هـ/١٤١٥م)

- القاموس المحيط ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت سنة ١٩٨٦م .

القزوينى : زكريا بن محمد بن محمود (ت٦٢٢هـ/١٢٨٣م)

- آثار البلاد وأخبار العباد ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت سنة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م .

القزويني : عبد الكريم بن محمد الرافعي (من أعلام القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي)

- التدوين في أخبار قزوين ، ج١ ، تحقيق الشيخ : عزيز الله العطاردي ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٤٠٨هـ/١٩٨٧م.

القلقشندى : أبو العباس أحمد بن على (ت٨٣١هـ/١٤١٨م)

- صبح الأعشى فى صناعة الإنشا ، ج٤، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة ، بدون تاريخ .

الكتانى : الشيخ عبد الحى :

- نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية ، ج١ ، دار الكتاب العربى ، بيروت ، بدون تاريخ .

الماوردي : أبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م)

- الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

المستوفى : حمد الله القزويني :

- نزهة القلوب ، ليدن سنة ١٣٣١هـ/١٩١٣م .

المسعودى : أبى الحسن على بن الحسين بن على (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م)

- مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج١ ، ج٣ ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة الإسلامية ، بيروت ١٣٦٨هـ/١٩٤٨م ، ج٤ ، الطبعة الرابعة ، القاهرة سنة ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م .

المقدسى : شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت٣٨٧هـ/٩٩٧م)

- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م .

المقدسى : مطهر بن طاهر (ت٣٢٢هـ/٩٣٣م)

- البدء والتاريخ ، ج٤ ، طهران سنة ١٩٦٢م .

المقريزي : تقي الدين أبو العباس أحمد بن على (ت ٨٤٥هـ/١٤٤٢م)

- الخطط المقريزية ، ج٢ ، طبعة مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة ، بدون تاريخ ، ج٢ ، طبعة دار صادر بيروت ، بيروت ، بدون تاريخ.
- السلوك لمعرفة دول الملوك ، ج١ ، قسم ١ ، تحقيق : محمد مصطفى زيادة مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة سنة ١٩٥٦م .

ياقوت : شهاب الدين أبي عبد الله بن عبد الله ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م)

- معجم البلدان ، ج١ ــ ج٥ ، الطبعة الثانية ، دار صادربيروت ، بيروت سنة ١٩٩٥م ، وطبعة دار الكتب العلمية ، بيروت ، بدون تاريخ .

اليعقوبى : أحمد بن أبى يعقوب بن واضح (ت٢٨٢هـ/٨٩٥م)

- كتاب البلدان ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية ، بيروت سنة ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م .

ثالثاً ــ المصادر المترجمة والمعربة :

بابر شاه : ظهير الدين محمد :

- تاريخ بابر شاه المعروف ببابر نامه ، ترجمة: دكتوره ماجدة مخلوف ، دار الآفاق العربية ، القاهرة سنة ٢٠٠٠م .

البدليسى : شرف خان :

- شرف نامه ، ج٢ ، ترجمه إلى العربية : محمد على عونى ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة سنة ١٩٦٢م.

البلخي :

- فارس نامه ، ترجمة وتحقيق : يوسف الهادى ، الدار الثقافية للنشر ، القاهرة سنة ١٤٢١هـ/٢٠٠١م .

ابن عربشاه : أبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد الدمشقي :

- عجائب المقدور في غرائب تيمور ، الطبعة الأولى ، تحقيق : أحمد فايز الحمصي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت سنة ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م

الفردوسى : أبو القاسم منصور بن فخر الدين أحمد بن مولانا فرخ :

- الشاهنامة ، ج١ ، ترجمة : الفتح بن على البندارى ، تحقيق : عبد الوهاب عزام ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة سنة ١٩٩٣م

ناصر خسرو علوى :

- سفر نامه ، ترجمة : يحيي الخشاب ، القاهرة سنة ١٩٩٣م .

النرشخي : أبي بكر محمد بن جعفر :

- تاريخ بخارى ، الطبعة الثالثة ، عربه عن الفارسية : أمين عبد المجيد بدوي ، نصر الله مبشر الطرازي ، دار المعارف ، القاهرة سنة ١٩٩٣م .

نظام الملك : أبو علي الحسن بن علي بن اسحق الطوسي :

- سياست نامه ، ترجمة : السيد محمد العزاوي ، دار الرائد العربي .

الهمذاني : رشيد الدين فضل الله :

- جامع التواريخ ، المجلد الثاني ،ج١ ، تعريب : محمد صادق نشأت وآخرون ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة سنة ١٩٦٠م.

رابعاً ــ المراجع العربية :

أبو أرشيد : أرشيد يوسف : دكتور

- الحضارة الإسلامية ، الطبعة الثانية ، مكتبة العبيكان ، الرياض ــ المملكة العربية السعودية سنة ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

أبو زيد شلبي : دكتور

- تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي ، الطبعة الثانية ، مكتبة وهبة ، القاهرة سنة ١٤١٧هـ/١٩٩٧م .

بدرعبد الرحمن محمد : دكتور

- الحياة السياسية ومظاهر الحضارة في العراق والمشرق الإسلامي ، الطبعة الأولى ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة سنة ١٤١٠هـ/١٩٨٩م .

الثامري : إحسان ذنون عبد اللطيف : دكتور

- الجغرافية التاريخية لمدينة بخارى في القرون الهجرية الأولى ، الطبعة الأولى ، الأردن سنة ١٩٩٩م.

ثروت عكاشة : دكتور

- القيمة الجمالية فى العمارة الإسلامية ، دار المعارف ، القاهرة سنة ١٩٨١م .

جبر : فؤاد على :

- جدولة العصور التاريخية للدول الإسلامية من عصر ما قبل الإسلام حتى سقوط الدولة العباسية ٦٥٦هـ/١٢٥٨م ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، الرياض ، المملكة العربية السعودية سنة ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م .

حسن الباشا :

- الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ، ج٢ ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، بدون تاريخ .
- الألقاب الإسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ، دار النهضة العربية ، القاهرة سنة ١٩٧٨م .

حسنين : عبد النعيم محمد : دكتور

- إيران والعراق فى العصر السلجوقى ، الطبعة الأولى ، القاهرة سنة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

حمدى : أحمد ممدوح :

- معدات التجميل ، مطبعة دار الكتب سنة ١٩٥٩م .

خليل الله خليلي :

- هراة تاريخها وآثارها ورجالها ، ج١ ، مكتبة المعارف ، بغداد سنة ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م .

الخليلي : جعفر :

- موسوعة العتبات المقدسة ، الطبعة الثانية ، منشورات مؤسسة الأعلمى ، بيروت سنة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

الدالي : عبد العزيز : دكتور

- الخطاطة الكتابة العربية ، مكتبة الخانجي ، القاهرة سنة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

دولت عبد الله : دكتور

- معاهد تزكية النفوس في مصر ، القاهرة سنة ١٩٨٠م .

رضوان : سيد :

- العلوم والفنون عند العرب ودورهم فى الحضارة العالمية ، دار المريخ ، الرياض ـ المملكة العربية السعودية سنة ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م.

الساداتي : أحمد محمود : دكتور

- تاريخ الدول الإسلامية بآسيا وحضارتها ، دار نهضة الشرق ـ جامعة القاهرة سنة ١٩٩٧م .

سالم : السيد عبد العزيز : دكتور

- القيمة الجمالية فى العمارة الإسلامية ، بيروت سنة ١٩٦٣م .

سعد زغلول عبد الحميد : دكتور

- العمارة والفنون في دولة الإسلام ، منشأة دار المعارف ، الإسكندرية سنة ١٩٨٦م .

سليمان : أحمد السعيد : دكتور

- تاريخ الدول الإسلامية والأسرات الحاكمة ، ج٢ ، دار المعارف ، مصر سنة ١٩٧٢م .

سليمان : حربي أمين :

- المؤرخ الإيراني الكبير غياث الدين خواندمير كما يبدو في كتابه دستور الوزراء ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة سنة ١٩٨٠م.

الشامى : أحمد عبد الحميد : دكتور

- الدولة الإسلامية فى العصر العباسي الأول ، دار الإصلاح ، الدمام ــ المملكة العربية السعودية سنة ١٩٨٣م

شوقي أبو خليل :

- الحضارة العربية الإسلامية وموجز عن الحضارات السابقة ، الطبعة الثانية ، دار الفكر العربي ، سنة ١٤١٧هـ/١٩٩٦م .

شيرين عبد النعيم حسنين : دكتور

- مسلمو تركستان والغزو السوفيني من خلال التاريخ والأدب ، القاهرة سنة ١٩٨٥م .

صافى : محمد أمان : دكتور

- أفغانستان والأدب العربي عبر العصور ، الطبعة الأولى ، المكتبة السلفية ، القاهرة سنة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م .

الطهطاوى : رفاعة رافع :

- الدولة الإسلامية نظامها وعمالاتها ، مكتبة الآداب ، القاهرة سنة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م .

عاشور : سعيد عبد الفتاح : دكتور

- الحياة الاجتماعية فى الدولة الإسلامية ، من كتاب دراسات فى تاريخ الحضارة الإسلامية العربية ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية سنة ١٩٩٩م .

العبادى : أحمد مختار : دكتور

- فى التاريخ العباسي والفاطمي ، مؤسسة شباب الجامعة الإسكندرية سنة ١٩٨٢م .

عبد الغني محمود : دكتور

- التعليم في مصر زمن الأيوبيين والمماليك ، دار المعارف ، القاهرة سنة ١٩٨٤م .

عثمان : محمد عبد الستار :

- المدينة الإسلامية ، الكويت سنة ١٩٨١م .

العرينى : السيد الباز : دكتور

- مصر فى عهد الأيوبيين ، مطبعة الكيلانى ، مصر ، بدون تاريخ.

العفيفي : عبد الحكيم

- موسوعة ١٠٠٠ مدينة إسلامية ، الدار العربية للكتاب ، سنة ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م.

عيسى بك : أحمد :

- تاريخ البيمارستانات فى الإسلام ، الطبعة الثانية ، بيروت سنة ١٩٨١م .

فتحى أبو سيف : دكتور

- خراسان تاريخها السياسي من سقوط الطاهريين إلى بداية الغزنويين ، الطبعة الأولى ، مكتبة سعيد رأفت ، جامعة عين شمس ، سنة ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م .

فراج : عز الدين : دكتور

- فضل علماء المسلمين على الحضارة الأوربية ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، بدون تاريخ .

فرغلى : أبو الحمد محمود : دكتور

- التصوير الإسلامى (نشأته وموقف الإسلام منه وأصوله ومدارسه) ، الطبعة الثانية ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة سنة ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م .

الفعر : محمد بن فهد :

- إضافات جديدة لرباطات مكة المكرمة في مطلع القرن السادس الهجري ، مقال بالمجلد الخامس من كتاب دراسات آثارية إسلامية ، وزارة الثقافة ، المجلس الأعلى للآثار ، القاهرة سنة ١٩٩٥م .

الفقي : عصام الدين عبد الرءوف : دكتور

- الدول المستقلة فى المشرق الإسلامى من مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولى ، دار الفكر العربي ، القاهرة سنة ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م .

- تاريخ الفكر الإسلامي ، دار الفكر العربي ، القاهرة سنة ١٤٢١هـ/٢٠٠١م ، ص١٦٧ .

كامل حمود :

- تاريخ العلوم عند العرب ، دار الفكر اللبناني ، بيروت سنة ١٩٩٩م.

ماجد : عبد المنعم : دكتور

- تاريخ الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى ، القاهرة سنة ١٩٧٨م .

محمد الخضرى بك :

- تاريخ الأمم الإسلامية ، ج٢ (الدولة العباسية) ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، بدون تاريخ .

محمد كمال الدين : دكتور

- الحركة العلمية في مصر في دولة المماليك الجراكسة ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، بيروت سنة ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.

محمود شاكر :

- أفغانستان ، الطبعة الثامنة ، المكتب الإسلامي ، بيروت سنة ١٤٠٩هـ/١٩٨٨م .

معروف : ناجي : دكتور

- عروبة العلماء المنسوبين إلى البلدان الأعجمية في خراسان ، ج٢ ، الطبعة الأولى ، دمشق سنة ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

نعمت إسماعيل علام : دكتور

- فنون الشرق الأوسط في العصور الإسلامية ، الطبعة الخامسة ، دار المعارف ، القاهرة سنة ١٩٩٢م.

نعيم زكي : دكتور

- طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة سنة ١٩٧٣م .

الوزنة : يحيي بن حمزة :

- مدينة مرو والسلاجقة حتى عصر سنجر ، الطبعة الأولى ، مكتبة الثقافة الدينية ، القاهرة سنة ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م .

ياغي : إسماعيل أحمد :

- أثر الحضارة الإسلامية فى الغرب ، الطبعة الأولى ، مطبعة العبيكان ، الرياض ـ المملكة العربية السعودية سنة ١٤١٨هـ/١٩٩٧م .

ياغي : إسماعيل أحمد ، محمود شاكر :

- تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج١، الطبعة الثانية ، مكتبة العبيكان ، الرياض ـ المملكة العربية السعودية سنة ١٤١٩هـ/١٩٩٨م .

يسري الجوهري :

- آسيا الإسلامية ، دار المعارف ، مصر سنة ١٩٨٠م.

خامساً ــ المراجع المعربة والمترجمة :

أربري : م.ح :

- تراث فارس ، عربه عن الإنجليزية : محمد كفافي وآخرون ، القاهرة سنة ١٩٥٩م .

بارتولد : فاسيلى فلاديمير :

- تركستان من الفتح العربى إلى الغزو المغولى ، الطبعة الأولى ، نقله عن الروسية : صلاح الدين عثمان هاشم ، الكويت سنة ١٤٠١هـ/١٩٨١م .
- تاريخ الحضارة الإسلامية ، الطبعة الخامسة ، ترجمة : حمزة طاهر ، دار المعارف ، القاهرة سنة ١٩٨٣م.

برتولد شبور :

- العالم الإسلامى فى العصر المغولى ، الطبعة الأولى ، دار حسان للطباعة والنشر ، دمشق ــ سورية سنة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

بوزورث : كليفورد . ا :

- الأسرات الحاكمة في التاريخ الإسلامي ، الطبعة الثانية ، ترجمة : حسين علي اللبودي ، مؤسسة الشراع العربي بالاشتراك مع عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة سنة ١٩٩٥م .

ديماند : م ٠ س :

- الفنون الإسلامية ، ترجمة : أحمد محمد عيسى ، دار المعارف ، مصر ، بدون تاريخ .

عباس إقبال :

- الوزارة فى عهد السلاجقة ، ترجمة : أحمد كمال الدين حلمي ، سنة ١٩٨٤م .
- تاريخ إيران بعد الإسلام من بداية الدولة الطاهرية حتى نهاية الدولة القاجارية ، نقله عن الفارسية : محمد علاء الدين منصور ، دار الثقافة ، القاهرة سنة ١٩٩٠م .

غوستاف لوبون :

- حضارة العرب ، ترجمة : عادل زعيتر ، القاهرة سنة ١٩٦٩م .

فامبرى : أرمنيوس :

- تاريخ بخارى ، ترجمة : أحمد محمود الساداتي / مكتبة نهضة الشرق ، القاهرة سنة ١٩٨٧م.

لسترنج : كـي :

- بلدان الخلافة الشرقية ، الطبعة الثانية ، ترجمة ، بشير فرنسيس ، وكوركيس عواد ، مؤسسة الرسالة ، بيروت سنة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م

لومبارد : موريس :

- الجغرافيا التاريخية للعالم الإسلامي ، ترجمة : عبد الرحمن حميد ، دار الفكر ، دمشق ــ سورية سنة ١٣٩٩هـ/١٩٧٧م .

لين بول : ستانلى :

- تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة ، ج١ ، ترجمة : أحمد السعيد سليمان ، دار المعارف ، مصر ، بدون تاريخ .
- سيرة القاهرة ، ترجمة : حسن إبراهيم حسن وآخرون ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة سنة ١٩٥٧م.

ميتز : آدم :

- الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري ، ج٢ ، ترجمة : محمد عبد الهادي أبوريده ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة سنة ١٩٥٧م ، طبعة مكتبة الخانجي ، القاهرة سنة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م .

هنتس : فالتر :

- المكاييل والأوزان الإسلامية ، ترجمه عن الألمانية الدكتور : كامل العسيلي ، منشورات الجامعة الأردنية عمان ـ الأردن سنة ١٩٧٠م

سادساً ـ المراجع الأجنبية :

Barthold :
- *An Historical Geography of Iran , New Jersey.*

Bernard Lewis :
- *The world of Islam, London , 1980.*

Bosworth :
- *The Ghasnavids and thier empire in Afghanistn and eastern iran , Edenbourth,1964 .*

Edward , A :

- *The Persian carpets K london , 1976 .*

Encyclopedia Britannica, vol. VI, vol .18, london. 1973 – – 1974.

- Encyclopedia Britannica. Art Afghanistan, vol. I. U . S . A . 1990 .

– Encyclopedia American, U. S. A. vol.18. 1980 .

- Encyclopedia of Islam, Art Harat, Vol . III, London, 1986.

Frey richard :

–The Golden age of persia, London, 1975 .

Ghirsh man. R :

- Iran. London. 1954.

Habibolloh Ayatollohi :

- The History of Iran art. Tehran. 2002 .

Hudud Al – Alam, Translated and Explained by Minorsky, Second Edition, London, 1970

Louis Dupree :

- Afghanistan. U . S . A . 1980 .

Miles, George :

Rare Islamic coins, new york, 1950.

Saleh Said Agha:

- Abu Mouslimes Conquest of Khurasan. Journal of American Oriental Society. Vol.120. Number.3. 2000 .

سابعاً ــ الرسائل العلمية :

عطوة : أحمد مجدي :

- الحياة السياسية والحضارية في مدينة هرات من بداية القرن الثالث الهجري إلى نهاية حكم السامانيين (٢٠٥ــ٣٨٩هـ/٨٢٠ــ٩٩٩م)، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس سنة ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

القحطاني : سعيد عبد الله بن بنيه :

- الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مدن خراسان في العصر الأموي ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ــ جامعة الملك سعود ، الرياض ، المملكة العربية السعودية سنة ١٤٠٤هـ .

ثامناً ــ الدوريات :

الجنيبي : سعيد بن محمد :

- فنون العمارة فى مصر وعمان من حيث التشابه والاختلاف ، بحث بحصاد ندوة الدرسات المصرية العمانية (٢ــ٤ مارس سنة ١٩٩١م) ، ج٣ ، المنتدى الأدبى ، سلطنة عمان سنة ١٩٩٢م

سعاد ماهر : دكتور

- العمائر الإسلامية بتطور وظائفها، المجلة التاريخية المصرية ، المجلد (١٨) ، القاهرة سنة ١٩٧١م .

قحطان الحديثي :

- مدن خراسان عند ابن خلكان ، مجلة الآداب ــ جامعة البصرة ، العدد (١٠) ، السنة (٩) ، سنة ١٩٦٧م .

قمر : محمود أحمد : دكتور

- فصول من تاريخ الحضارة الإسلامية في آسيا الوسطى ، مجلة كلية الآداب ــ جامعة الزقازيق ، يونيو سنة ٢٠٠٠م.

الموسوعة العربية الميسرة ، ج١ ، دار الجيل ، القاهرة سنة ١٤١٦هـ/١٩٩٥م .

وافي : عبد المجيد :

- أصول روحية في العمارة الإسلامية ، مجلة منبر الإسلام ، العدد (٩) ، السنة (٣٢) ، سنة ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م .

تاسعاً ــ الأطالس والمعاجم ودوائر المعرف :

إبراهيم مصطفى وآخرون :

- المعجم الوسيط ، ج٢ ، القاهرة سنة ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م .

بطرس البستانى :

- دائرة المعارف الإسلامية ، ج٦ ، دار المعرفة ، بيروت ، بدون تاريخ .

حسين مؤنس : دكتور

- أطلس تاريخ الإسلام ، الزهراء للإعلام العربي ، القاهرة سنة ١٩٨٧م .

عبد الوهاب علوب :

- الواعد ، قاموس عربي فارسي ، الطبعة الأولى ، مصر سنة ١٩٩٦م .

نزار الندف :

- أطلس الوطن العربي والعالم ، الطبعة الأولى ، دار القلم العربي ، حلب ــ سورية سنة ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م .

عاشراً ــ المقالات العلمية :

نبيل فولي محمد :

- العمارة الإسلامية .. الأصالة والإبداع والحضارة ، مقال بالإنترنت ، العالمية من إصدارت الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية ، السنة ١٨ ، العدد ١٩٧ ، شعبان سنة ١٤٢٧هـ/ سبتمبر سنة ٢٠٠٦م .

هاينز غاوبيه (أستاذ الدرسات الإيرانية بجامعة تيوبنغن بألمانيا) :

- مدن إيرانية ، مقال بلإنترنت *www.altasamoh.net* .

مكتبات مشهد وخراسان المهمة في القرون الماضية ، مقال بالإنترنت ، *WWW.IMAMREZA.NET*

Afghanistn Heart
- *Travel Heart. Afghanistan. Saarctoutism. Org.*

Alden Oreck :
- *The virtual jewish history tour Afghanistan, www. jewish. virtual. library. Org*

Annette Ittig :
- *International Survey of Jowish Monument, Documentation of Afghanistan Synagogue Saving The Synagogues, of Heart Jimena, org, personal. www. Isjm. Org. Country Heart .*

Betsay Thomas :
- *The baths of Heart, purdah,s hidden place of freedom, world view magazine*
. Vol. 14. number.4. fall.2001.

Chris Murphy :
- *The Life and work of Navoi, Library of Congress Information Bulletin, May 2007 .*

Daud Saba :
- *Heart Valley Of Gardens, www. Afghan Magazine. Com. Copyrigh 1997 .*

Digital Library :
- *Great Mosque of Heart. Archnet . org. Library.*

Building Style Timurid. Archnet. org. Library .
-
Great Mosque of Heart. Archnet. org.library.

- *Encyclopedia Britannica: Artical. www. Britannica. Com*
- *Encyclopedia Harirud : www. com. Encyclopedia.*
- *Encyclopedia of Islam : Art Rustak , vol.VIII. London . 1980*

Frank Harold :
- *Heart, Depts. Washington, Edu, Silkroad-Cities. Afghanistan.*
- *Heart : www. Angelfire. Com. Empire Afghan.*

James . N . Reborts :
- *Early Islamic Coins. Users. Rcn. Com.*

Lisa Golombek :
- *The Resilience of The Friday Mosque, The Case of Heart, Journal of Muqarnas, vol. I . 1983 .*